مشكلات الشباب والفتيات
فى مرحلة المراهقة

« ردود على رسائل »

الجزء الأول

زينب الغزالى الجبيلى

دار التوزيع والنشر الإسلامية

رقم الإيداع : ١٥٤٥ / ١٩٩٦ م

الترقيم الدولي
I . S . B . N . 977 - 265 - 123- 8

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمــة

الحمد لله رب العالمين ، حمداً كثيراً طيبًا مباركًا فيه ،والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، وسيد الأولين والآخرين ، وقائد الغر المحجلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين . وبعد ..

فقد طلبت منى جريدة « الشروق العربى » – وهى جريدة أسبوعية واسعة الانتشار خصوصًا بين الشباب فى سن المراهقة ، تصدر فى الجزائر الشقيق – أن أقوم بالرد على مشكلات الشباب والفتيات والقراء ، التى تصلنى أسبوعيًا بالعشرات وأحيانًا بالمئات ، ليتم نشرها عبر صفحات الجريدة ، ليستفيد منها آلاف القراء والقارئات ، وبالتالى تعم الفائدة ويزداد النفع ، واقتنعت بالفكرة ، خصوصًا وأننى أقوم بالرد أصلاً بالبريد على الرسائل التى تصلنى وهى مليئة بالمشكلات ، وبدأت أنشر الرسائل وردودى عليها تحت عنوان « روضة القلوب » ، ونجح هذا الباب بفضل الله نجاحًا كبيرًا ، وكان مصدر هذا النجاح أنه لأول مرة يتم مناقشة تلك المشكلات العاطفية والاجتماعية والإنسانية من خلال رؤية إسلامية تشخص الداء وتصف الدواء ، ومن بين أكثر من ألف وخمسمائة رسالة وصلتنى على مدى عام كامل ، اخترت هذه المشكلات لأرد عليها .

وقد طلب منى بعض أبنائى وبناتى أن أنشر هذه الرسائل وردودى عليها فى كتاب مطبوع ، ليسهل اقتناؤه والاحتفاظ به والاستفادة منه ، خصوصًا وأن هذه النوعية من المشكلات موجودة ومتكررة فى مجتمعاتنا ، حتى وإن ظلت حبيسة الصدور والقلوب ، خوفًا من العادات والتقاليد ، أو حياءً من السؤال وطلب النصيحة ، أو خوفًا من إفشاء السر وانتشار الفضيحة ، وربما لقلة الناصح المتعمق فى الدين والبعد الاجتماعى كذلك .

وتفتقر المكتبة الإسلامية إلى هذا النوع من المشكلات الواقعية والبحث عن

حلول عملية لها ، وربما توافر ما هو معنى ببيان الحكم الشرعى الحاسم أكثر من عنايته بكيفية إيجاد حل يمكن تطبيقه فى الواقع الاجتماعى ،والظروف التى تمر بها المجتمعات الإسلامية ، والتحولات الضخمة التى تحدث فى هذا العصر . فالمجتمع العربى والإسلامى على وجه الخصوص ملىء بالظواهر التى لم تكن موجودة حتى وقت قريب ، يكفى أن أشير إلى أن الأطباق الهوائية (الدِّش) - التى انتشرت بصورة كبيرة فى مجتمعاتنا ، ونقلت معها صوراً مبتذلة من الانحراف الخلقى والشذوذ السلوكى - أثرت كثيراً على شبابنا وأسرنا ، ونتج عنها زيادة حجم ونوعية المشكلات التى يعيشها الأفراد والشباب بصفة خاصة ، وبالتالى لابد للحكم الشرعى أن يكون قائماً على رؤية الواقع بأبعاده المختلفة ، وكيفية العلاج وفقًا لمنهج الإسلام وأسس الشريعة الغرَّاء .

وقد عشت أكثر من نصف قرن ، منذ أن أسست المركز العام لجماعة السيدات المسلمات فى ربيع الأول ١٣٥٦هـ ، ١٩٣٧م ، أدعو إلى الله وفق المفهوم الشامل للإسلام وأبشر بالمستقبل المشرق لهذه الأمة ، وأعمل من أجل نصرة دين الله ، فكانت جماعة السيدات المسلمات منبراً من منابر العمل الإسلامى العام وفى مجال المرأة على وجه الخصوص ، وقامت أيضًا بنشاط اجتماعى بارز ، وساهمت فى مواجهة العديد من المشكلات الاجتماعية التى تعانى منها الأسر والأفراد ، ثم تدعمت هذه المسيرة المباركة بفهم « الإخوان المسلمون » وحركتهم الجليلة التى اهتمت بالبعد الاجتماعى اهتماماً كبيراً .

ولعل القارئ لهذا الكتاب ، أو لهذه المشكلات والرد عليها ، يلحظ أن معظمها وردت من الجزائر ، وسبب ذلك أن شعب الجزائر بصفة عامة محب للمراسلة ، يرى فيها متعته كى يعبر عن نفسه وآرائه ويربط الصداقات ويتبادل المعلومات ويوثق الصلات وخصوصاً بالشعوب العربية والإسلامية ، إضافة إلى أن المجتمع الجزائرى يمر بمرحلة تحولات عميقة وتغيرات جذرية ، تحاول زعزعة أصالته الإسلامية وتقاليده الراسخة واندفاعه القوى نحو التمسك بالإسلام ، لحساب الارتماء فى أحضان الغرب بانحلاله الأخلاقى وتمرده على الفطرة .. وفى العقود الأخيرة من القرن

العشرين ازدادت خطورة الصراع الفكرى والاجتماعى، مع ازدياد المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية ، حتى صار مجتمع أزمة أو أزمة مجتمع .

والحق أن أبرز ما يتمتع به الشعب الجزائرى بصفة عامة - بالإضافة إلى تمسكه الصادق بالإسلام ، رغم المحاولات المستميتة لإبعاده عنه - أنه مجتمع صادق مع نفسه لايتجمل ولايتزين ، شديد الصراحة والوضوح فى مواجهة مشكلاته وأوضاعه بحثا عن الحل الصحيح ، وهذا واضح فى عرض المشكلات فى هذا الكتاب ، وتلك صفة تستحق التقدير والإعجاب ، فالصدق مع النفس أول خطوات العلاج الصحيح .. أيضًا الطموح صفة أساسية لدى أفراده ، لايكتفى الفرد بأن يعيش حياته مستكينًا حسبما اتفق أو كيفما سارت الأمور ، لكنه يتطلع دائمًا إلى الارتقاء والسمو وتحقيق الذات وحيازة أعلى الدرجات والمناصب .. إنه مجتمع شاب فتى يعشق الدين ويحب الالتزام برغم كل الضغوط التى تواجهه .

وأشد ما يدهش القارئ أنه فى الوقت الذى انصهرت فيه بعض الأوساط الجزائرية فى الثقافة الغربية فى شقها الأخلاقى والانحلالى ، فإن أوساطًا جزائرية أخرى لاتزال تعتبر أن تعليم الفتاة هو أمر مرفوض أو غير مرغوب فيه ، كما تعتبر أن حق الفتاة فى اختيار شريك حياتها أو حتى رؤيته والتعرف عليه ، منكر مرفوض وعار لايجوز، وكلا الأمرين أو الظاهرتين موجود فى بلادنا الواسعة كذلك.

إن بلادنا لاتزال فى حاجة إلى أن يكون الإسلام الحق هو هويتها وقائدها ومرشدها وحاميها من كل الأزمات والانحرافات ، إن مشكلتنا تكمن فى أننا نطبق خليطًا عجيبًا من أفكار وتصورات ومعتقدات متضادة متعارضة متطاحنة ، وكأننا لم نقرأ قول الله عز وجل ﴿ **أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض ، فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزى فى الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب ، وما الله بغافل عما تعملون** ﴾ .. إننا نحتاج إلى البلسم الشافى والنبع الصافى الذى يبرئ الأمراض والأسقام ، ويزيل الجروح والآلام ، وهذا هو الحل الناجع لتعود مجتمعاتنا قوية فتية متماسكة ، حسنة الصلة بخالقها ورازقها وبارئها وصاحب الأمر كله.

إننى أدعو الله أن يحفظ بناتى وأبنائى من المفاسد والفتن ، فهم عماد الأمة ، وهم أمل الحاضر والمستقبل، وأرجو أن يجد القارئ بين دفتى هذا الكتاب ما يرجوه . وإذا كانت بعض هذه الرسائل لها خصوصية معينة ، فإن ردودى عليها لها أيضاً خصوصية يلحظها القارئ ، لكن ذلك لا يمنع من فائدتها العامة .

والله أسأل أن يتقبل هذا الجهد خالصاً لوجهه الكريم وأن يكتب لى أجر التوفيق ويعفو عما أخطأت ﴿ **إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب** ﴾ .

زينب الغزالى الجبيلى

١٧ ش الفريق حلمى المصرى

الحى الخامس - مصر الجديدة

القاهرة

غرة شعبان ١٤١٦هـ

أريد الجامعة... ولكن!

سيدتي الفاضلة

أنا فتاة أبلغ من العمر تسعة عشر عاماً، حصلت هذا العام على شهادة «البكالوريا» في العلوم الشرعية، التي أصبحت أكبر جزء من حياتي، أخاف أن يفلت مني، لأني أحلم بأن أواصل دربي في هذا العلم الشريف الذي من خلاله أحقق كل ما أتمناه لديني الحنيف «الإسلام» وأن أكون ممن ينصرونه وينشرونه.. أمي الحبيبة، أتابع «تقريباً» دروسك القيمة في جريدتنا «الشروق» وأود أن أستشيرك في مشكلة تواجهني، وهي أنني أرغب في دخول الجامعة الإسلامية ولكني رُشحت إلى جامعة في ولاية أخرى، وأهلي طلبوا مني - ليس فرضا - ألا أدخل الجامعة، وأن أكتفي بمعهد تكوين الأساتذة، لأن الجامعة تستغرق وقتا أطول (٦ سنوات بالتكوين)، وهذا ما جعل حلمي يضطرب داخلي، فصرت أفكر في عمل المستحيل لأجل دخول الجامعة الإسلامية، وتارة أفكر بما قاله والداي، خصوصاً وأنني لن أتخرج في الجامعة قبل أن يكون عمري ٢٦ عاماً فبماذا تنصحينني؟! وأنا سأنتظر ردك بفارغ الصبر.

* * *

ابنتي الفاضلة

تقبل الله طاعتك وغيرتك على دينك وحرصك على خدمة عقيدتك ورفع راية هذا الدين العظيم، وأدعو الله أن يجزيك خير الجزاء وأن يرزقك التوفيق والسداد، وكم نحن بحاجة إلى هذه النوعية من الفتيات الملتزمات الواعيات.. أما عن مشكلة الجامعة أو معهد التكوين، فإن لم تكونِ قررت فعل شيء، فأنا أميل إلى دخولك إلى معهد التكوين، فالأستاذ يستطيع أن يخدم دينه، من خلال التأثير الأخلاقي والسلوكي في تلاميذه، بل هو أحق بهذا الهدف النبيل السامي، والمسلم يستطيع أن يخدم دينه في أي موقع وفي أي مكان، وليس هذا مقتصراً على المتخصصين فقط، بل هو لكل مسلم يحب دينه ويعمل من أجله.. وفقك الله يا ابنتي إلى الخير وسدد خطاك، ورزقك الزوج الصالح المناسب الذي يقيم معك البيت المسلم الصالح..

الحجاب والجلباب

الداعية الفاضلة

كيف أحوالك وأحوال إخواننا وأخواتنا بمصر الشقيقة؟ أرجو أن تكونوا بخير، وأدعو الله أن يطيل عمرك لخدمة الإسلام والمسلمين بنصائحك القيمة، وما أحوجنا لمن ينصحنا ويعيننا على اتباع طريق الإسلام. ولى سؤال عندك: نحن نعلم أن الحجاب فرضه الله سبحانه وتعالى على جميع المؤمنات لما له من فوائد عديدة لا تحصى ولا تعد ﴿ **يا أيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن..** ﴾. وقول الله أيضا ﴿ **وليضربن بخمرهن على جيوبهن..** ﴾. والظاهر هذه الأيام أننا نرى بعض النساء يلبسن جلابيب عبارة عن لباس طويل يغطى كل الجسم حتى ينجر على الأرض، ويقال هذا هو الحجاب الحقيقى.. فما رأيك؟ أرجو إفادتى بالجواب وأجرك على الله..

* * *

ابنتى الحبيبة

أشكرك على سؤالك عن أحوالى وأحوال أهل مصر، فالحمد لله نحن بخير ونعمة، لازلنا ندافع عن الإسلام بكل ذرات أجسادنا ونبضات قلوبنا وأرواحنا، أما عن سؤالك عن الحجاب والجلباب فأقول لك يا ابنتى الحبيبة: إن الفتاة التى بلغت سن التكليف الشرعى - وهو سن بلوغ المحيض - وجب عليها أن تستر جميع بدنها عدا الوجه والكفين. وشروط الحجاب معروفة وهى أن يكون واسعاً لا يحدد العورة وأن يكون سميكا لا يكشف عنها وأن يكون ساتراً للبدن عدا الوجه والكفين، فإذا توافرت الشروط فى أى لباس كان هو اللباس الشرعى، والشرع لم يحدد لونا معينا، ولكنه كره الألوان التى تلفت الأنظار ولا بأس بغيرها، أما التشدد فى اللباس فليس مطلوباً، وارتداء النقاب أى تغطية الوجه، هو سلوك خاص بزوجات الرسول ﷺ، ونساء الأمة لسن مطالبات به على سبيل الفريضة، فمن ارتدته لا تلزم به غيرها.. وكما قال الأزهر الشريف فى فتواه عن النقاب «غير مفروض وغير مرفوض» وهذا هو الرأى الذى أقول به..

أيها الأب القاسي.. تذكّر الله

أمي الحنونة

بعد ولادتي بعام هاجر أبي إلى فرنسا ليعمل هناك، واستمرت هذه الهجرة ١٧ سنة دون رجوع إلينا، وترك وراءه زوجة وابنتين، وكان من حين لآخر يبعث لنا الدراهم، وقامت أمي المسكينة طيلة هذه الأعوام بتربيتنا قدر استطاعتها.. وعند بلوغي الثامنة عشرة من عمري، عرفت أن لي أبا، وعاد إلينا بعد كل هذه السنين، وفرحنا به كثيراً، لكن الفرحة لم تكتمل، لأنه عاد ليزيد من حزننا وهمومنا بدل أن يعوضنا على ما فات.. كان أبي يكرهنا ولا يريد رؤيتنا.. أصبح قلبه قاسياً علينا مثل الحديد دون أى سبب، وأذاقنا كل أنواع العذاب، من سب وضرب! وصبرنا عليه لأنه يريد طلاق أمي ليتزوج، وبعد ذلك طرد أمي من البيت فهربت إلى بيت جدتي ولم يسأل عنى وقال لي« لا أنت ابنتي ولا أعرفك»، وتم طلاق أمي وتزوج أبي، ومنذ ذلك الوقت لم يسأل عنا، بالرغم من أننا في قرية واحدة، وكل هذا جرى خلال ثلاثة شهور فقط من عودته، ثم تزوجت أمي وبقينا نحن بمفردنا.

* * *

ابنتي الحبيبة

أدعو الله عز وجل أن يثبت إيمانك وأن يرزقك السكينة والاطمئنان والصبر على هذه المحنة التي تعيشين فيها. وكلامي أوجهه إلى هذا الأب القاسي الذى دمر حياة زهرتين متفتحتين لا ذنب لهما في شيء، إنه لم يفكر إلا في نفسه، مع أن الله عز وجل سوف يسأله عن هذه الزوجة التي تحملت غيابه كل هذه السنوات، وسوف يسأله عن ابنتيه كيف طاوعه قلبه وعقله وضميره أن يتركهما هكذا في فراغ الحياة؟! إنني أدعو هذا الأب أن يتذكر الله ويوم الحساب ويعيد ابنتيه إلى حضنه ويغمرهما بحنانه وعطفه ومودته، وأن يعوضهما على هذه السنوات الطوال الغلاظ التى مرت بهما، وإلا كان حسابه أمام الله عسيراً، وعندئذٍ لا ينفع الندم، وأقول لك يا ابنتي اصبرى وتجلدى في هذه المحنة وشقى طريقك بثبات واعتزاز وقوة إيمان نحو المستقبل. والله أسأل أن يخفف عنكما البلاء، واحرصا على مودة الأم التي ضحت بزهرة شبابها من أجلكما .. والله معكما..

لابد من الخطوة الأولى

أختى فى الله

أقرأ كل ما تكتبينه فى جريدة «الشروق الجزائرية» وقرأت كذلك كتابك «أيام من حياتى»، وأنا أحبك فى الله حباً لا يعلم قدره إلا الله سبحانه وتعالى، وأود أن تنصحينى لأنى فى أزمة كبيرة بدأت عندما أنهيت دراستى الثانوية وفقدت العمل – مع جماعة من الأخوات الملتزمات – لدين الله، كانت عين الله ترعانا، كنا ننصح ونرشد ونساعد الزميلات .. كنا نصلى كل الصلوات فى أوقاتها .. كنا نقوم الليل ونصوم الاثنين والخميس ونقرأ القرآن ونردد المأثورات .. كان شعارنا : الله غايتنا والرسوك قدوتنا والقرآن دستورنا.. كنا نشعر أننا أقوياء سعداء لأن يد الله مع الجماعة، والمرء قليل بنفسه كثير بإخوانه ..

وبعد أن تخرجت فى المدرسة عدت إلى قريتى، فلا أخوات ولا عمل إسلامى ولا كتب أو أشرطة إسلامية، تغيرت من الأخت القدوة إلى شىء لا أدرى ما هو، أصبحت ضعيفة الإيمان أشعر بالضياع، فأرجوأن تساعدينى .. ماذا أصنع حتى أعود كما كنت ؟!

* * *

ابنتى الحبيبة

هكذا نعمة الجماعة التى تعين على الطاعة، ولهذا حث الإسلام على الوحدة والعمل الجماعى وحذر من الفرقة والتشتت والفردية، والمؤمن القوى ينبت فى بيئة تقدر العمل الجماعى، فتتربى فى هذه البيئة ملكاته ومواهبه ويعيش حياة ثرية بالعمل الجاد المثمر، وهكذا كنت يا ابنتى فى أيام دراستك، وعندما عدت إلى بلدك أحسست بالفراغ، فلماذا لم تفكرى فى العمل والحركة والدعوة حتى وإن كانت الخطوة الأولى، وأنا أعلم أنها شاقة للقيود التى يفرضها المجتمع باسم العادات والتقاليد ؟! ولكن لماذا لانبدأ بالأقرب ثم الأقل قربًا، فيكون محيط العمل هو محيط الأهل والأقارب من خلال السلوك الحسن والكلمات الطيبة والمشاعر النبيلة؟! إن دوام الحال من المحال، وخير من أن نبكى على اللبن المسكوب، أن نفكر كيف نحصل على كوب آخر أو جزء منه على الأقل، وأدعو الله لك بالتوفيق والسداد والرشاد والعزيمة والإرادة والله معك ..

الزوج المؤمن الصالح

أختاه

أكتب لك هذه الرسالة والمشاكل تحوم حولى من كل جهة، مما جعلنى أكره الحياة.. لقد فشلت فى الدراسة بعدما أعدت «البكالوريا» للمرة الثانية، فأرغمتنى عائلتى على المكوث فى البيت، والذى زاد الطين بلة منع أبى لى ولأخواتى من الخروج.. لا للعمل ولا لزيارة حتى الأقارب.. وقد تغير حالى وأصبح قلبى مملوءاً بالحقد والغيرة، وأصبحت لا أطيق الجلوس فى البيت، ولا تتصورى كم أبكى ليلاً ونهاراً حتى فى الصلاة، دائماً أدعو الله أن يبعد عنى هذه الوسوسة وهذا المرض.. حتى الإخلاص افتقدته..

أرجو منك أن تعطينى مفتاح الحل لمشكلتى، وأنت تستطيعين حلها بعقلك الرزين وقلبك الكبير، وأن تكثرى من الدعاء لى بأن يرزقنى الله الزوج الصالح المتدين حتى ينقذنى من مشاكلى..

* * *

ابنتى الحبيبة

أدعو الله أن يحفظ إيمانك ويثبت فؤادك ويقوى عزيمتك، ويرزقك بالزوج المسلم الصالح الذى تعيشين معه سعادة الدنيا ونعيم الآخرة.. ومشكلتك يا فتاتى الحبيبة أنك انقطعت عن الدراسة بعد عدم التوفيق فى نيل شهادة «البكالوريا» وبالتالى توقف خروجك من البيت وتعرفك على أحوال الناس والمجتمع، وبالتالى بقيت فى البيت للوحدة والفراغ، فتركت نفسك للملل والأفكار الخاطئة ونظرت للدنيا بمنظار مختلف، لأنك كنت تعلقين على «البكالوريا» كل آمالك، فلما انتهت تعبت وزاد قلقك وتوترك، مع أن الأمر أبسط مما ترين، وأهون مما تظنين، والإنسان عليه أن يتقبل الواقع الذى لا مفر منه، ويبحث كيف يستفيد منه أقصى استفادة، وينظر إلى المستقبل بعين متفائلة، فرُب مثلك كان نصيبها أفضل من غيرها، والحل يا ابنتى أن تثقى فى الله وفى نفسك وأن تقاومى السقوط وتثبتى أنك قادرة على النجاح، وأدعو الله أن يرزقك الزوج المسلم الصالح القادر على إسعادك، ولك خالص تحياتى ودعواتى الصادقة.

الحادث المشئوم

والدتى الحبيبة

من ابنتك التائهة المعذبة فى هذه الدنيا، هذه هى مشكلتى التى جعلتنى أموت كل يوم من حسرتى.. أنا فتاة وقعت لى حادثة مشئومة منذ ثمانى سنوات، ومنذ ذلك الوقت وأنا أتعذب وأصبحت عصبية جداً، لا أريد أن يكلمنى أحد، فلقد فقدت أغلى شىء تملكه المرأة.. فقدت عذريتى، مع أنه لم ينزل منى دم.. وأصبحت منطوية وعندى وساوس كثيرة.. ولكن صدقينى يا أماه، أقسم بالله إننى لست بزانية ولم يمسسنى بشر، وأخاف الله ومؤمنة به وبأنه ابتلانى فى هذا الحادث المشئوم.. وأنا من عائلة محافظة، وأملى فى الله ثم فيك كبير أن تقولى لى ماذا أفعل؟!

* * *

ابنتى الحبيبة الغالية

أدعو الله عز وجل أن يخفف عنك البلاء وأن يرزقك العافية والصبر، ومن بين سطور رسالتك ألمس الصدق فى الكلمات، ومدى خوفك من الله، وذلك لا يخرج من إنسانة مارست الرذيلة أو انجرفت فيها، وأقول لك يا ابنتى الحبيبة أولاً: كيف تأكدت أن هذا الحادث قد مزق غشاء بكارتك؟ هل ذهبت إلى طبيبة فأكدت لك ذلك؟ فإن لم تكونى فعلت فاذهبى لتتأكدى.. ثم إنك تقولين إنه لم ينزف دم، وهذا أقرب إلى كونه مازال سليماً، فلماذا تتحدثين بصيغة التأكد؟.. ثم هل دخلت المستشفى فى وقت الحادث وبالتالى فلدى المستشفى ما يبرر ذلك التمزق إن كان وقع؟.. وأخيراً إن لم تفعلى هذا أو ذاك فمادمت بريئة طاهرة نقية، فسوف يسترك الله بستر من عنده، فلا تقلقى يا ابنتى وواجهى حياتك بلا قلق وبلا توتر واقبلى من يتقدم لك، ولا بأس عليك، والله يوفقك فى حياتك ويخفف عنك ما أنت فيه، وأكثرى من الدعاء إلى الله والتقرب إليه سبحانه.

أسئلة فقهية

أمي الحبيبة

أريد باختصار شديد الاستفسار عن بعض القضايا الغامضة بالنسبة لى:

١ - هل للزوجة الحق فى رفض تلبية رغبة الزوج فى الجماع فينام غاضباً وليس لديها عذر؟

٢ - هل يجوز الجماع فى نهار رمضان؟

٣ - هل حبوب منع الحمل حلال أم حرام؟

٤ - هل نزع الشعر من الرجلين واليدين حرام مع ترقيق الحواجب؟

* * *

ابنتى الحبيبة

١ - ليس للزوجة الحق فى رفض تلبية رغبة زوجها مادام ليس لديها عذر شرعى من حيض أو نفاس أو مرض. فعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت أن تجىء، فبات غضبان، لعنتها الملائكة حتى تصبح» رواه البخارى ومسلم..

٢ - لا يجوز الجماع فى نهار رمضان ومن جامع زوجته عامداً وجب عليه القضاء والكفارة وهى صيام شهرين متتابعين فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً، ومذهب الجمهور أن المرأة والرجل سواء فى وجوب الكفارة عليهما، ما داما قد تعمدا الجماع مختارين فى نهار رمضان، ناويين الصيام.

٣ - حبوب منع الحمل هى وسيلة كيميائية لمنع تكون البويضة أو اتصالها بالحيوان المنوى الذى ينتج عن التقائهما الحمل و الإنجاب، وهى مكروهة إذا سببت أذى للجسم؛ لأن الانسان مسئول عن سلامة بدنه.

٤ - نزع الشعر من الرجلين أو اليدين بالنسبة للمرأة التى تريد التزين لزوجها لا شىء فيه، بل هو مستحب ومطلوب، أما ترقيق الحاجبين فلا يجوز لحديث رسول الله ﷺ «لعن الله النامصة والمتنمصة..» والله تعالى أعلى وأعلم.

دور المرأة خطير .. خطير

أمى الحاجة

أنا فتاة عمرى ٢٢ عاما، أواظب على ما تكتبينه لابنتك المسلمة فى جريدة «الشروق العربى»، وكنت أتمنى أن تخصص لك صفحة خاصة تكتبين فيها كل ما تريدين، فتلك الفقرة رغم أهميتها، إلا أنها لا تكفى بالنسبة للأخت المسلمة، فهى بحاجة كبيرة إلى دروس ومواعظ من داعية مثلك، سخرت كل وقتها وجهدها لخدمة الإسلام والمسلمين .

إننى أريد أن أفعل شيئا ينفع المسلمين وينفعنى أيضاً، أود أن أدرس الشريعة ولكن كيف؟ فتعليم القرآن أو علوم الدين لا نجد من يقوم به إلا فى خطبتى الجمعة ، ولايوجد من يعلم المرأة أحكام الشريعة وعلوم الدين .. إننى أقرأ القرآن وكثيراً ما يصادفنى شىء لا أفهمه .. أرجوك ساعدينى فى الخروج من هذا الركود والسكون إلى دنيا أخرى إسلامية .. أنا بحاجة إلى سماع مواعظ وإرشادات للتخلص من كل ذلك وبداية عهد جديد ...

* * *

حبيبتى الغالية

الحمد لله، فقد أتاحت لنا جريدة « الشروق » هذه المساحة الجديدة التى أرجو أن تحقق بعض ما تريدين، كما أرجو أن يرزقنى الله التوفيق والقبول، ومشكلتك يا ابنتى هى مشكلة عامة لاتخصك وحدك، ولكن هى مشكلة بنات جيلك والجيل الذى سبق فى كل المجتمعات العربية والإسلامية، فما زالت العناية بالمرأة دعويًا وفقهيًا وتربويًا تحتاج إلى جهود كثيرة، وأول خطوة هى الاقتناع بحق المرأة المسلمة فى أن تتعلم أمور دينها ثم توفير الدعاة المؤهلين علميًا وتربويًا لتعليم المرأة.. إنها مشكلة يجب أن يواجهها علماء الأمة ومؤسساتها الدينية والتربوية وقياداتها السياسية، فليس غريبًا أن نؤكد خطورة دور المرأة فى صناعة الأجيال القادمة، ومدى مسئوليتها عن تقدم أو تخلف الأمة، خصوصاً فى هذا العصر.. وأقول لك ياابنتى : اجتهدى فى الطاعة وفى محاولة التعليم وسوف يبارك الله - بإذنه - جهدك الطيب ..

لن أفرح وحدى !

أمي الحنونة

وصلتنى رسالتك المفعمة بالحب والوداد، وقد كنت أنتظرها بفارغ الصبر، ورحت أقرأها عدة مرات، وبكل حرارة الحب والتفاؤل والشعور العميق نحوى، انهمرت دموع الفرح من عينى انهماراً، وأحسست ساعتها بفرح كموج البحر فى قلبى . .

أمي الحبيبة

تأخرت فى ردى على رسالتك لسببين، الأول : أنى أعرف انشغالاتك من أجل الدعوة إلى الإسلام . . إسلام الحب والمودة والخير والصفاء . . وهذا عبء كبير . . والثانى هو انتظارى لزواج مناسب لظروفى المادية، وبالسبب الثانى جاءت المناسبة لكتابة هذه الرسالة الموحية بالحب والتقدير الشديدين. لم أشأ أن أفرح وحدى بالخطوبة التى تمت مؤخراً، بل قررت أن أبشرك بإدخالى فرحتى إلى قلبك الحنون، والزواج فى الشهر القادم إن شاء الله . . وأهدى أزهار حبى وابتسامات ثغرى إلى حبيبة قلبى . . وأطلب منك الدعاء لزواجى بالبركة والرزق بذرية صالحة، أنعم بها فى دنياى وآخرتى إن شاء الله . .

* * *

حبيبتى السعيدة

كم تسعدنى سعادة بناتى وفرحتهن وبهجتهن، وكم يشقينى شقاؤهن وتعاستهن. ورسالتك يا ابنتى أدخلت السعادة إلى قلبى المكدود، وإلى فؤادى المثقل بالهموم، فهنيئًا لك بهذه الخطوبة المباركة وهذا الزواج الميمون، وأدعو الله أن يبارك فى هذه الأسرة الجديدة، وفى كل أسرة تحاول أن تسير على خطى رسول الله ﷺ، وتؤسس على تقوى من الله ورضوان، وتبنى على طاعة الله من أول يوم . . وأدعو الله سبحانه أن يرزقكما الذرية الصالحة التى تنشأ على الطاعة فيكون البيت، نعم البيت المسلم الذى هو نواة للمجتمع المسلم الصالح الذى نرجوه لأمتنا فى غدها القريب، خالص التهنئة . . وألف ألف مبروك . .

الحب الغامض !

أمي الحبيبة

أحببت شخصًا حبًا صادقًا وأتعبنى هذا الحب كثيراً، تقربت إلى الله ودعوته فى صلاتى، إن كان وهمًا أن يبعده عنى وإن كان حبًا حقيقيًا فليثبت لى ذلك بدليل أؤمن به، وهى رؤيا أراها بشرط أن تكون فى تلك الليلة بذاتها، والحمد الله رأيت الرؤيا وكانت دليلاً قاطعًا (!) أؤمن به، ولكن طالت السنوات ولم يتحقق الوعد بعد، فقلت إنها مجرد أوهام نفسية وأحلام وهذا ما أتعبنى وجعلنى ضعيفة عصبية غريبة الأطوار . . لقد خطبنى شاب ولم أقبل لتمسكى بحبى للإنسان الذى أحببته ولكن العائلة خالفتنى الأمر وتمت الخطوبة، فبكيت لله ودعوته إن أبطل هذه الخطوبة فسوف أعلم بأنه حقيقة وليس وهمًا، وفعلاً انتهت الخطوبة فأدخلت الأمل فى قلبى بأن مصيرى مرتبط بحبى الصادق، وهذا الحبيب لم أره ولم يرانى، كان لقاؤنا بعيداً جداً، حبى له كان من أول نظرة رأيته فيها، ومن ثم أصبحت أراه فى منامى فقط . .

لجأت إلى « طالب » – أى مشعوذ – يقرأ القرآن فقال لى بأنه جان ملكنى وأننى تزوجته ولى أولاد منه (!) ولكنى لم أر هذه الأولاد! إنى حائرة وأطلب نصيحتك .

* * *

ابنتى الحبيبة

أنت يا ابنتى تعيشين وهما غامضًا . . كيف تحبين شخصًا رأيته من بعيد جداً، و لم تعودى ترينه إلا فى منامك؟! وكان لديك استعداد لقبول هذا الوهم والسير فيه، وطلبت أن يؤيد الله وهمك بالرؤيا، ولكن الرؤيا لا تصلح دليلاً على شىء، وانتهت خطوبتك فتوهمت أن ذلك دليل جديد على صدق رؤيتك وتماديت فيما أنت فيه، وكان أولى بك أن تنظرى للأمر نظرة واقعية حقيقية، وأن تمنعى نفسك عن التمادى فى هذا الوهم . . أما موضوع الجان فهو أمر مستغرب جداً، فما أيسر أن نعلق أخطاءنا على عوالم أخرى، حتى نؤكد عجزنا . . وأقول لك يا ابنتى : واجهى حياتك بالواقعية والصراحة والتفكير السليم، واجتهدى فى تقدير الأمور وامتلاك زمامها، والله معك يحفظك ويرعاك .

جماعة السيدات المسلمات

السيدة الفاضلة

أرجو من الله أن تجدك رسالتى فى خير وصحة وعافية ونجاح وتوفيق فى عملك الدعوى، وأنا أتساءل إن كنت مازلت تعملين فى إطار جماعة السيدات المسلمات؟ هل مازالت هذه الجمعية تواصل عملها أم توقفت؟ وهل تصدر عنها مطبوعات لتنوير عقول السيدات المصريات كإصدار مجلة مثلاً؟ وإن كان كذلك فكيف يمكننى اقتناؤها؟ .. أتمنى أن تجيبينى عن الرسالة بإسهاب ..

* * *

ابنتى الحبيبة

الحمد الله، فأنا بخير ونعمة، وأشكرك على سؤالك ودعائك، أما عن جماعة السيدات المسلمات فقد أسستها فى عام ١٩٣٧ ميلادية – ١٣٥٦ هجرية وظلت تعمل فى إطار توعية المرأة المسلمة بدينها وتاريخها وواجبها، حتى صار لها ١١٩ فرعًا على مستوى القطر المصرى وكانت لها إسهامات عديدة فى الحياة الاجتماعية مثل رعاية الأيتام والفقراء والمرضى، والمصالحات بين الأسر والعائلات وتيسير الزواج ورعاية التائبات، بالإضافة إلى النشاط السياسى والفكرى والدعوى، وفى عام ١٩٥٠ صدر العدد الأول من مجلة «السيدات المسلمات» شهرية ثم أسبوعية بعد ذلك، واستمرت حتى صادرتها السلطة أيام عبد الناصر عام ١٩٥٨، وفى عام ١٩٦٤ أصدر عبد الناصر قراراً بحل جماعة السيدات المسلمات ومصادرة أموالها وممتلكاتها ومقراتها، وفى عام ١٩٦٥ تم القبض على بتهمة العمل على تطبيق شرع الله مع رجال الإخوان المسلمين، وحكموا على بالأشغال الشاقة المؤبدة، وبعد عام من موت عبد الناصر أصدر السادات قراراً بالإفراج عنى بعد تدخل الملك فيصل – رحمه الله – ملك السعودية فى ذلك الوقت، وخرجت من السجن عام ١٩٧١ لأستمر فى عملى الدعوى والفكرى، لكن «السيدات المسلمات» كانت قد توقفت مسيرتها بأمر السلطة منذ عام ١٩٦٤، وأنا الآن أقوم بواجبى - قدر جهدى وطاقتى - فى خدمة الدعوة الإسلامية بالكتابة والمحاضرة.. والحمد لله رب العالمين.

أسعد رجل فى الدنيا !

أمى الحبيبة

وجدت فى جريدة «الشروق العربى» ركنا مخصصًا لحضرتك، فيه نصائح وإرشادات للفتيات المسلمات فتعلقت بك جداً، وأنا أبلغ من العمر ١٩ عاماً، بدأت الصلاة والصيام وارتديت الحجاب فى سن العاشرة، وقد تقدم لى شاب مسلم ملتزم لخطبتى، لم يحفزنى على قبوله سوى أخلاقه ودينه، إنه رجل يستحق أن يأخذ درجة المثالية، وإنى أحاول قصارى جهدى أن أقدم له كل ما فى وسعى، أن أكون الزوجة المطيعة والأم الحنونة والأخت المهذبة .. إنى أقرأ كتبًا كثيرة من أجل الظفر بمعلومة تفيدنى لأكون أرضًا تطؤها قدماه، ولأجعل منه أسعد رجل فى الدنيا، أريد أن يحس أنى هدية بعثها الله له جزاء إيمانه وعبادته.. فهل لك يا أمى أن تساعدينى على ذلك؟!

* * *

ابنتى الحبيبة

أشكرك على كلماتك الرقيقة ومشاعرك النبيلة، وأدعو الله أن يتقبل طاعتك وأن يجزيك خير الجزاء، وأنت تسألينني النصيحة لكى تكونى نعم الزوجة المطيعة والأم الحنونة والأخت المهذبة، فماذا أقول لك وقد فهمت رسالتك وآمنت بدورك واجتهدت فى البحث عن كل ما يجعلك أرضاً تطؤها قدما زوجك لكى يكون أسعد رجل فى الدنيا؟! فهو كذلك إن شاء الله ما دمت أنت الزوجة الوفية الصادقة المخلصة..

فالإنسان المسلم الملتزم، المطيع لله يقدر امرأته ويحرص على إسعادها وحفظ كرامتها، فكونى له يا ابنتى الحبيبة الصديقة والأم والأخت والزوجة .. تدبرى الأمر قبل أن تقدمى له مشورتك .. اصمتى إذا رأيتيه منفعلاً، تلمسى ما يحب فاصنعيه وما يكره فابتعدى عنه .. أعينيه على الطاعة إن قصر فيها، وعلى بر والديه وأهله.. تحملى عنه بحب ومودة وتجرد إن كان ذلك فى مصلحته، ابتسمى دائماً فى حضوره .. تحدثى بهدوء أمامه ولا ترفعى صوتك، احرصى على مودة أهله، فذلك يسعده كثيراً، فإن فعلت فقد فزت فى الدنيا والآخرة ..

تساؤلات فقهية

أمي الحبيبة

لدى بعض التساؤلات المهمة التى أرجو الرد عليها وهى :

١ - أنا مخطوبة وتمت قراءة الفاتحة وتم العقد، أقنعونى بأن خطيبى أصبح زوجى ويجوز أن يقبلنى وأن يلمسنى، وأنا أشعر أننى مذنبة .. فما قولك فى هذا؟

٢ - أريد أن أقص شعرى ليس تشبها بالرجال، لكن بقصد الزينة والراحة لأنه يتعبنى.

٣ - زوجى يسكن مع أهله، فهل يحق لى أن أتزين أمام إخوته الكبار أم لا ؟

٤ - زوجى لايريد إنجاب الأطفال مباشرة بعد الزواج لأنه ضعيف لايتحمل الضجيج، وأنا أخاف من عدم استطاعتى تربيتهم تربية إسلامية.. فهل يجوز استعمال حبوب منع الحمل لمدة فقط؟

* * *

ابنتى الحبيبة

١ - الخطوبة وقراءة الفاتحة لا تجيزان للخاطب أن يرى من خطيبته إلا الوجه والكفين، ولا يجوز له أن يجلس معها بمفرده أو أن يخرج معها لأنها مازالت غريبة عنه شرعاً، أما إذا تم العقد الشرعى فقد أصبحت حليلته، مع ضرورة احترام العرف والتقاليد، وأنا أفضل أن يمسك كلا الزوجين شهوته لحين الزفاف فهذا أفضل ..

٢ - قص الشعر بقصد التزين أو بأى قصد آخر - ليس منه التشبه بالرجال - لا شىء فيه.

٣ - لا يجوز لك أن تتزينى أمام أشقاء زوجك لأنهم أغراب عنك ولا يجوز لهم أن يروا منك عورة.

٤ - مامعنى أن زوجك ضعيف لا يتحمل الضجيج؟ إن الرجل الذى يبدأ فى تكوين أسرة يرغب فى أن يرى الثمرة وهى الأولاد فيسعد بها ، و يبدو أنك أيضا توافقين على تأخير الإنجاب بحجة عدم استطاعتك تربيتهم تربية، إسلامية، أنا لا أوافقك على ذلك، فنعمة الأطفال من أهم النعم التى تسعد بها الأسرة المسلمة ..

العلاقة العاطفية !

أمى الحبيبة

وصلتنى رسالتك الكريمة، التى أدخلت الفرحة والسرور إلى قلبى، لقد كان ردك على رسالتى بمثابة الحلم الذى أصبح حقيقة، وبإجابتك على أسئلتى تغير مجرى حياتى إلى الأحسن، وأشكرك جزيل الشكر على اهتمامك بى لأننى ـ لأول مرة ـ أجد من يهتم بى، فلا تتركينى . . ولدى بعض الأسئلة :

أولاً : هل عدم رضاء الوالدين يؤدى إلى عدم رضاء الله عنى؟ وثانياً : هل الحب بين الفتاة والشاب حرام؟، ولك خالص تحياتى .

* * *

ابنتى الحبيبة

أشكرك على كلماتك الجميلة ومشاعرك النبيلة، وأسأل الله أن أكون مصدر خير وسعادة دائماً، وأهلاً برسائلك واستفساراتك . وبالنسبة للسؤال الأول أقول وبالله التوفيق: إن مكانة الوالدين فى الإسلام عظيمة وجليلة ، حتى إن الله تعالى أمرنا بعبادته وتوحيده وبالإحسان إلى الوالدين فى آية واحدة . . ﴿ **واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا** ﴾ . وفى السنة النبوية الشريفة والسيرة العطرة، ما يدل على واجب الأبناء نحو الآباء، ومن بينها قول رسول الله ﷺ وهو يصعد المنبر آمين ثلاثا، وعندما سأله الصحابة عن ذلك قال ما معناه : « أتانى جبريل فقال : رغم أنف من أدرك أبويه ولم يدخلاه الجنة قل آمين فقلت آمين . . » إلى آخر الحديث، أى رغم فى التراب أنف الابن الذى أدرك أبويه فى حياتهما ولم يخدمهما خدمة تدخله الجنة، ولذلك حاولى يا ابنتى أن تطيعى والديك فى غير معصية الله . .

أما عن الحب بين الفتاة والشاب فأقول إن الحب معنى أوسع وأشمل وأرحب وأقدس من أن نقصره على العلاقة بين شاب مراهق وفتاة مراهقة . . والعلاقة التى لا يحرمها الإسلام هى القائمة على الروابط الزوجية بين الرجل والمرأة، أما ما عدا ذلك ففيها أبواب كثيرة وعديدة للشيطان، وعاقبتها غالبا ضياع ومشاكل ومتاعب وآلام . . فاشغلى نفسك بأمور تفيدك وتبعدك عن وساوس الشيطان .

متزوجة ولكن «عذراء» !

أمى الحاجة

أنا فتاة فى العشرين من عمرى، متزوجة منذ أكثر من عامين من شاب ملتزم وصالح، ولكنى مازلت حتى الآن «عذراء» حيث إنى مصابة بـ« ربط المنع» فلا يتمكن زوجى من معاشرتى، وينتابنى خوف شديد لا أقوى على دفعه مهما حاولت، كما أننى فى تلك اللحظات أكون مخدرة الجسد فلا أشعر بلذة، وأدى ذلك إلى متاعب نفسية وكذلك إلى سرعة الغضب خصوصًا على أمور تافهة للغاية .. زرنا عدة راقين بالقرآن وعدة أطباء فأكد لنا معظمهم أن ما بى هو سحر شديد باستثناء طبيبتين اعتبرتاه عقدة نفسية .. أرجو أن تصفى لى علاجًا سريعًا ولو بكلمة طيبة ولا تقولى لى تشجعى .. اعزمى .. كونّى قوية الإرادة. لقد حفظت هذه التوجيهات وأشعر أن ما بى هو خارج عن إرادتى لا أستطيع طرده، أرشدينى لأنى أرى الطلاق هو الحل الوحيد ..

* * *

ابنتى الحبيبة

أسأل الله أن يرفع عنك البلاء وأن يتم لك الشفاء، وأن يرزقك السعادة والهناء مع زوجك، وأدعوك إلى أن تقرئى سورة «البقرة» فى مجلس واحد لاتقومى منه إلا للوضوء والعودة ثانية إلى قراءتها حتى تنتهى منها بعد أن تكونى قد اغتسلت غسلاً شرعياً وتوضأت وضوءك للصلاة ثم تقرئينها بنية إزالة ما بك، فالرسول ﷺ يقول عن سورة البقرة فى حديث صحيح « اقرءوا البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة ، ولاتستطيعها البطلة » (أى السحرة) . فإذا كان ما بك سحراً فسوف يزول بإذن الله تعالى، ويمكنك أن تكررى قراءتها فى مجلس واحد أكثر من مرة، وأعتقد أن ذلك سوف يزيل ما بك إن شاء الله تعالى، وأنصحك وانصح زوجك أن يتوضأ قبل الجماع وضوءه للصلاة، ثم يصلى ركعتين لله وأنت كذلك وسوف تعود الأمور إلى طبيعتها إن شاء الله تعالى، ولك منى خالص الدعاء أن يفرج الله كربتك وأن يستر زواجك وأن يرزقك وزوجك السعادة والهناءة والتوفيق.. ولك ولزوجك خالص تحياتى ودعواتى ..

المواجهة .. يوم القيامة!

أمي العزيزة

بعثت لك رسالة قبل هذه لكنى لم أتلق أى رد، ولقد تألمت كثيراً، لكنى أعدت الكرّة وبعثت لك برسالة أخرى، وجعلتها أمانة فى عنقك إلى يوم الدين، إذا لم تردى عليها سأواجهك أمام الله يوم الدين لأنى أحبك كثيراً، وأريد أن أرى خطك وتعبيرك الرشيق والجميل فلا تخذلينى.. إننى أتمنى أن أكون داعية إسلامية مثلك، وأن يختم الله لى بالشهادة فى سبيله وإننى فى حاجة إلى دعوة الأتقياء الكرماء أمثالك، فلاتنسينى فى دعائك ولن أنساك أنا ..

* * *

ابنتى العزيزة

ها أنذا أرد على رسالتك حتى لا تواجهينى يوم القيامة أمام الله الحى القيوم! .. ألأجل رسالة والرد عليها تحدث المواجهة بيننا؟! .. أرأيتم كيف يصنع الحب بالقلوب؟! يفيض الشوق والوداد حتى تصبح الاستجابة حتمية لازمة لا فكاك منها ولاتخلف عنها ولاعذر معها ،و من فرط الشوق والحب يقسو المحب على حبيبه أحيانا، لكنها قسوة مقبولة، وحدّة لاحرج فيها .. إننّى يا ابنتى الحبيبة لا أتذكر لك رسالة قبل هذه، فلربما تخلفت فى البريد، أو كان العنوان غير واضح، لاننى أحرص دوماً على الرد على الرسائل التى تصلنى، رغم كثرة أعبائى وانشغالاتى وتقدمى فى العمر، - فأنا الآن على مشارف الثمانين - فمن وصله رد منى فالحمد لله كثيراً، ومن لم يصله فليلتمس لى عذراً، وليسامحنى وليدع الله لى بتمام الشفاء وكمال العافية ..

وأرجو يا ابنتى الحبيبة أن يوفقك الله لخدمة دينه والدعوة إليه والبذل والعطاء والتجرد لطاعته ورضاه. وأول واجبات الداعية أن يخلص لله نيته وأن يجدد النية مع كل عمل وأن يبادر بإصلاح نفسه أولاً وتزكية قلبه وجوارحه، حتى يكون سلوكه دعوة وصمته دعوة ونطقه دعوة وحركته دائما لصالح الدعوة، والداعية يجب أن يختلط بالناس اختلاط الحريص عليهم، المشفق على حياتهم وسوف يبارك الله فى حركتك ونيتك ..

تساؤلات فقهية (زكاة المال)

أستاذتى الفاضلة

توفى زوجى وترك مبلغًا من المال فقمت بتقسيمه على الأولاد حسبما يقرر الشرع ﴿**للذكر مثل حظ الأنثيين**﴾ ثم جاء وقت إخراج الزكاة من مبلغ كل واحد، فالأنثى قد لا يصل مبلغها إلى حد الزكاة، فهل أجمع المال مرة أخرى ثم أخرج منه الزكاة، علما بأن أكبرهم يبلغ من العمر ١٦ عاماً؟! وهل الزكاة تخرج من نفس المبلغ أم من نقود أخرى؟ وهناك مبلغ من المال حال عليه الحول (مر عليه عام هجرى) وهناك مبلغ آخر وضع فى بنك ولم يبلغ الحول، فهل أخرج الزكاة من المبلغ الأول وحده أم أضيف إليه المبلغ الثانى وأخرج عنه الزكاة؟ وإذا كنت أقتصد مبلغاً من المال لأداء فريضة الحج ولأجل شراء مسكن مثلاً فهل تجب الزكاة عن هذا المبلغ، لأنى عندما أخرج الزكاة من المبلغ المخصص للحج فإنه ينقص، وأبقى فى كل مرة فى نفس الموضوع؟

* * *

ابنتى الفاضلة

أشكر لك أولاً حرصك على معرفة أحكام دينك وأن تتوافق تصرفاتك مع ما يقره الشرع الحنيف، وأقول رداً على التساؤلات: إن التركة قد تم تقسيمها على الورثة، وبالتالى فلا يجوز جمعها من جديد لإخراج الزكاة، ولكن عليك أن تخرجى زكاة المال عن أبنائك القُصّر إذا بلغ مال أى واحد حد النصاب الواجبة فيه الزكاة، أما من لم يبلغ ماله حد النصاب فلا زكاة عليه، والزكاة تخرج من نفس المبلغ ومن غيره، المهم أن يتم إخراجها بنسبة اثنين ونصف فى المائة من قيمة المال، وحد النصاب الواجب ما يعادل ثمن ٨٥ جراماً من الذهب. أما المال الموضوع فى بنك والمال الآخر فى البنك الآخر، فالعبرة هنا.. هل وصل الإجمالى إلى حد النصاب؟! فإن كان المال الأول بلغ النصاب، فتجب الزكاة على المالين، وإن كان لم يصل، يتم الانتظار لاكتمال السنة ثم يتم إخراج الزكاة عنهما، فالعبرة هنا بإجمالى المال وليس بمكان وضعه... أما اقتصاد مبلغ لأداء فريضة الحج أو لشراء مسكن أو أى منفعة، فالزكاة واجبة فيه.

العبد الضعيف!

سيدتى الفاضلة

أنا شاب عمرى ٢٦ عامًا وعيشتى المادية ليست هى المشكل المهم بالنسبة لى، فرغم وجود الابتسامة الدائمة على وجهى إلا أننى فى بعض الأوقات أحس بحزن كبير، وهذا عندما أفكر فى الأمانة التى هى واجب على كل مسلم فاهم لدينه ودنياه، أن يقوم بالحفاظ عليها حسب قدرته، وهى أمانة حمل لواء الإسلام.. وتقبلى تحياتى وتمنياتى.

* * *

الابن العزيز

ليت كل شباب الأمة يشعرون بما تشعر به تجاه الأمانة الى عرضها الله على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وحملها الإنسان، إنها أمانة الخلافة وإقامة العدل فى الأرض.. إنها أمانة الالتزام بأوامر الله وهدى رسول الله ﷺ.. إننا بحاجة إلى أن يعيش شبابنا إحساسه بالمسئولية تجاه دينه ووطنه وأمته، وبحاجة إلى أن يدرك شبابنا دوره وواجبه ويعيش هموم الحاضر وآمال المستقبل. إننا فى مرحلة صعبة، والأمة المسلمة تعيش الآن حالة شاذة، من ضعف الإرادة وهزال العزيمة، وضياع المبادئ، وتعيش أزمات سياسية واقتصادية واجتماعية وفكرية وأخلاقية، وهى فترة لم تمر عليها قط بهذه الصورة وبهذا الانحدار.. والأمل فى تغيير هذا الواقع معقود على الشباب الذين هم عدة الحاضر وأمل المستقبل، وذلك بأن يتمسكوا بالمبادئ وأن يحملوا الأمانة، وأن يبذلوا من وقتهم وجهدهم وراحتهم كل ما يستطيعون لنهضة أمتهم وإنقاذ أوطانهم وشعوبهم، والتحديات التى تواجهنا كثيرة، والصعوبات والعراقيل والمصاعب متعددة، لكنها أمام قوة الإرادة، ومضاء العزيمة، وروح التحدى، ووضوح الهدف، والإخلاص فى العمل، سوف تنهزم العراقيل وتنهار الصعوبات.. فما أحوجنا إلى استشعار الأمانة التى تقود إلى العمل والبذل والتضحية والبناء.. ولك يا ولدى الحبيب كل تحية وتقدير ودعاء..

الزواج مسئولية وأمانة

أمي الحبيبة

إلى التى نادت كل بنت من بنات المسلمين «ابنتى» .. أنا فتاة أبلغ من العمر ١٩ عاماً، يتيمة الأب أعيش مع والدتى وإخوتى الذكور الأربعة ولا أخت لى، نجحت فى شهادة «البكالوريا» والحمد لله وبعدها بدأ الخاطبون يتقدمون لخطبتى، ولكننى رفضت بحجة الدراسة الجامعية، وفى الواقع السبب الرئيسى هو أننى لا أرغب فى الزواج الآن، لأننى أحاول إصلاح نفسى وإعدادها لتكون قادرة على تحمل مسئوليات أسرة مسلمة وطاعة الزوج.. أسعى لأن أكون فتاة مسلمة صالحة تستطيع التوفيق بين إرضاء ربها وطاعة الزوج إن تزوجت، فهل رأيى صائب أم لا؟!

* * *

ابنتى الحبيبة

أشكر لك كلماتك الرقيقة، وأحييك على هذا الفهم المتميز لدور المرأة المسلمة فى بناء الأسرة المسلمة القوية الصالحة، القائمة على أساس طاعة الله وابتغاء مرضاته، وطاعة الزوج وإسعاده وإعانته على أداء دوره فى الدنيا وأمانته نحو دينه ووطنه وأمته. إن هذا الإدراك العميق لرسالة البيت المسلم الصالح وضرورة الإعداد والاستعداد لإنجاحه، باعتبار أن المسئولية الأساسية للمرأة كما أنها للرجل كذلك، هذا الفهم نحن بحاجة إلى نشره وتربية بناتنا عليه وتوضيحه للمقبلات على الزواج، حتى يكون الزواج ناجحاً قائماً على طاعة الله، ومؤسساً على التقوى من أول يوم، فيعيش فيه الزوج والزوجة فى سعادة وهناءة ورضا من الله، لكننى يا ابنتى الحبيبة لا أرى ضرورة للتخوف الشديد من الإقدام على بناء أسرة مسلمة صالحة، فالرغبة القوية للالتزام بما أمر الله به، والتعود على تربية النفس على ذلك والاجتهاد فى أداء الأمانة وحمل الرسالة، سوف يجلب لك عون الله ومساعدته، كما أن الحرص على الشاب المسلم الصالح الذى يؤدى فرائض دينه ويحمل حباً واحتراماً وتقديراً لشعائره وأخلاقه، سوف يجعل من استقامة الأسرة على طريق الله أمرًا يسيراً ممكنا، فإن كانت ظروفك الشخصية والعائلية مع الزواج فلا تتأخرى، وأدعو الله أن يرزقك بالزوج الصالح الذى يعينك على أمر الدنيا والآخرة..

الفراغ القاتل!

أمى الحبيبة

ألف شكر على نصائحك التى تقدمينها فى «الشروق العربى»، إنها نصائح مفيدة جداً، وخاصة بالنسبة لنا نحن البنات.. أنا فتاة جزائرية أبلغ من العمر ١٨ عاما، فى مستوى الثانية ثانوى، ولقد انقطعت عن الدراسة لبعد الثانوية عن بيتنا، ولكنى أصبحت أكره الحياة الى أعيشها، لأنى أحس أن لا هدف لى فى هذه الدنيا.. لماذا؟ لا أعرف! وأفضل الموت على هذه الحياة، لأنى أريد أن تكون الدنيا كما كانت على عهد رسول الله ﷺ، أو إنشاء بلاد فيها رحمة وحنان وإيمان.. هذه هى مشكلتى، فهل لها حل! أرجو الرد ولك خالص شكرى..

* * *

ابنتى الحبيبة

أسأل الله أن يبارك فى إيمانك والتزامك وأن يحفظك من كل سوء، أقول لك إن المشكلة الأساسية التى تعانيها هى مشكلة الفراغ.. لقد كنت قبل ذلك تذهبين إلى المدرسة وتقضين فيها وقتا ثم تعودين إلى البيت للاستذكار أو للراحة. والآن تغير الحال، وما أنصحك به هو أن تستثمرى هذا الفراغ فيما يعينك دينياً ودنيوياً، وأن تقرأى وأن تتعلمى ما يفيدك مثل أعمال الخياطة والتطريز وأشغال الإبرة وأصول الطبخ وترتيب البيت وتزيين المكان الذى تقيمين فيه وغير ذلك من الأعمال الضرورية والمفيدة لك كفتاة مسلمة تستعد لبناء بيت جديد وأسرة جديدة.. إنك فتاة مسلمة تحرص على نصرة دين الله وابتغاء مرضاته والعمل الجاد والمثمر من أجل بناء الشخصية المسلمة الملتزمة بآداب الإسلام وتعاليمه وأخلاقه، وهذا هدف كبير ورسالة عظيمة، يحتاج منا إلى الوقت الكثير والجهد الوفير والعمل الدائب وهذا هدف لك، ضعيه نصب عينيك واعملى من أجل تحقيقه، خصوصاً وأنت فى مرحلة الشباب وهى مرحلة الطموح والخيال والعمل والبذل والتضحية، ولك منى خالص الدعاء والتحية والتقدير، والتزام الفرد يا ابنتى الحبيبة هو أساس المجتمع المسلم الذى نشتاق اليه جميعاً..

التوبة النصوح

الداعية الفاضلة

أنا شاب أبلغ من العمر ٢٢ عاماً، نشأت فى أسرة محافظة، ونلت شهادة «البكالوريا» وتوجهت إلى الجامعة، وكنت أهتم كثيراً بجانبى الروحى.. أقرأ القرآن والمأثورات وأخاف الله.. كنت ملتزما فى حياتى بآداب الإسلام، ولكنى وقعت فى المحظور.. وارتكبت الفاحشة .. ولكنى بعد ذلك شعرت أننى قد خسرت حياتى ودينى وأملى، وتحطمت نفسى.. إنى ألجأ إليك لتدلينى على طريق التوبة النصوح، وفى انتظار ردك .. أرجو الدعاء لى..

* * *

الابن الحبيب

الندم يا ولدى أول طريق التوبة الصادقة.. لابد من الاعتراف بالذنب والندم عليه والعزم على عدم العودة إليه أبدا، ورسالتك تدل على أنك صادق فى توبتك، عازم على عدم العودة إلى معصية الله، وأدعو الله أن يتقبل طاعتك وأن يبعدك عن المعصية، وأن يعيدك إلى طريق الهداية والرشاد، أنت وأمثالك من الشباب - والشابات - الذين وقعوا فى إثم المعصية، فعزموا على صدق التوبة والبعد عن طريق الشيطان، لأنه طريق الخسران فى الدنيا قبل الآخرة..

وكلمة أوجهها إلى المسئولين فى جزائر الإسلام المجاهدة، أن يسارعوا بإرضاء ربهم والاستجابة إلى دينهم وحبيبهم محمد ﷺ، وأن يسدوا منافذ المعصية، وأن يلغوا تراخيص بيوت البغاء، حتى تتخلص البلاد من هذه الرذيلة، التى لا تليق ببلد مسلم، له تاريخه فى حمل الإسلام والدفاع عنه ضد المحتلين.. وأن يجدوا عملاً مفيداً ونافعاً لهؤلاء العاصيات، حتى يعدن إلى طريق الحق والهداية والإيمان.. طريق الأمن والطمأنينة والسعادة الحقة.. إن معصية هذا الشاب لا يتحملها وحده، وكم من مرتكب لمعصية ساعده عليها آخرون. فلنقبل جميعا على الله، حتى تتبدل أحوالنا إلى الأفضل، والله يوفقنا إلى ما يحبه ويرضاه..

المطرب الفرنسى !

أمى الحبيبة

اسمى نبيلة وعمرى ٢٢ عاماً، أدرس بالجامعة اللغة والأدب العربى.. قصتى غريبة بعض الشئ، فقد كنت أقرأ عن بعض المطربين الفرنسيين الجدد، ووجدتنى أهتم بواحد معين لأشتمه وأستهزئ بآرائه من بين المطربين، وبعد فترة ٣ سنوات وجدتنى أقص عنوانه من إحدى الصحف، وبدأت أكتب له رسائل لأنتقده، لكننى سرعان ما اكتشفت أننى أهتم به، وأقول فى نفسى لم لا يكون زوجاً لى بعد أن يدخل الإسلام؟! لقد أصبحت صورة الإسلام فى الغرب سيئة، وتحتاج إلى تغيير ليرى الغرب الإسلام على حقيقته، وكبر الموضوع فى نفسى وفكرى، وأصبحت أرى فى المنام ما يجعلنى فى حيرة، هل أنا على صواب أم لا؟

* * *

ابنتى الحبيبة

رسالتك يا حبيبتى طويلة جداً، لكنها مشوقة، وتدل على قلم سيّال له مستقبل فى دنيا الأدب والفكر، وخيالك واسع، وأنت يا ابنتى تشعرين بتميزك عن أقرانك، وتتمردين على واقعك، وتفكرين بعقلية متفتحة، إنك تنظرين إلى صورة الإسلام فى العالم وتحرصين على بهائها وجمالها فى عيون الآخرين، وهذا حق، بل واجب على كل من يستطيع ذلك، لكنى أحب الخيال المنطلق من الواقع والذى يمكن تحقيقه، وإذا كنا فى احتياج إلى تقديم صورة أفضل لديننا فى بلاد الغرب، فاحتياجنا أشد لممارسة تعاليمه فى أرض الواقع، إننا فى حاجة أكثر لإيقاظ أبناء الأمة وبث الوعى فى بلادنا وتعميق روح التدين والالتزام، فصورة الاسلام لن تتغير طالما بقينا هكذا بعيدين عن روح الإسلام وخلق الإسلام وأدب الإسلام وأحكام الإسلام. وهذا هو واجبنا الأول.. إنك يا ابنتى مدفوعة باقتحام الصعاب وتحطيم الحواجز، لكن نصيحتى أن تبحثى عن صاحب الدين والخلق والهدف النبيل من أبناء وطنك، فهو الأقرب إلى فهمك وفهم طبيعتك وأنت كذلك، والزواج هو انسجام وتكامل وتعاون وحب ومودة، فاطرحى – يا حبيبتى – عن ذهنك هذه الخيالات، وانظرى إلى أرض الواقع.

المرض الذى حطم حياتى !

أمى الحنونة

سأسرد لك مشكلتى التى طالما آلمتنى وأثارت أعصابى . . إننى بحاجة إلى إنسان أحكى له مكبوتات صدرى المؤلمة . . لقد درست خمس سنوات ونصف وتركت المدرسة بعد إصابتى بمرض عرفت فيما بعد أنه مرض « التأتأة » وقد كان ولايزال سببا فى تحطيمى، وصعوبة النطق سببت لى الكثير من المتاعب والشعور بفقدان الثقة . . وللأسف كنت أظن أن أهلى سيرفقون بى، ولكنهم عايرونى بهذا المرض، حتى صار يتردد على ألسنة الصغار، مما زاد ألمى وحزنى . . إن جروح قلبى لازالت دائمة النزيف لا تندمل، وأصبحت أرفض الزواج رفضا باتاً، وكيف أوافق عليه وأنا فى هذه الحالة؟ صرت لا أنام ولا آكل ولا أشرب حتى ضعف جسمى وأنهكتنى الأحزان وتدهورت صحتى النفسية والبدنية، حتى قال لى الطبيب : تجنبى القلق والوسوسة وإلا أصبت بمرض القلب لا محالة . . هذه هى مشكلتى . .

* * *

ابنتى الحبيبة

هوّنى عليك يا صغيرتى، فلو تأملت صنوف البلاء التى يعيشها الإنسان لحمدت الله على أنه خفف عنك . . فالحمد لله أنك تتمتعين بنعمة السمع والبصر والإحساس والحركة والعقل والنمو الطبيعى، وتتمتعين فوق ذلك بجمال خلقة، وجمال خلق، والابتلاء فى « ثقل » اللسان أخف كثيراً، وعليك يا ابنتى الحبيبة أن تحمدى الله وتشكريه وتلتمسى العذر للذين يعايرونك بشىء لست سببا فيه، ولا تملكى إلا الدعاء أن يشفيك الله منه، لأنهم لم يحمدوا الله على ما بهم من نعمة، ولم يفكروا فى الحكمة من الابتلاء. ثقى يا ابنتى الحبيبة فى نفسك وفى عقلك وابتسمى للحياة وأقبلى على استكمال جوانب شخصيتك واقبلى الزواج بمن يقدرك لشخصك ولرأيك ولدينك، ولا تستشعرى الضعف والوهن وافرحى وامرحى وحاولى علاج هذا المرض لدى الأطباء المعروفين فربما استعدت نطقك للحروف بتلقائية وطبيعية . .

اليأس.. أكبر مشاكلى

سيدتى

أنا فتاة عمرى ١٩ عاماً، أقرأ القرآن وأصلى ومتحجبة، لكن لدى مشكلة وهى اليأس الذى يسيطر على تفكيرى.. وأسأل نفسى لماذا حرمت من الدراسة، هل القدر حتم على أن أبقى سجينة فى البيت؟.. إن ظروفى صعبة، توفى والدى وأنا صغيرة جداً.. لم أذق طعام الحنان والحب والعطف حتى اليوم.. الظروف كانت أقوى منى بكثير.. عندما أصلى أطلب من الله الصبر.. أريد أن تأخذى بيدى وتخرجينى من هذه الدوامة، وأنا أضع فيك كل الثقة... أعلم أنك تردين على الرسائل عبر جريدة «الشروق العربى»، لكننى سيدتى لا أستطيع شراءها، فأنا لا أملك ثمنها، ولك خالص شكرى.

* * *

حبيبتى

الإنسان صاحب الهدف والغاية الواضحة لا ييأس أبداً، مهما ضاقت به الأحوال والظروف، ومهما كثرت المشاكل والصعاب.. إنه يثق فى أن الظروف سوف تتغير يوما ما، إنه ينظر إلى المستقبل بالأمل والتفاؤل والبشرى، والإنسان المسلم صاحب هدف ورسالة سامية، والظروف الضيقة التى يعيشها لابد أن يؤمن أن إرادته أقوى منها وأن عزيمته سوف تواجهها، ومشكلتك يا ابنتى الحبيبة أنك تحتاجين إلى مزيد من الثقة فى نفسك والتفاؤل فى النظر إلى المستقبل.. إن كثيرا من الجراح والآلام تمر سريعًا بأسرع مما نتوقع، وساعتها نقول هل انتهت الجراح والآلام حقاً؟.. إن رحمة الله قريبة وعفو الله أقرب، فاصبرى يا ابنتى الحبيبة، واجعلى طريق الله هدفك وابتسمى للحياة وتفاءلى واستكملى جوانب شخصيتك، ودربيها على فعل الخير للجميع، واجتهدى فى الحرص على أخلاقك وأدبك وسعة عطفك ومودتك، واجعلى شعارك «لا يأس مع الحياة، ولا حياة مع اليأس» وأدعو الله أن يرزقك الرجل الصالح الذى يعينك على بناء البيت المسلم المطيع لله الملتزم بأوامره والمجتنب لنواهيه، ولك منى خالص الحب والود والدعاء..

أرغب فى الاقامة مع زوجى ولكن !

أمى العزيزة

أنا شابة جزائرية تزوجت فى الصيف الماضى، وأسكن فى قرية وزوجى يعمل بعيداً فى المدينة، ولا يأتى إلا كل أسبوعين أو ثلاثة، حيث إننى من شدة شوقى له وقلقى عليه دائماً أجدنى حزينة، ودموعى لا تفارقنى، وقررنا أن نذهب مع بعض ونسكن حيث يعمل، ولكن مشكلتنا هى والداه، كلما سمعا هذه الفكرة، أصابهما الانزعاج، واعتبراها مشكلة، ولا أخفى أنهما يحبانني كثيراً ولا توجد لديهما بنت، ولكن ماذا أفعل؟ دلينى هل أذهب وأتركهما منزعجين منا أم أبقى رغم آلامى، رغم أننى لا أستطيع الاستمرار؟!

* * *

ابنتى الحبيبة

أُبارك لك زواجك، وأدعو الله أن يرزقكما الذرية الصالحة البارة المؤمنة، وأن يقيم بيتكما على دعائم الإيمان وآداب الإسلام، وأن يجعله دوحة من الحب والسعادة والإيمان، ومن حق الزوجة أن تستقل بمسكنها مع زوجها وأن تكون لها حياتها المستقلة، وأن تكون لها خصوصية مع زوجها وبيتها، تدبر حياتها حسب راحتها وطريقتها، هذا حقك يا ابنتى الحبيبة، فإن تمسكت به فلا حرج عليك، وإن انتقلت مع زوجك إلى مكان قريب من عمله فلك ذلك، ولكن الحياة الاجتماعية تتواصل بالفضل والإيثار والتحمل لإسعاد الآخرين، وأنت تقولين إن والدىْ زوجك «يحبانك كثيرا» ولا توجد لديهما بنت، وهذا السلوك نحوك أصبح نادراً هذا الزمن، فكيف تضحين بهذا الحب الكثير وهذه الأبوة والأمومة العاقلة الرشيدة؟ إن دورك يجب أن يكون إقناع زوجك بضرورة البقاء مع والديه لحسن برهما ورعايتهما، وهوّنى على نفسك غياب زوجك، وأعرف أنه صعب، لكن درّبى نفسك عليه، وبعد فترة ستعتادين ذلك، وسوف يبارك الله فى الساعات التى يقضيها معك، حتى تتغير ظروفه ويعود إلى بيته بأسرع من ذلك، وسوف تزدادين قدراً فى قلوب والدىْ زوجك، وفى قلب زوجك أكثر، ولك منى خالص الدعاء بالتوفيق والسداد والرشاد..

سؤال فى عيون الناس !

سيدتى الفاضلة

أنا فتاة عمرى ٢٤ عاماً طيبة وملتزمة بالأخلاق الإسلامية ما استطعت، وأجيد كل أعمال البيت والخياطة والطرز والنسيج، مستواى الدراسى ابتدائى، وخرجت من المدرسة لأننى أكبر إخوتى، عانيت كثيراً فى صغرى، وتقدم لخطبتى شاب من الريف لكن أهلى رفضوه، أما الخطيب الثانى فرفضنى لأننى أميل إلى البدانة، وكان هذا جرحًا كبيراً فى حياتى، ومنذ ذلك اليوم اسودت الدنيا فى وجهى وإخوتى يتغمزون علىّ ويسخرون منى رغم أننى جميلة جمالاً هادئاً، ومنذ ثلاث سنوات وأنا أعيش فى جحيم. إننى أتعذب وأنا أرى السؤال فى عيون الناس: لماذا لم تتزوج؟.. لأن الفتيات فى محيطنا يتزوجن صغار السن.. أدعو الله أن يرزقنى الزوج الصالح فى أسرع وقت ممكن، وأشكرك مسبقاً والسلام..

* * *

ابنتى الحبيبة

أحيى فيك أدبك والتزامك بآداب وأخلاق الإسلام، وأحيى فيك حسن استعدادك لتكوين أسرة مسلمة ملتزمة بإجادتك أعمال البيت وأشغال الإبرة وغيرها، والإنسان يا ابنتى الحبيبة لا يصنع الواقع الذى يحيط به، ولا يتحكم فيه، ولكنه يحاول – ما استطاع – أن يتجنب متاعبه ومشكلاته، وأن يستفيد من إيجابياته وخيراته، وهناك أمور كثيرة فى الواقع تضغط على المشاعر والأحاسيس، ومن هذه الأمور الضغط النفسى فى أمور خارجة عن الإرادة.. فالزواج يا ابنتى أمر مقدر فى علم الله، له توقيت محدد وله ظروف معينة، والأولى بالأهل والأقارب أن يحترموا المشاعر والأحاسيس خصوصاً لفتاة رقيقة مهذبة، وجميلة أيضاً.. تفاءلى يا ابنتى الحبيبة، وابتسمى للمستقبل، وثقى فى نفسك وسوف يرزقك الله الزوج الذى يعينك على طاعة الله، ويمنحك الحنان والود والسعادة، والأمر يحتاج إلى قدر من الصبر وحسن الثقة فى الله، وخالص دعائى أن يرزقك الله رزقاً حسناً، وأن يوفقك فى حياتك وأن يتم زواجك ممن ترغبين، ولك حبى وتقديرى.

يا معشر الآباء : تنبهوا !

أمي الغالية

أنا فتاة أبلغ من العمر ١٩ عاماً. منذ سبع سنوات وأنا أحلم بمراسلتك لأننى أحبك وأثق فيك، مما جعلنى أطرح عليك مشكلتى، فأنا الثمرة الأولى لأبى وأمى، ولذلك أحاطانى بكل حنان ورعاية حتى تغير الموقف لصالح أخى، وتحول والداى إلى العطف عليه والقسوة علىّ... وبدأ الضرب والشتم والتخويف بالأشباح وعدم إسداء النصح لى عند وقوعى فى الأخطاء لصغر سنّى، وكنت أهتم بالعلم والمعرفة، حتى نلت شهادة التعليم الابتدائى، فقدم لى أبى هدية لن أنساها ما حييت، فمرارتها لازالت تسمم قلبى، فقد حرمنى من الدراسة!... حكم علىّ بالدموع والأحزان طيلة عمرى، أما أمى فلم تغمرنى بحنانها لحظة، عسانى أنسى آلامى مع حاجتى الماسة لها، بل زادت من قسوتها علىّ.. حتى إننى قررت ألا أتقبل منها حناناً طيلة حياتى! مع أننى أحب أبى وأمى وأحب شعبى وبلدى، وأترجاك بالدعاء لعودة السلم والأمان والخير والهناء لبلدى..

* * *

ابنتى الغالية

كلماتك الصادقة وعباراتك العميقة، تدل على عقل راجح وقلب طيب ومشاعر وأحاسيس مهذبة، وكلماتك هزت فؤادى، فكم يرتكب الكبار فى حق الصغار دون إدراك أو اكتراث، إن الطفل الصغير يحتاج إلى من يرشده إلى الصحيح ويشعره بالثقة فى نفسه ويعلمه بحب ولباقة وصبر.. وما أسوأ أن يشعر الطفل بالتفرقة فى المعاملة بينه وبين أخيه أو أخته، وما أسوأ أن تشعر الفتاة أنها غير مرغوب فيها أو أن أخاها يلقى الاهتمام بينما هى تلقى التجاهل والإهمال والقسوة.

فيا معشر الآباء والأمهات: اتقوا الله فى أولادكم وبناتكم، واذكروا أدب القرآن والسنة فى حسن معاملة الأبناء، وعدم التفريق بينهم، واهتموا بالبنات أكثر؛ لأنهن الأضعف والأكثر احتياجاً للحنان ودفء المشاعر، مهما كبرن، ومهما تعلمن.. اغمروا الأبناء بالحنان والإهتمام والرعاية، وأقول لابنتى، تقبلى حنان والدتك ووالدك، وسوف يعوضك الله خيراً، ولك خالص حبى وحنانى..

وأقسمت ألا أركب الحافلة !

الداعية الكبيرة

اسمى نوال وأسكن بولاية جيجل ولدى بعض الأسئلة أرجو الإجابة عنها. أولاً أنا أدرس بالجامعة والذهاب إليها يحتم علىّ الركوب فى الحافلة(الأتوبيس)، ومرة ركبتها مع صديقاتى وهى مملوءة بالركاب وبعد أن نزلت وكنت غاضبة أقسمت ألا أركب مرة ثانية هذا النوع من الحافلات لما يحدث فيها من اختلاط وتلامس لكنى بعدها ركبتها مرات بحكم الامتحان وحضور المحاضرات، ثانيا ما حكم قص شعر المرأة؟ وثالثا هل يؤاخذ الإنسان بما يقال فى داخله من وساوس الشيطان؟

* * *

حبيبتى الصغيرة

أهلاً وسهلاً بأسئلتك واستفساراتك، وتقبل الله حرصك على طاعته وتحصيل مثوبته، وردى على سؤالك الأول أنك أقسمت وأنت غاضبة لتحتجى على ما حدث فى الحافلة من ضغوط نفسية، وعندما يغضب الإنسان لا يدرى ماذا يقول، وهذا القسم يمكن اعتباره من باب اللغو مصداقاً لقول الله تعالى ﴿ **لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقّدتم الأيْمان..** ﴾ وإذا أردت الاطمئنان أكثر فيمكنك الصوم ثلاثة أيام تكفيراً لليمين.. وأنتهز هذه الفرصة لأطلب من المسئولين فى جزائر الإسلام العزيزة أن يخصصوا حافلات للنساء والفتيات وأخرى للرجال والشباب، حتى نحفظ للمرأة حياءها وكرامتها.. أما عن حكم قص المرأة شعرها، فإن كان من باب التشبه بالرجال فهذا مرفوض، أما إن كان لأى سبب غير ذلك، فلا شيء فيه. أما سؤالك الأخير عن مؤاخذة الله للإنسان بما يدور فى داخله، فهذا - والحمد لله كثيرا - لن يحدث، لأن الله تعالى يقول ﴿ **لا يكلف الله نفسا إلا وسعها** ﴾ و﴿ **كل نفس بما كسبت رهينة** ﴾ أى أن المدار الأساسى للحساب على الفعل المصحوب بالنية، أما الأفكار التى تدور فى داخل الإنسان، فلا محاسبة عليها، وعلى الإنسان أن يكثر دائما من التوبة والاستغفار وذكر الله والدعاء.

جمالى سبب محنتى !

الأم الحنون

أنا فتاة جزائرية عمرى ٢٤ عاما وهبنى الله جمالاً، وكان هذا الجمال سبباً فى شقائى، فقد تعرضت لمضايقات وملاحقات كثيرة، حتى تمنيت أن أنعزل عن الناس مثل رابعة العدوية .. المهم تحملت حتى وصلت إلى «البكالوريا» لكننى لم يحالفنى التوفيق مرتين، وضاعت أحلامى مع هذا الرسوب، حتى مكثت فى البيت، وتزوجت شقيقاتى، وعشت فى فراغ حتى أخرجتنى الأنشطة الإسلامية إلى الحياة عن طريق الحلقات المسجدية والدروس، لكنها لم تستمر طويلاً بعد أن تغيرت الأوضاع عندنا، وعدت من جديد إلى الانزواء، ومارس أهلى الضغط على، وبخاصة أمى، وفى لحظة ضعف خرجت مع شاب مرة ثم مرات وفقدت أغلى شئ، ثم أفقت بعد أن وقعت الكارثة وامتنعت عن الخروج معه، ودعوت الله أن يغفر لى وأن يقبل توبتى، وهذا الشاب مازال يلاحقنى، طمعاً فى أن يتزوج منى وأخاف أن أعود إلى الرذيلة مرة أخرى، ولو علم أهلى لقتلونى، أرجو أن أحظى بدعائك بالهداية والتوبة الصادقة ..

* * *

ابنتى الحبيبة

أدعو الله عز وجل أن يتقبل توبتك وأن يشملك بعفوه وكرمه وغفرانه وأن يخفف عنك ما أنت فيه .. إن الخطيئة قد تقع فى لحظات، لكنها قد تتسبب فى شقاء العمر .. شقاء الدنيا والآخرة ، والأخطاء تتفاوت وكل بنى آدم خطاءون وخير الخطائين التوابون، فامتنعى ياحبيبتى عن لقاء هذا الشاب المجرم إن كنت ترين أنه لا يصلح أن يكون زوجاً، فإن كان يصلح فاطلبى منه أن يتقدم لطلب يدك حتى يصلح خطأه، وإلا فاصبرى حتى يجعل الله لك مخرجاً، ولاتحدثى فى هذا أحدا، واجتهدى فى العبادة والاستغفار والدعاء والتضرع إلى الله .. إن ديننا العظيم لا يغلق باب التوبة فى وجه أحد حتى قبل الموت بلحظات، ومادمت يا ابنتى صادقة فى توبتك، عازمة على ألا تعودى إلى معصية الله أبداً، فسوف يفرج الله كربتك ويجعل لك من الضيق مخرجاً .

ساعدينى ياأمى !

السيدة الفاضلة

أنا فتاة جزائرية، تزوجت قبل سبع سنوات، لكن زواجى لم يعمر طويلاً، لأننا لم نستطع أن نتفاهم، وكما هى عاداتنا فإن المطلقة تحرم من أشياء كثيرة .. من الدراسة والخروج إلا للضرورة القصوى، وكنت أشعر أن وجودى فى بيت أهلى يسبب لى إحساساً بأننى عالة، رغم أن أهلى أحاطونى بكامل رعايتهم، ومنذ عامين ذهبت مع والدى ووالدتى لأداء فريضة الحج، وكانت زيارة رائعة لبيت الله الحرام، وفى« النزل » الذى نزلنا به وجدت شباباً مصريين من كل الأعمار وكانوا يعاملوننى كأخت لهم ، إلا أن واحداً منهم ذهب إلى أبى يطلب يدى منه ، واسترحت إلى هذا الشاب واستراحت أمى كذلك ، فقد كان شاباً مكافحاً يعيش مع أمه، وعندما رجعنا من الحج حاول هو أن يدخل الجزائر لكن السفارة الجزائرية فى مصر رفضت منحه التأشيرة للظروف الأمنية وسافر هو إلى السعودية على أن يرسل لى ولوالدى – الذى وافق – ولوالدتى تذاكر السفر والتأشيرات لكنه لم يستطع، وعاد إلى مصر وانقطعت أخباره بعد أن تعلقت به، فهل تساعدينى ياأمى على الوصول إليه .. ومستعدة أن أرسل لك عنوانه .. ؟

* * *

ابنتى الحبيبة

تعيش المرأة « المطلقة » ظروفاً قاسية، سواء من الناحية النفسية أو العاطفية ، وبسبب نظرة المجتمع و « كلام الناس » لكن ظروفك يا ابنتى كانت أفضل لأن والديك أحاطاك بالحب والرعاية والحنان . « والطلاق » أمر أحله الله، لكنه أبغض الحلال، لذلك يجب التأنى دائماً عند الاختيار، سواء من ناحية الفتاة أو الأهل، وعندما تجد المرأة من يهتم بها وتتجاوب عواطفها معه، تشعر أنه طوق النجاة من نظرة المجتمع القاسية ومن الإحساس المرير بأنها « عالة » على أسرتها، وأنت وجدت فى هذا الشاب ما تحتاجين إليه، لكن الظروف حالت دون تحقيق إرادتكما، وأرجو أن تراسليه ، فربما كان فى أزمة حالت دون الاتصال بأسرتك، عسى الله أن يكتب لك الخير، وأن يطمئن قلبك .

غريقة فى بحر بلا ماء !

السيدة المحترمة

تعرفت على شاب عن طريق الهاتف ، كان يتصل بى قرابة عام ، ثم بدأت أخرج معه ووعدنى بالزواج ، ووجدت عنده الحنان والحب المفقودين عند والدىّ ، وكنت كلما أخرج معه أعرف شيئًا جديداً عن «القُبَل» و«الضم»، وأصدقك القول بأننى سلمت نفسى لكننى اعقل من أن أسلم جسدى كله ، المهم كلما أخرج معه خفية عن أهلى يحدث نفس الشيء حتى بدأ الخوف يتسرب إلى قلبى، حتى إننى لم أعد أصلى بانتظام ، وأصبحت خائفة من ربى . . هل ما أنا فيه حلال أم حرام ؟ . . إننى غريقة فى بحر بلا ماء ، فأرجو نجدتى .

* * *

ابنتى الحبيبة

تقولين إنك كنت على اتصال به عن طريق الهاتف وهذا أول الخطر ، ثم بدأت تخرجين معه بعيداً عن عيون الأهل ، والشاب المستهتر يعرف كلمة السر التى تنفتح لها قلوب المراهقات ، إنها الوعد بالزواج ، فإذا كان هذا الوعد صحيحًا وحقيقيًا فلماذا اللقاء بعيداً عن عيون الأسرة ؟ ولماذا اللقاء تحت جنح الظلام ؟ ولماذا لا يتقدم هذا الشاب إلى الأسرة ويحترم الدين والأخلاق والشرف والتقاليد ؟ إن الكلام المعسول الذى يجرى على ألسنة الشباب المستهتر هو كلام جاهز لكل فتاة تقع فى المصيدة ، فتضعف مقاومتها ، وعندئذ ينال منها ما يريد ، ثم يبدأ فى المماطلة والتهرب تحت أى دعوى ويبحث عن أى عذر ، ليتركها إلى غيرها ، ليفعل نفس الشيء ، وهكذا . .

إن الشاب الملتزم يكون أحرص على خطيبته التى ذهب إلى أسرتها من الباب الشرعى ، يحرص على حيائها مثل أخته وأمه تمامًا ، فلا يمسها ولا يقربها ، ولا يطلب منها ما ليس من حقه شرعًا .

إن الشاب الذى يحصل على بغيته من الفتاة ، لايمكن أن يقبلها زوجة له ، ولايمكن أن يثق فيها وفى شرفها وعفتها ، فابتعدى يا ابنتى عن هذا العبث ، وإن كان هذا الشاب جاداً فليطلبك من أسرتك رسميًا .

الصراع النفسى

أمى العزيزة

أنا فتاة فى العشرين من عمرى ، أعيش وحيدة مع خمسة ذكور وأبى وأمى بعد أن تزوجت شقيقاتى الثلاث، وأسرتنا مشتتة يسودها الصراع الدائم بين الوالدين والخصام المتواصل دون انقطاع ! وأشقائى لكل منهم عالمه الخاص ، ولا يربطنا إلا الاسم العائلى ! فلا حنان ولا حب ، بل يريد كل واحد أن يفرض رأيه على الآخر ، وبعد أن انقطعت عن الدراسة فى العام الماضى دخلت مركز التكوين المهنى فرع خياطة ، وبالفعل حققت بعض أمنيتى ، لكن المشكلة الآن أنه تقدم لخطبتى مؤخرًا شاب لا أعرف عنه إلا الاسم ، فوافقت الأسرة دون مراعاة لشروطى والتى تنحصر فى طلبى إكمال تكوينى فى الخياطة ، والذى بقى منه حوالى ١٠ أشهر ، ولكن للأسف رفضوا ذلك وخيرونى بين أن أقبل بالزواج قبل إنهاء تكوينى أو فصلى عن التكوين نهائيًا ، وقال لى والداى : إذا لم تتزوجى هذا الشاب فلن نرضى عليك طول حياتنا . . صدقينى إننى أعيش صراعًا نفسيًا حادًا ، فبماذا تنصحيننى ؟!

* * *

ابنتى الحبيبة

هل يدرك الآباء كم من المرارة والألم والمتاعب يعانيها الأبناء نتيجة سوء التفاهم بينهم ؟ أسرة يعيش ربّاها فى صراع وخصام ومشاحنة وتناحر دائم ، فماذا يكون مصيرها ؟! إنه كما قلت يا ابنتى . . لاحنان ولا حب ولا مودة ، ولا يربط بين أفرادها إلا الاسم العائلى ، وكل فرد له عالمه الخاص ، إنها مشكلة الأبوين أولاً ، ودورك يا ابنتى أن تحاولى بذل جهدك نحو تمتين الأواصر وتقوية الروابط وزيادة الحب والعطف . . حاولى ولا تترددى فربما تغيرت الأحوال ، أما عن مشكلتك فلماذا ترفضين هذا الشاب الخاطب من قبل أن تعرفيه أو تحاولى معرفة وجهة نظره فى إكمال تكوينك فى الخياطة؟ وربما وجدت فى صفاته وأخلاقه ما يقنعك بالاحتفاظ بما هو أهم . وحسن التصرف يا ابنتى فى مثل هذه الأمور ، يبعد الإنسان عن الكثير من التوتر والقلق.

الأم الخائنــة

سيدتى

أنا شابة أبلغ من العمر ٢٤ عامًا، عشت منذ الصغر بين أحضان أبى وأمى وأنا الآن أمتلك مهنة شريفة والحمد لله، لكن مشكلتى أننى لا أعرف كيف أتصرف مع أمى! . . بصراحة لم أعد أحترمها ولا أعاملها بالحسنى، لأنها تخون أبى وتسير فى طريق الرذيلة، وحينما حذرتها وهددتها بإخبار أبى كانت لا تبالى؛ لأنها كانت تذهب إلى المشعوذين ليعلموها كيف تسحر أبى، وطلبت من أخواتى أن يضغطن على الأم كى تبتعد عن طريق الحرام، فكانت إجابتهن أن كل واحدة لديها بيت وأسرة ولا تستطيع أى واحدة منهن أن تفعل شيئًا، وعندما هددت أمى قالت لأخواتى إنها أنجبتنى من حرام! . . سيدتى . . لقد بدأت أكره كل شىء فى حياتى وأتعذب ليل نهار، فماذا أفعل وما هو التصرف الصحيح فى هذه الحالة؟

* * *

ابنتى الحبيبة

ما أتعس هذه الأم التى فقدت شرفها وكرامتها، حتى بين أبنائها وبناتها، وما أشقاها فى الدنيا قبل الآخرة، إلا أن يرزقها الله التوبة والندم والطاعة قبل فوات الأوان، وقبل أن يجرفها الطوفان إلى جهنم وبئس القرار . . كيف تسعد أم وحياتها وكرامتها مهدرة فى عيون أقرب الناس إليها ؟! وكيف يغمض لها جفن ويرتاح لها ضمير وهى تعيش فى وحل الرذيلة وحمأة المعصية ! . . إن واجبك يا ابنتى أن تنصحيها برفق ولين، لأنها فى النهاية أمك، وتبصريها بما يكشف لها الطريق، وتضغطى عليها من أجل ابتعادها عن طريق الشيطان، بشرط ألا تكون النتيجة هى وصولها إلى منكر أشد أو إحداث فتنة، فإن نجحت فالحمد لله، وإن أخفقت فقد أديت دورك وأرضيت ربك، وربما كان ادعاؤها بأنك من حرام، نوعًا من الضغط عليك كى تكفى عن نصيحتها والوقوف فى وجهها، وربما كانت محاولة منها لإهدار كيانك وإشعارك بالضياع، فلا تقلقى، وفكرى فى مستقبلك بعيدًا عن هذا البيت المحطم، وهذه الأم الخائنة، وأسأل الله أن يرزقها الهداية والتوبة والندم والاستقامة.

الحب العفيف

أنا فتاة فى التاسعة عشرة من عمرى، والحمد لله لدى الإيمان الكافى الذى يحول بينى وبين المعصية، أردت أن أستشيرك فى أمر يخصنى.. منذ عامين تعرفت على شاب يكبرنى بست سنوات، كان شابًا متدينًا جداً وأعجبت به لهذه الصفة، ومرت الأيام ولاحظت أنه يهتم بى، حتى إنه حفظ موعد خروجى من العمل وكان ينظر إلى نظرات بريئة، لكنه لم يتجرأ يومًا على محادثتى، ومر عامان على هذا الحال، وازداد تعلقى به بعيداً عن العواطف الرخيصة والتهور، وأظنه كذلك، وصليت صلاة استخارة فارتحت وأحسست بفرحة كبيرة، ورأيت أكثر من رؤيا تؤيد هذا الإحساس بالراحة، مع العلم أنه مؤخراً حاول التحدث معى أكثر من مرة لكننى كنت أرفض، وتقدم آخرون لخطبتى لكننى رفضت لأجله.

* * *

ابنتى الحبيبة

سلوكك مع هذا الشاب هو سلوك الفتاة الملتزمة بآداب دينها وأخلاق عقيدتها وآداب شريعتها، فأنت أحببت وكتمت هذا الحب فى صدرك، كما أن هذا الشاب لم يخرج عن حدود الأدب والأخلاق إذا كان يهدف إلى أن تكونى شريكة حياته ورفيقة دربه، وما أجمل أن يتحلى الشاب والفتاة فى مثل تلك الظروف بحسن الأدب وحسن التصرف، وسمو السلوك وارتفاع المشاعر ورقيها. وإذا كان هذا الشاب الملتزم المتدين يرجوك زوجة له، فعليه أن يدخل من الباب الصحيح، وهو باب الأسرة، وربما أرسل أخته أو والدته قبل ذلك لاستطلاع رأيك وظروفك وإطلاعك على ظروفه وأحواله، وهذا أدعى إلى التفاهم والتعارف والتآلف والانسجام، فإن حدث اتفاق، فليذهب إلى أسرتك ليطلبك منها ويتفق معها على الأمور المتعارف عليها فى موضوع الزواج.. فإن لم يحدث ذلك، ولم يتقدم هذا الشاب فعليك يا ابنتى ألا تشغلى نفسك به، فإعجابك به أساسه تدينه وأخلاقه وأدبه، وهى أمور تستحق الإعجاب، لكنها توجد فى كثيرين.. أما موضوع الاستخارة، فالاستخارة لا تكون إلا بعد أن يتقدم لك رسميا.

الزوجة الثانية !

الداعية الكبيرة

أنا سيدة مغربية نشأت فى عائلة محافظة، فى كنف أب وأم عطوفين، همهما ربيتنا تربية إسلامية سليمة، توفى والدى رحمه الله، فتقدم لخطبتى رجل متزوج وله بنتان: الأولى ٣ سنوات والثانية ٤ أشهر، وترددت طوال شهر كامل بين القبول والرفض، حتى اعتقدت أننى أحيى سنة وأن هذا الزواج بمثابة جهاد فى سبيل الله ، والذى شجعنى أكثر أن هذا الزوج ملتزم لكنه يعمل فى الساحة بمفرده، واعتقدت أن ذلك سيعيننى على تقوية إيمانى، فقبلت واشترط هو شروطًا فقبلتها واشترطت شروطا فقبلها من بينها أن أسكن فى بيت مستقل وأن تعلم زوجته الأولى، وتزوجنا وأقمنا فى بيت مستقل لعائلتة، ولم تكد تمضى ثلاثة أسابيع حتى أمرنى بترك المسكن، وعدت إلى بيت زوجته الأولى فاقترحت عليه أن يكترى (يؤجر) لى بيتًا فقال إنه سيفكر فى الأمر، وعشت مع زوجته التى عاملتها كأختى رغم أن طبعها صعب، ولم أكن أنانية، أما زوجى فنسى موضوع السكن تمامًا، وكلما حدثته فى هذا الأمر رفع صوته ورمى ما بيده على الأرض.. ولم يفرش لى حتى غرفة النوم، فالزوجة الأولى لها غرفتها الكاملة، أما أنا فأنام على الأرض إلى يومنا هذا مدة عام و٧ أشهر، ولا يتنازل عن أى حق من حقوقه علىّ، أما حقوقى فلا يهتم بأدناها، والمشكلة الكبيرة أننى لازلت بكراً إلى يومنا هذا، لأنه عندما يكون عندى يدير ظهره لى وينام نوما عميقا!.. بحثت عن حكم الجارية فى الإسلام فى كتب كثيرة، فربما يعتبرنى جارية، لأنى يوما سألته لماذا تزوج فقال عن زوجته الأولى: لأفتح بيتًا مسلمًا وليكون لى أولاد، فقلت وأنا؟ قال: لتعينى زوجتى.. صعقت فى مكانى، فقال: لا تهتمى هذا مجرد كلام!.. هل ذنبى أننى قبلته كزوج ابتغاء مرضات الله؟؟ دلينى يا أمى ماذا أفعل؟.. أنتظر جوابك على أحر من الجمر..

* * *

ابنتى الحبيبة

وماذا تبقى لك لتحرصى عليه؟!.. أنت محرومة من الإحساس بأنك زوجة وأم،

ومحرومة من الكرامة والاحترام، ومحرومة من حقوقك كأنثى، وزوجك كيف يكون ملتزما وهو غارق فى الظلم؟ وكيف يكون ملتزمًا وهو يعاملك باحتقار واستهانة ؟ وكيف يكون ملتزما بدينه وقد تنكر لشرطك السكن المستقل؟ أنت يا ابنتى قد توهمت أن تفريطك فى حقوقك هو طاعة لله، وهذا غير صحيح، إن الرسول ﷺ يقول: «خيركم خيركم لأهله...» فكيف يكون الالتزام مع التنكر لهذه المعانى؟.. زوجك ياحبيبتى استغل عاطفتك ولعب بها، وأنت عنده كما قال: لتعينى زوجتى، فأنت جارية أو أقل.. ارفضى يا ابنتى حياة المذلة والمهانة، وأخبرى شقيقك بهذه الأمور، والحل الوحيد هو الطلاق وأن تبحثى - بالعقل، لا بالعاطفة وحدها - عن الملتزم حقًا، والمتدين صدقًا، وسوف يعوضك الله بخير منه فأنت صاحبة قلب كبير وعاطفة جياشة وإيمان متدفق، والله معك يحفظك ويرعاك.

* * *

التبنى.. هل يجوز؟!

أمى الحبيبة

أنا سيدة أبلغ من العمر ٣١ عامًا تزوجت منذ ثلاثة عشر عامًا من رجل عوضنى كل ما ينقصنى من حنان ورعاية وحب وأبادله نفس الشيء، لكن لم يرزقنا الله تعالى بالذرية رغم العلاج الذى تابعته طوال ست سنوات، وحسب الأطباء فإن المشكلة عندى أنا، وقد أسعفنا (تبنينا) طفلاً غير شرعى منذ ولادته والآن يبلغ حوالى العامين وأود أن أسأل:

١ – هل أطالب زوجى بالطلاق لعدم إنجابى، مع العلم أنه راضٍ كل الرضا عن وضعه، وقد سبق أن اقترحت عليه إعادة الزواج فرفض بشدة؟

٢ – هل حرام أن نسعف طفلا غير شرعى أم لا ؟

إننا أحببناه حبًا عظيمًا وسميناه «محمد إسلام»... أرجو الرد ولك تحياتى.

* * *

ابنتى الحبيبة

أدعو الله عز وجل أن يمن عليك بنعمة الذرية الصالحة، التى تقر بها عينك ويرتاح لها فؤادك، وأسأل الله أن يبارك فى زوجك وزواجك، هذا الزوج الكريم الذى أدرك أن الذرية من عند الله إن شاء أعطاها وإن شاء منعها، وأنها كالرزق يسعى الإنسان إلى تحصيله، لكن ربما حصله وربما لا، وما دام هو راض ياحبيبتى ويرفض الزواج بأخرى، فكيف تعكرين صفو حياتك وتحملين نفسك ما لا تطيقين؟!.. أما قضية التبنى فى الإسلام فهى مرفوضة من حيث النسب واختلاط الأنساب والعائلات، وانتهاك الحرمات. أما تربيتك لهذا الطفل وعنايتك به حتى يكبر ويصير شابًا، فهذا أمر لا حرج فيه، بل يؤجرك الله عليه أنت وزوجك الكريم، لكن عندما يصل إلى مرحلة النضوج والإدراك والبلوغ، يمكنك إخباره أنه ابن قريب أو جار لكم توفى ولا تعلمون عنه شيئا، حتى لا يتحطم نفسيا إن علم الحقيقة، وفى هذه السن ينبغى معاملته برفق ولين ومودة دون أن يأخذ حق الابن فى رؤية الأم بدون حجاب.. إلخ، أى يعامل معاملة غير المحرم.

أريده ملتزمًا .. ولكن!

سيدتى الفاضلة

أنا فتاة متدينة نشأت فى جو دينى، درست العقيدة والفقه وأحكام التجويد، وأدرس الآن علوم القرآن، تقدم لى شاب ذو أخلاق حسنة وعقلية جيدة، رزين، لكنه ليس ملتزمًا.. يصلى ويصوم فقط، لا يقرأ الكتب الدينية ولا يعرف العلم الشرعى، ولا يصلى جماعة ويسمع الموسيقى وأنا أريده ملتزمًا بكل تعاليم الدين الحنيف.. أريده دارسًا للعلم الشرعى، لكن الشىء الذى شدنى إليه أنه رزين وصاحب أخلاق حسنة، وتعلق بى وقال إنه اختارنى لتدينى، وأنا فى حيرة وفى انتظار رأيك.. هل يمكن لأخت ملتزمة أن تتزوج من رجل غير ملتزم؟

* * *

ابنتى الحبيبة

حيّا الله إيمانك والتزامك وحرصك على دينك وعلى بناء بيتك على التقوى والخير، ورسالتك تقول يا ابنتى إن هذا الشخص «رزين.. يصلى ويصوم.. اختارنى لتدينى.. صاحب أخلاق حسنة وعقلية جيدة» وهذه صفات ممتازة لا يُرد صاحبها، صحيح أنك أكثر علمًا وفقهًا ودراسة، فلماذا لا تأخذى بيده إلى العلم والفقه والدراسة الشرعية؟.. إنه اختارك لتدينك، وهذا معناه أنه ميّز بين الصحيح والسقيم، وأن استعداده للالتزام كبير، وربما افتقد الالتزام فى الجو الذى يعيش فيه، ولو كان فى جو مثل جوك وبيئتك لربما كان أشد منك التزامًا وتدينًا.. إن الشاب الذى يمتلك من الصفات أحسنها يكون أقرب إلى التدين الصحيح والالتزام الصادق من الخالى منها حتى ولو درس وتعلم.. إن الذى يحرص على الصلاة والصوم يكون لديه الاستعداد لمزيد من الالتزام والطاعة والقرب من الله.. حاولى يا ابنتى أن تستطلعى رأيه فى الدين والتدين، واجتهدى أن تعينيه على الاقتراب من دينه أكثر.. وإلا فهل يذهب هذا الشاب ذو الخلق إلى فتاة غير متدينة؟!.. إن الالتزام يا ابنتى ليس مظهرًا وشكلاً فقط، لكنه جوهر طيب صالح، يحوى بذور الخير الصالحة للنمو والانتشار، فهلاً ساعدنا هؤلاء الذين يبحثون عن التدين الصحيح؟! أسأل الله أن يكتب لك الخير وأن يرزقك السعادة والرضا.

صفات الداعية

الداعية الفاضلة

رسالتى هذه تختلف عن بقية الرسائل التى تصلك، لأننى لن أطرح عليك مشاكلى ولكن أريد أن أصبح داعية، أصل إلى قلوب أخواتى اللاتى يبحثن عن الطريق الصحيح.. هذا هو طريقى وهذه يدى أمدها لك، فادفعينى إلى الأمام.. لدى أشياء كثيرة أريد معرفتها.. لقد شد انتباهى ما قاله فضيلة الشيخ محمد الغزالى فى جريدة الشروق من أن «الداعية يجب أن تتوافر فيه صفتان أساسيتان: علمية وخلقية.. فمن الناحية العلمية يجب أن يكون صاحب أنصبة متعددة غنية من جميع العلوم الشرعية المتصلة بالكتاب والسنة والعلوم الكونية كالفيزياء والأحياء والكيمياء، والعلوم الإنسانية كعلم النفس والاجتماع والتربية وغيرها، فليس معقولاً أن يكون ذا أفق محدود أو ثروة ضئيلة من المعارف الإنسانية، فهو يخاطب أنماطًا مختلفة من الجمهور. أما من الناحية الخلقية، فيجب أن يبلّغ الداعية الحق ويكون صريحًا فى الإبانة عن مراد الله فى خلقه، وأن يضع نصب عينيه دائمًا رقابة الله». انتهى كلام الشيخ الجليل، وأسأل: هل يجب أن يكون لى كل هذا حتى أخاطب أختى التى تفهمنى وأنا أحمل شهادة البكالوريا فقط؟..

* * *

ابنتى الحبيبة

حيّا الله إيمانك، وتقبل إخلاصك، وفتح لك مغاليق القلوب، وجعلك بشير خير، ومعلم هداية، ومصدر رشاد.. آمين.. إن رغبتك ياحبيبتى تهتز لها القلوب وتشتاقها النفوس والأرواح، وترجوها العقول والألباب.. وطريق الدعوة هو طريق الخير.. طريق الأنبياء والمرسلين، وكلام العالم العامل والشيخ الفاضل محمد الغزالى – حفظه الله – هو غاية كل داعية، حتى يكون معبراً تعبيراً صادقًا عن هذه الدعوة الجليلة وهذا الدين العظيم.. إن هذه الصفات التى ذكرها شيخنا الجليل يجب أن يتحلى بها الدعاة الموجهون للأمة.. لكن الداعية لا يتوقف عن دعوته حتى يستكمل هذه الصفات، بل إذا تعلم المسلم شيئًا عليه أن يسعى لإبلاغه للآخرين حتى يستفيدوا منه.

السحرة والعرّافون !

أمى العزيزة

أشكرك كثيراً على الخدمات التى تقدمينها لنا عن طريق جريدتنا الغراء «الشروق العربى» ولدىّ مشكلة عامة وأخرى خاصة، أرجو أن أحظى برأيك فيهما؛ أما المشكلة العامة فهى: هل الذهاب إلى العرّافين ونزع السحر عندهم حلال أم حرام؟ فوالدى إمام مسجد وعندما سألته أمى عن ذهابها سمح لها لما رأى ما حدث لأخى بسبب السحر.. أريد توضيحًا وإجابة صريحة، لأن والدى سمح لأمى بشرط ألا تصدق العّرافة. أما المشكلة الثانية فأرجو عدم نشرها لأسباب خاصة، لكن أريد الإجابة عنها ولك خالص الشكر.

* * *

ابنتى الفاضلة

سؤالك يا ابنتى عن السحر والسحرة والعرافة والشعوذة و«الطلبة» هو قاسم مشترك فى مئات الرسائل التى تصلنى، خصوصاً من الجزائر، حتى أصبحت أعتقد أن الشعوذة أصبحت ظاهرة مؤسفة فى المجتمع الجزائرى.. والسحر هو شىء موجود سجله القرآن، وهو من الكبائر التى لا يجوز لمسلم - يؤمن بالله واليوم الآخر ويخاف الله ويخشى عذابه - أن يمارسه لإيذاء الخلق، واستخراج السحر لا يكون إلا بالوسائل الشرعية التى أقرها القرآن والسنة وعمل الرسول ﷺ مثل قراءة سورة «البقرة» فى مجلس واحد على وضوء وتكرار ذلك حتى يزول السحر، ولا يجوز الذهاب للعرّافين والطلاب والمشعوذين ومدعى معرفة الغيب، ويمكن لمن يشك أنه أصيب بالسحر أن يقرأ القرآن، ويقيم على الوضوء فى غالب يومه حتى يفرج الله ما به. هذا هو قولى فى موضوع السحر والشعوذة..

أما الموضوع الخاص فأرى أن تصرفك يا ابنتى اتسم بقدر كبير من التعقل والالتزام بحدود الشرع وحسن التصرف. ونصيحتى ألا تحمّلى نفسك أكثر من طاقتها. ولا تواصلى هذه الزيارات، والإنسان مكلف فى حدود طاقته، ﴿**لا يكلف الله نفسا إلا وسعها**﴾ مع دعائى لك بالتوفيق والسداد، ولك تحياتى.

صلاة الاستخارة

سيدتى المحترمة

أنا فتاة جزائرية لدى بعض التساؤلات التى أتمنى أن أحظى بردك عليها، وخصوصًا سؤالى عن صلاة الاستخارة والأدعية التى تقال فيها، ولك جزيل الشكر.

* * *

ابنتى الحبيبة

أهلاً وسهلاً بك وبرسائلك الكريمة وأقول لك إن صلاة الاستخارة من الصلوات المسنونة عن النبى ﷺ، والاستخارة لا تكون فى أمور محرمة، لكنها استخارة فى المباح والحلال، مثل أمور الزواج أو السفر أو العمل أو نحوها، وفى الحديث الذى رواه الإمام البخارى عن جابر رضى الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة فى الأمور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن يقول: إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل: اللهم أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم وأنت علاّم الغيوب. اللهم أن كنت تعلم أن هذا الأمر (ويسمى حاجته كأن يقول أمر زواجى من فلان أو فلانة) خير لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى، فاقدره لى ويسره لى ثم بارك لى فيه، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر (ويسمى حاجته) شر لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى فاصرفه عنى واصرفنى عنه واقدر لى الخير حيث كان، ثم ارضنى به» أى أن الأمر فى الاستخارة هو صلاة ركعتين ثم الدعاء المذكور بعد انتهاء الصلاة.. وينبغى أن يفعل بعد الاستخارة ما ينشرح له صدر المستخير دون هوى، حتى يكون صادقًا فى طلب الاستخارة.. وانشراح الصدر قد يكون شعوراً عاماً أو رؤيا معينة، ويستحب أن تكون الاستخارة فى معظم الأمور المباحة سواء صغيرة أو كبيرة.. والاستخارة تكون فى أمر يعقبه عمل يكون الإنسان مختاراً فيه خياراً كاملاً.. والاستخارة مثلاً فى أمر الزواج لا تكون إلا بعد تقدم الخاطب، وأسأل الله أن يختار لنا ما ينفعنا..

هذا الجيل.. قليل الصبر

أمى الحبيبة

أنا فتاة قاربت العشرين من عمرى متمسكة بدينى والحمد لله، لكنى أعانى من مشاكل تكاد تعصر قلبى دما! لولا إيمانى بالله تعالى، أول هذه المشاكل أننى أحببت شابًا حبًا لا يعلمه إلا الله، ومن غير قصد منى، وأرى فى تصرفاته أحيانًا أنه يميل إلىّ وأحيانا العكس، وعندما حدثتنى صديقتى عنه قلت: لو كان يريدنى زوجة فليتقدم لخطبتى، ولم أستطع نسيانه.. فماذا أفعل؟! المشكلة الثانية أننى من كثرة القلق والتوتر السريع يرتجف جسمى ويداى ويقل تركيزى ويتعقد لسانى خاصة عندما أكون أمام الجنس الآخر. المشكلة الثالثة أننى خفيفة و«مطروشة» كما يقولون، وأريد أن أكون ثقيلة ومتزنة ولكن لا أدرى كيف الحل الناجع.

* * *

ابنتى الحبيبة

أدعو الله تبارك وتعالى أن يقوى إيمانك وأن يعينك على حل مشاكلك التى أراها سهلة وبسيطة، لكنك يا ابنتى الحبيبة من هذا الجيل، قليل الصبر، سريع الضجر، يصاب بالتعب والإحباط واليأس لأتفه الأسباب، صحيح أن هناك أسبابًا كثيرة تزيد من حالة التوتر الداخلى والصراع النفسى والقلق العصبى داخل شباب هذه الأيام، لكن الحد الأدنى من الصبر والتحمل وطول النفس أراه غير متوافر لديهم.. لابد أن نتعلم كيف نصبر. وكيف نتحمل حتى نواجه الضغوط والمتاعب والرياح العاتية التى تعترضنا وتحاول اقتلاعنا.. المشكلة الأولى ليست مشكلة!.. كل فتاة تحلم بزوج طيب ومتدين وعلى خلق ومناسب، وأنت مثل كل فتاة تحلم بهذا، ولكن لا تستغرقى فى الحلم بعيداً عن الواقع.. المشكلة الثانية هى نقص الثقة فى نفسك وخوفك الدائم من عدم التوفيق فى الكلام أو التصرف، والحل لذلك أن تثقى فى نفسك وأن تكون لديك حاسة الاستماع أكثر من الكلام وحاسة التأمل أكثر من رد الفعل السريع المتعجل، والمشكلة الثالثة تابعة للمشكلة الثانية، وهى من سمات مرحلة المراهقة، القلق والتوتر وعدم الاتزان وسرعة الغضب والعصبية الزائدة.

الصلاة والصيام والبكالوريا !

أمي العزيزة

أنا فتاة أبلغ من العمر ١٦ عامًا. اسمحى لى أن أناديك أمى، لأنك فعلاً بمرتبة الأم الحنونة، أريد أن أتلقى جوابًا خاصًا منك على عنوانى الشخصى وليس عن طريق الجريدة ولدى بعض الأسئلة أريد معرفة الإجابة عنها، منها سؤال حول حكم تارك الصلاة، فقد قرأت فى أحد الكتب الإسلامية، أن حكم الذى لا يصلى هو القتل، فهل هذا صحيح؟ وما حكم الفتاة أو المرأة التى أفطرت فى أيام رمضان - مدة الحيض - ولم تقض هذا الصوم، حتى أتى رمضان من العام التالى؟ وكيف السبيل إلى النجاح فى شهادة البكالوريا لأننى على مشارفها؟

* * *

صغيرتى الحبيبة

أسأل الله أن يجعلك من المسلمات المؤمنات، القانتات العابدات الداعيات إلى الله على بصيرة، وأعتذر لك ولمن يطلب منى ردًا خاصًا بالبريد، لأن هذا الرد الخاص يرهقنى، ولو فعلت لأخذ وقتا طويلاً جداً منى لا أتحمله ولا أجده في هذه السن المتقدمة (٧٩ عاما)، ومادامت المشكلة يمكن معالجتها عن طريق النشر دون حرج، فلا أرى مانعًا من نشرها خصوصًا أننى لا أنشر تفاصيل الرسالة حتى لا يعرف أحد كاتبتها إلا هى وحدها، فأرجو المعذرة ممن يطلب منى ردًا خاصًا لأن ٩٠٪ من الرسائل تقريبًا تطلب ردًا خاصًا، ولن أرد إلا على تلك الرسائل التى لا تصلح للنشر وتكون لها أهميتها.. أما عن حكم تارك الصلاة فهناك فرق بين من تركها جاحداً ومسفها ومحتقراً وهازئًا، وهذا حكمه الكفر لأنه أنكر معلومًا من الدين بالضرورة، ومثله يستتاب لمدة ثلاثة أيام على أيدى العلماء، وإلا جاز إقامة الحد عليه بيد الحاكم المسلم (حد الردة)، أما من تركها كسلاً أو جهلاً لكنه يقر بفرضيتها ويحترمها ويقدرها، هذا ندعوه إلى أدائها بالحكمة واللين والترغيب

حتى ينتظم فى أدائها . .

ومن أفطرت لعذر – حيض أو نفاس أو رضاع أو حمل أو مرض . . وهى أعذار تبيح الفطر شرعًا – فعليها صيام أيام تعادل ما أفطرت بعد رمضان، فإذا جاء رمضان القادم ومازال عليها أيام، فإنها لا تسقط ولكن عليها أن تقضيها بعده، والمسلمة الحريصة على دينها عليها أن تسارع بأداء ما عليها تجاه ربها قبل أن يفاجئها الموت . . أما نصيحتى للنجاح فى الدراسة وفى البكالوريا، فأراها تجتمع فى إرادة النجاح والحرص على تنظيم الوقت، واستيعاب الدروس، والثقة فى النفس، والاجتهاد فى المراجعة، وقبل ذلك التوكل على الله وأداء الفروض فى أوقاتها، وأدعو الله لجميع أبنائى وبناتى بالنجاح والتوفيق .

* * *

هل أخلع النقاب ؟!

السيدة الفاضلة

أنا سيدة جزائرية، نشأت في بيت محافظ على الدين والشرف، وعند بداية الصحوة الإسلامية في الجزائر ارتديت الحجاب وازددت تمسكًا بتعاليم الإسلام، وبعد أن انتهيت من دراستى أصبحت أستاذة فى الثانوية، ثم تزوجت واشترط علىّ زوجى ستر وجهى أى وضع النقاب، وتركت عملى ومكثت فى البيت، وبعد أن رزقنى الله بثلاثة أولاد ساءت وضعيتى الاجتماعية والاقتصادية، إذ أنى أصبحت وأولادى عالة على أمى التى لا تملك إلا ما يدفعه لها صندوق الضمان الاجتماعى، والسؤال هنا عن النقاب، إذ أنه لا يمكن أن أُقبل فى أى عمل وأنا أرتدى ساتر الوجه، فهل أخرج من المنزل وأنا أرتديه حتى أصل إلى الثانوية فأزيحه عن وجهى، أم هل يجوز نزع النقاب كليّة، أم هل يحرم كشف الوجه بعد ستره؟

* * *

ابنتى الحبيبة

يقول رسول الله ﷺ في حديث أسماء المشهور « يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض لا يصلح أن يرى منها إلا هذا وهذا » وأشار إلى وجهه وكفيه. ورأيى فى مسألة ستر الوجه، هو نفس رأى الأزهر الشريف الذى يقول إن النقاب أى تغطية الوجه غير مفروض وغير مرفوض، فمن التزمت به استحسانًا فلها ذلك، ومن تركته فلا حرج عليها، ووفقا لهذا الرأى أرى أن من حقك كشف وجهك سواء فى الشارع أو في مكان العمل، لكن المشكلة هنا هى اشتراط زوجك، فإن وافق على خلعك النقاب فبها، وإلا فأنت ملزمة بهذا الشرط، وغريب أن تمتنع أماكن العمل عن قبول المنقبات للعمل مادام ذلك لا يؤثر على الأداء..

وكلمة أوجهها إلى الأخوات الداعيات، وهى أن يحرصن على الصلة بالمجتمع ومواقع التجمعات حتى يمكنهن التأثير الإيجابى والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، أما الانغلاق والانعزال فلا يفيد أحداً، ولك يا ابنتى خالص دعائى بالتوفيق والسداد والرشاد، ولوالدتك كل تحية وتقدير.

دجل وشعوذة !

أمى الفاضلة

أنا فتاة أبلغ من العمر ١٣ سنة، عجز الأطباء عن علاجى، لذلك زرت مقام السيدة زينب رضى الله عنها، وبكيت طالبة من الله الشفاء، وبعد ذلك رأيت المقام فى المنام وشفيت بإذن الله، وقد أوصتنى السيدة زينب بكتابة الحادثة وتوزيعها على الناس، فوضعت نسخة من الرسالة فى يد رجل فقير، أصبح بعد ذلك بـ ١٢ يوما غنيًا، ووضعت الرسالة فى يد رجل آخر، فلم يعر الأمر أهمية فدخل السجن بعد ١٢ يومًا، ووضعت الورقة فى يد موظف تجاهل قيمتها وبعد ١٢ يومًا وجد نفسه فقد وظيفته.. وأطلب منك ياأمى الحنون أن توزعى هذه الأوراق الخمسة على الناس.. هذه الرسالة وصلتنى من إحدى صديقاتى فما رأيك فيها؟!

* * *

ابنتى الحبيبة

رسالتك ليست أول رسالة تصلنى تحمل هذا الكلام، بل سبقتها عشرات، وكنت أظن أن الأمر لا يحتاج إلى التنبيه إليه، لكن الرسائل مازالت تصلنى تحمل نفس الكلام فلابد إذن من وقفة، فمثل تلك الرسائل تنتشر فى أوساط البسطاء، الذين يحبون الدين لكنهم يجهلون الكثير منه، ولو دقق المسلم لحظة فى هذه الرسالة وأمثالها لأدرك فسادها سريعًا، فلو كانت زيارة قبر السيدة زينب تبرئ المريض، لكان أولى زيارة قبر النبى ﷺ، والتماس الشفاء منه، والقارئ للقرآن يعرف أنه ﴿ **وإذا مرضت فهو** (أى الله عز وجل) **يشفين** ﴾ وما تلك الرؤية الكاذبة إلا محاولة لنسف معالم الإسلام التى تقوم على احترام العقل واحترام العلم والقضاء على الخرافات، وأرى أن اليهود ومن شابههم يقفون وراء بث تلك الكلمات الكاذبة والمعانى المنحرفة التى تزيد من جهل الأمة بدينها، وتزيد من عجزها على مقاومة التحديات واللحاق بركب العلم والحضارة.. إن المطلوب من الشباب أن يمتنع عن المشاركة فى نشر تلك السخافات وأن يسارع إلى تكذيبها وتمزيقها، إن المطلوب أن نقتدى بالصالحات المؤمنات من سلفنا الصالح.

أعترض على آرائك !

الداعية الفاضلة

إنى من قراء ما ينشر لك فى « الشروق » الأسبوعية الناجحة، وكثيراً ما تستوقفنى بعض الردود والتوجيهات والأفكار التى تقدمت بها، رغبة فى الكتابة إليك، أوافقك فى بعضها وأعترض على البعض الآخر، وسوف أتعرض لقضية ذكرتيها في عمودك تحت عنوان « تحديد النسل » فأرى أنه الأفضل النظر من زاوية أن الدولة المتقدمة المستغلة للشعوب النامية تخشى من التنظيم الأسرى المتوازن عند الشعوب النامية، لأن ذلك يجعلها تنمو وتتقدم بطريقة صحيحة منتظمة، أما الزيادة السكانية فهى تؤثر سلبًا فى مسار التنمية وهذا واضح للعيان فى العقود الأخيرة على مستوى الشعوب النامية بشكل عام، وأنا بالتالى أؤيد التنظيم وليس التحديد . .

* * *

الابن العزيز

أشكرك أولاً على اهتمامك وعلى موضوعيتك، وعلى رسالتك المهذبة ونقدك العلمى، وقد حاولت – قدر الإمكان – اختصار أهم ما جاء فى الرسالة حتى يمكن نشره، وفى البداية فأنا أبدى ترحيبى وسعادتى بهذه العقلية الجيدة التى لا تقبل كل شيء إلا بعد فحص وتمحيص وصولاً إلى الصواب، وثانيًا أنا مازلت أختلف معك – وهذا حقى – فى موضوع تحديد النسل وحرص الغرب (الصليبى) على تقليل نسل المسلمين، وهناك حقائق كثيرة متداولة فى أوساط المهتمين بهذا الموضوع أنصحك بالبحث عنها والرجوع إليها، خصوصاً الأرقام وخلفياتها، وعلى كل الأحوال فلا خلاف على أهمية التنظيم وأنه من الأمور التى حث عليها الإسلام فى كل حياتنا وقضايانا، لكن لماذا يتدخل الغرب بالمال والتخطيط والإعلام والضغط السياسى لنشر برامج تنظيم الأسرة وتقليل النسل فى بلادنا، إن كان ذلك ليس فى صالحه من حيث استفادته من الثروات والكنوز التى تحفل بها بلادنا؟! . . وعلى كل الأحوال فإن الخلاف فى الرأى مقبول طالما توفر الحرص على الصواب والنزول على الحق واستمر الحب والود .

العادة السرية حطمتنى

حبيبة قلبى

كنت مترددة فى الكتابة لك، لكن الأمل والحماس هما اللذان زرعا نوعًا من الشجاعة لكى أطرح عليك مشكلتى العويصة التى لم أعرف لها حلاً، إننى مازلت مبتدئة فى أول طريق حياتى، لكن آمالى تحطمت ياحبيبة القلوب بسبب المرض الذى حطم مستقبلى، أصبحت أتعذب فى صمت فى كل دقيقة وثانية.. إننى أعيش الضياع الكامل، وأنا الآن حبيسة سجن نفسى بسبب «العادة السرية» التى لم أعرف أنها مضرّة إلا بعدما فات الأوان، بدأتها فى سن ١٣ وهكذا تطورت حتى اعترفت أننى أخطأت وتعذبت وتحسرت وتألمت، لأنى كنت على خطأ وتبت منها الآن حوالى أربع سنوات تقريبًا، وقد ذهبت لكثير من الأطباء، لم يعرفوا لحالى داء ولا دواء، لكن أنا التى أشعر بها، إننى نادمة وباكية لله لعله يسامحنى..

* * *

ابنتى الحبيبة

لا تترددي فى أن تصارحى أمك، التى ترجو لك الخير دائمًا، بكل مشاكلك، فوظيفة الأم هى النصح والإرشاد والتوجيه ونقل الخبرة والرفق فى العلاج، ومشكلتك ياابنتى الحبيبة هى مشكلة الكثير من الفتيات، أطالعها فى الكثير من الرسائل التى تصلنى، وهي عادة خاطئة، تسبب الكثير من الآلام والمتاعب النفسية والبدنية، وربما تؤدي إلى متاعب اجتماعية وأسرية، وهى تنتج عن زيادة الشهوة الجنسية أو التأثيرات المحيطة أو المشاهدات المرئية أو القراءة في قصص الحب والغرام. والإسلام اعترف بهذه الشهوة لكنه وضع الأسس التى تقى من الخضوع لها مثل حديث الرسول ﷺ: «يامعشر الشباب: من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء» أى وقاية.. فالصوم وشغل وقت الفراغ ومصاحبة الصالحين والقرب من الله يقى الشاب أو الفتاة من الوقوع فى حبائل هذه العادة ومادمت قد أقلعت عنها منذ ٤ سنوات، فاحمدى الله وشقى طريقك فى الحياة بلا مزيد من اللوم والتأنيب، والله يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات..

الحب الضائع !

أمي العزيزة

أنا فتاة فى العشرين من عمرى، أحببت شاباً وأحبنى، طلبت منه أن يتقدم إلى خطبتى، فطلبنى من أخى، الذى رفض لأنه اكتشف أن لى علاقة معه، ثم سافر إلى أوروبا، ووعدنى بأنه حينما يعود فى العطلة الصيفية سيتقدم لخطبتى رسمياً، لكن هذه المرة من أبى، لكنه لم يعد فى العطلة كما وعدنى، وقد مر عامان ونصف، اتصلت بأخته مراراً، لكنها قالت لى بأنه يتحدث فى الهاتف لكنه لا يبعث الرسائل.. وأنا الآن حائرة، لم أجد من يعيننى على حل مشكلتى سوى اللجوء إلى صدرك الحنون، وفي انتظار نصيحتك بفارغ الصبر، ولك خالص تحياتى..

* * *

ابنتى الحبيبة

هل أنت فعلاً مستعدة لسماع نصيحتى وتنفيذها؟ إذن فأنت تعرفينها!. هذا الشاب ياحبيبتى كان يتسلى بك، ويضحك عليك بحلو الكلام حتى تصدقيه، وإلا فلماذا تقدم إلى أخيك وليس إلى أبيك، وربما يعرف أن أخاك سيرفضه؟! ولماذا لم يرسل لك رسالة يحدد فيها الموقف معك من حيث وقت التقدم إلى أهلك والاستعداد لتنفيذ الزواج؟!.. مع أنه يتصل بأسرته بالهاتف وكان يمكنه إبلاغ أخته بما يريده؟! لكن الأمر بالنسبة له لم يكن أكثر من لعبة يتسلي بها، وعندما يمل يحطمها ويذهب وكأن شيئًا لم يكن!.. انصرفى عنه يا فتاتى واقبلى من يتقدم لك من أصحاب المواقف الطيبة والأخلاق المعروفة، الذين يتحملون المسئولية، ولا يبحثون عن مجرد تسلية.. إن الوعد أو الاتفاق ينبغى أن يكون محترماً من الطرفين، فإن أخل طرف بالاتفاق، كان الطرف الآخر فى حلٍ منه، دونما أدنى حرج، وهو الذى أخل بالاتفاق وليس أمامه عذر مقبول.. أدعو الله لك بكل خير وتوفيق وأن يرزقك الله الزوج الصالح..

زوجى شاذ !

أمى الفاضلة

بعيون دامعة وقلب مجروح أكتب لك هذه الرسالة، فأنا سيدة عمرى ٢٢ عاماً، شاء الله أن أتزوج وبعد الزواج اكتشفت أن زوجى يطالبنى بالجماع من الخلف، وكان يأتينى بمجلات خليعة ويحاول تطبيق ما فيها معى، لكننى كنت دائماً أقابله بالرفض القاطع، فيكون مصيرى الضرب والإهانات والشتم بالكلام الجارح، حتى قال لى يوما: إننى اشتريتك بنقودى وسأفعل بك ما أريد!.. صبرت حتى نفد صبرى، ورفعت القضية إلى العدالة طالبة التطليق، لكن المفاجأة الكبرى كانت عندما حكمت المحكمة باستئناف الحياة الزوجية، وهذا لم يتقبله لا عقلى ولا قلبى.. كيف أعيش مع زوج يهددنى بالسلاح الأبيض وبالكهرباء لإجبارى بالقوة على أن أطيعه فى تنفيذ ما حرم الله؟! إننى طعنت فى الحكم، وقد أقسمت إن لم يكن لصالحى وهو الطلاق، فسأنتحر.. إننى أتساءل: ما حكم الإسلام فى الزوج الذى يستعمل أسلوب الترهيب من أجل أمور حرمها الله؟!

* * *

ابنتى الحبيبة

حيّا الله موقفك المعظم لحرمات الله، الخائف من المعصية، الثابت على الفطرة السليمة والنفس المستقيمة والأخلاق السامية، مهما كانت النتائج، وهى نتائج أهون من المعصية وممارسة الشذوذ مع هذا الزوج الذي يتمرغ في وحل المعصية، فقد رفض ما أعده الله للمتعة، وأقبل على غيره.. وكان أولى به أن يلتزم حدود الله، وإنى لواثقة من أن عدالة القضاء فى جزائر الإسلام – وهى قضية شديدة الوضوح في الفقه الإسلامى – أن تحكم بالتفريق بينك وبينه فى الاستئناف، والله سوف يحميك وينصرك مادمت متمسكة بدينك وأخلاقك.. إن تصرف الزوج مرفوض شرعاً، ويسبب العديد من الأمراض الصحية الخطيرة، ولا حجة فى رأى يجيز استمرار الحياة بين الزوجين على هذه النقيصة، لكن الانتحار يا ابنتى ليس حلاً شرعياً، والأولى أن تقاومى وتثبتى وتصمدى، والله معك.

زوجى لايعترف بالإسلام !

الداعية الفاضلة

أنا متزوجة ولى طفلان ، ومشكلتى التى أتخبط فيها بينى وبين زوجى تتمثل فى أننى اكتشفت بعد فترة من الزواج أنه متزوج وله ثلاثة أطفال ، واكتشفت أيضًا أنه لايصوم شهر رمضان، وبما أنه غير عربى (أمازيغى) فإنه لايعترف بالإسلام ولا بالعروبة ، ويقول إن محمداً ﷺ عربى لايؤمن به ولا بالإسلام ولا بالكتاب المنزّل ، وطلبت منه مراراً وتكراراً أن يتخلى عن هذا العمل والكلام والرجوع إلى الله سبحانه وتعالى ، فرفض ولم يبال ، ويتهكم على المسلمين ، ولهذا قررت أن أكتب لك هذه الرسالة للبحث عن حل لهذه المشكلة .

* * *

ابنتى الفاضلة

هذه الاكتشافات التى واجهتك بعد الزواج تؤكد أن أسرتك قصّرت فى السؤال عن هذا الزواج ومعرفة الأمور المهمة عنه ، وهذه مهمة الوالد أو ولى الأمر ، أما موضوع الزواج ، فمن حق الرجل أن يتزوج مرة أخرى مادام حريصًا على العدل بين الزوجات ، لكن الأمانة تقتضى أن تعلم الزوجة الجديدة وأسرتها بزواجه الأول أو الأسبق وتبقى أيضًا هذه المشكلة بسيطة ، أما المشكلة الأفدح والأكبر وهى عدم اعترافه بالإسلام والقرآن ، بل والاستهزاء بشعائره وأحكامه ، بدعوى ساذجة أنه غير عربى (أمازيغى) فى الوقت الذى أصبح فيه القاصى والدانى يعلم أن الإسلام دين عالمى وأن الإقبال على اعتناقه أصبح قاعدة فى مختلف أنحاء الكرة الأرضية ، وحسب معلوماتى التاريخية والحالية ، فإن البربر أو الأمازيغ أو رجال القبائل الكبرى هم خير أجناد الإسلام وهم حماته وحراس عقيدته والأكثر التزامًا ، وتضحية فى سبيل المبدأ والغاية ، ثم إن علماء الإسلام كانوا فى معظمهم من غير العرب ، يكفى البخارى ومسلم ، فدعواه يا ابنتى مردودة ، وعليك باتخاذ كافة الوسائل لإقناعه وإعلانه الالتزام بعقيدة الإسلام والدخول فى صف المسلمين ، وإلا فإن التفريق بينكما هو الحل الشرعى الوحيد لأنه لايجوز لمسلمة ملتزمة بأحكام دينها أن تعيش فى بيت إنسان ينكر العقيدة والوحى .

أبى مات وعليه صلاة فماذا أفعل ؟!

السيدة الفاضلة

أكتب لك هذه الأسطر لأعبر لك عن حبى واحترامى وتقديرى ، فأنا أحبك فى الله ، ومنذ شهرين توفى أبى رحمه الله ، بعد مرض لمدة شهرين ، وكان فى مرضه يصلى ثم صلى جالساً ثم صلى بعينيه ثم كان يصاب بالإغماء فلا يدرى شيئًا ، فكان لايصلى فهل يحاسبه الله على ذلك ؟! وهل يجوز لى الصلاة نيابة عنه عن الأيام التى لم يصلّ فيها؟! وهل يجوز إخراج زكاة من ماله بدلاً من هذه الصلوات؟ وعندما ذهبنا إلى المقبرة قرأنا سورة «الملك» وسورة «يس» فهل يغفر الله له بهما؟ وهل يسمعنا الموتى إذا دعونا لهم ؟! وهل تصل الصدقات إليهم ؟! ثم إننى عندما علمت بوفاة أبى بكيت وصرخت فهل يغفر الله لى ، مع أننى لم ألطم الخدود أو أشق الجيوب ؟! أرجو الرد علىّ لأرتاح ولك منى الشكر . .

* * *

ابنتى العزيزة

أحبك الله الذى أحببتنى فيه ، وتقبل الله حرصك على دينك والتزامك وصدقك ، ورحم الله أباك ، وتقبله فى الصالحين ورزقكم حسن الصبر والأجر ، خصوصاً وقد كان الأب حريصاً على أداء فروض الصلاة حتى لقاء ربه ، ولم يمنعه منها إلا حالات الغيبوبة المتقطعة التى كانت تصيبه ، والإنسان لايحاسب وهو فاقد العقل ، فالعقل السليم هو أساس التكليف الشرعى ، فلا تقلقى من هذه الناحية ، وإذا مات ابن آدم ، انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له ، فالصدقات والدعوات والعلم النافع يصل إلى صاحبه حطًا من السيئات ورفعًا فى الدرجات ، وقراءة بعض سور القرآن عند الاحتضار ، أى عند خروج الروح تخفف عن الميت آلام خروجها ، والرسول ﷺ عندما انتهى من دفن أحد الصحابة قال لمن حوله ، ادعوا لأخيكم فإنه الآن يُسأل ، وبالتالى يسن الدعاء للميت عقب مواراته فى التراب ، كما يسن قضاء ديْنه قبل الجنازة ،أما بكاؤك وصراخك ، فهو من الأمور الطبيعية فى مثل هذه الظروف ، لكن البكاء مقبول والصراخ ودعوى الجاهلية مرفوضة ؛ أسأل الله أن يغفر لأبيك ولأموات المسلمين جميعاً .

النجدة .. النجدة يأماه !

أمى الحبيبة

أنا فتاة فى الحادية والعشرين من عمرى ، كنت قبل ٤ أو ٥ سنوات فى قمة أخلاق المسلمة، لا أكذب، لا أنم ، لا أرتكب أى معصية .. كنت أحس أن كل ما يخرج من فمى صحيح، ويخرج فى وقته المناسب. باختصار كنت كالساعة ، كل شيء فى مكانه، لكن.. وآه من لكن.. انقلب كل شيء، تخيلى عكس كل ما قلته يحدث معى الآن. وقبل ذلك رأيت رؤيا منامية، أننى ألبس حجابًا أبيض طويلاً جداً وكنت واقفة على سجادة فى ركوع تام، وعندما هممت بالسجود ولم يبق إلا نصف شبر لأضع رأسى على السجادة، إذا بأرجل طويلة تصطدم بى وترفسنى فى صلاتى ورفعت رأسى للمقاومة ولم تتوقف هذه الأرجل عن رفسى حتى انقطع الحلم ، ثم رأيت رؤيا ثانية بها نفس المعنى ، وما يحدث لى الآن : وساوس وشكوك وأحلام مفزعة وصلاة بلا قلب وتشويش فى الفكر وتيه فى الصلاة.. أعرف ما تقولينه: اقرئى القرآن.. صلى.. صومى.. كل ذلك فعلته لكن مازلت أعتبر أننى الآن أفعل قطرة من بحر ما كنت أفعله .. فالنجدة .. النجدة يأماه ..

* * *

ابنتى الحبيبة

أدعو الله العلى القدير أن يخفف عنك البلاء ، وأن يصرف عنك الداء ، وأن يردك إلى طبيعتك المؤمنة الصادقة المخلصة ، ورسالتك يا ابنتى تكشف طبيعتك الرقيقة ومشاعرك الحساسة وعزيمتك التى لا ترضى بالقليل ، وأرى يا ابنتى أنك تنظرين إلى الفترة السابقة من حياتك بقدر أكبر من التقدير والإعزاز فى الوقت الذى تنظرين فيه إلى واقعك بقدر كبير من الرفض والتمرد ، وربما كان هذا وذاك أقل مما تتصورين ، فساعدى نفسك على استمرار هذه «القطرة من بحر» وزيادتها بالثقة فى أنك تستطيعين تجاوز هذه المرحلة ، بل والعودة إلى أفضل مما كنت ، وقد ساهمت هذه الأحلام فى زيادة الضغوط النفسية التى تعيشين فيها ، فانظرى للموضوع بزاوية جديدة بعيدة عن حالة الضعف الوهن التى تمرين بها واقرئى سورة «البقرة» بنية إبعاد الشرور والوساوس.

تساؤلات مُلحة !

أمى الحبيبة

أود أن أعبر لك عن مدى إعجابى وافتخارى بشخصك ، وأتمنى أن أصبح يومًا مثلك ، واعلمى ياخير قدوة أن ما من شخص مددت له يد العون إلا ويدعو لك بالخير فلا تتضجرى من أسئلتنا وتهاطل رسائلنا عليك، ولدى بعض الاستفسارات أولاً : هل جائز أن نلبس حجابًا مجزءاً (بلوزة طويلة + قميص بكمين طويلين + خمار) مثلاً ؟ وهل كل الألوان جائزة فى ارتدائه ؟! ثانيًا : هل يجب علىّ ارتداء الحجاب أمام أبناء عمى الذين أكبرهم يصغرني بعامين - عمرى ١٦ سنة - ونحن كالإخوة بحكم أننا نعيش فى بيت واحد ؟ ثالثًا : هل يعتبر حجاب الفتاة ناقصًا إذا كانت ترى من هو حلال لها من الأقارب دون ارتدائه ؟ رابعًا : هل يجب على الفتاة أن تصلى الأيام التى لم تصلها وهى حائض ؟ خامسًا : هل يجوز للفتاة أن تتحدث وتمازح زملاءها من الذكور معتبرة إياهم كإخوة لها دون تجاوز الحدود ؟

* * *

ابنتى الغالية

أشكرك وأدعو الله أن يحقق آمالك وأن تصبحى أفضل منى ، وأنا لا أتضجر من فعل الخير والإرشاد والتوجيه وأسأل الله التوفيق دائمًا . وبالنسبة للأسئلة فجوابها كالتالى : ١- الحجاب له شروط معروفة إذا انطبقت على أى لباس ، فهو الحجاب الشرعى وأهمها أن يكون ساتراً لجميع الجسم عدا الوجه والكفين وأن يكون واسعًا لايحدد الجسم وأن يكون سميكًا لايظهر ما تحته من العورة . . والألوان جائزة جميعها عدا الألوان الفاقعة المثيرة للشهوة وهى تقدر بقدرها . ٢- نعم يجب ارتداء الحجاب أمام غير المحارم متى بلغت الفتاة المحيض ، لأن الصغير سيكبر وستتغير نظرته الأخوية . ٣- نعم يعتبر الحجاب ناقصًا إذا كانت الفتاة يراها غير المحارم بدون حجاب . ٤- لايصح أن تصلى الفتاة بدلاً من أيام الحيض، أما ما عليها إعادته فهو الصوم المفروض فقط . ٥- لايجوز للفتاة أن تتحدث وتمازح زملاءها من الذكور معتبرة إياهم كإخوة لها، والعلاقة بين الشاب والفتاة يجب أن تتم فى أضيق الحدود ومن باب الجدية والوقار وغض البصر ، والتساهل فى هذه العلاقات يؤدى إلى متاعب ومشاكل كثيرة . .

لن أتخلى عن حجابى أبداً !

أمى الحبيبة

أنا فتاة متمسكة وملتزمة بالأخلاق الإسلامية ، خطبنى أحد أقاربى المولود بالمهجر ، وقبلت به زوجًا لكونه على خلق يصلى ويصوم ، أحببته وأحبنى ، لكنه فاجأنى يومًا وطلب منى أن أتخلى عن خمارى إذا عشنا بعد الزواج فى المهجر ، لكنى رفضت رفضًا قاطعًا ، وبذلت كل جهدى لإقناعه بالحجاب وبهدفه ، لكنه لم يفهم ، وانطلاقًا من هذه المشكلة ، بدأت علاقتنا تتدهور شيئًا فشيئًا ، فأصبح يتباطأ فى الرد على رسائلى ، ولايهتم بى كما كان يفعل سابقًا ، فطرحت عليه السؤال إن كان يريد دائمًا الزواج بى أم لا ، لكنه فضّل السكوت ، ثم انقطع عن مراسلتى . فما العمل يا أمى الحنونة ؟

* * *

ابنتى الحبيبة

حيّا الله دينك والتزامك وأخلاقك واعتزازك بالحجاب الذى هو أحد رموز الإسلام فى هذا العصر ، وأدعو الله أن يتقبل ثباتك وأن يرزقك دائمًا ما هو خير لك فى دينك ودنياك . . أما هذا الخاطب القريب ، الذى يصلى ويصوم دون أن يفهم أن الصلاة والصوم والحجاب هى فرائض لايجوز التخلى عنها أبداً ، ثم عندما حاولت إقناعه حتى يراجع موقفه ، إذا به يتباطأ فى تنفيذ الخطوبة ،دليل على أنه ليس مقتنعًا بهذا اللباس الشريف الطاهر ، أو أنه فضّل حياة المهجر ، والعرى والتفسخ والخلاعة ، أو أنه أراد ألا يصادم الحياة الغربية ، بأخلاق الإسلام ومظاهره ومعالمه ، وهو فى هذه الحالات لايفهم الإسلام حق الفهم ، بل هو مسحوق أمام الغرب المادى . . وسكوته يا ابنتى عن سؤالك يعنى أنه غير راغب فى إتمام هذا الزواج ، وغير متحمس لإتمامه ، فاقطعى صلتك به ، وارفعى رأسك عاليًا ، وانتظرى من يفخر ويعتز بهذا اللباس ، وبهذه الأخلاق والآداب ، ولا تبك يا ابنتى على مثل تلك النوعية ، بل انتظرى من يحمل المبدأ ، ويدافع عن الالتزام ، ويشعر بأن الله تعالى منّ عليه بزوجة ملتزمة صاحبة جوهر ومظهر ، وصاحبة غاية وهدف، والله معك ، يحفظك ويرعاك .

مارست الجنس لأننى «مصفحة» !

أمى العزيزة

أحببت شاباً وكتمت حبه فى صدرى ، لأننى كنت متبرجة وهو متدين . أحببته بكل كيانى ومن أعماق قلبى ، ولكن شاءت الأقدار أن يخطب فتاة أخرى، ثم بدأ يشرب السجائر ويتعاطى الخمر ، وأهمل واجبه الدينى ، وفجأة صارحنى بحبه ، فرحت كثيراً وحاولت مساعدته .. وأصبحت ضائعة تائهة لا أصبر على بعده عنى ، بالرغم من إهاناته لى (!) .. طلق خطيبته قبل الدخول ، واستمرت العلاقة بيننا ، لكننى ظلمت نفسى لأننى «مصفحة» واكتشفت هذه «التصفيحة» وهى عادة عندنا تجعلنى أمارس الجنس دون أن أفقد عذريتى ، ولإرضائه مارست معه الجنس « ! » . عصيت الله وأطعت الشيطان لكننى ندمت .. وأؤكد لك أننى لم أمارس الجنس إلا معه .. لكنه أصبح يتهمنى بأننى مارست الجنس مع الجميع .. أكدت له أن هذا خطأ، لكنه لايصدقنى .. علاقتنا مضطربة، وأنا خائفة أن أخسره إلى الأبد وأخذت قرارى ، لن أمارس الجنس بعد اليوم إلا بالحلال ولن أكذب مهما كان الثمن .. لقد التزمت بحجابى ، وأصبحت حريصة كل الحرص على صلاتى والدعاء أن يجعله الله من نصيبى دون النظر إلى أنه يشرب الخمر ؛ لأننى أعتبره مرضاً سيشفى منه إن شاء الله ..

* * *

ابنتى

أصدق تعبير جاء فى رسالتك أنك ظلمت نفسك ومازلت ، فأنت تتحدثين عن المعصية ووقوعك فيها ببساطة غريبة ! .. إنك لم تحترمى الأخلاق والدين والتقاليد وتركت نفسك نهبا للشيطان تحت دعوى شاذة أنك «مصفحة» وظننت أن هذه العادة الخبيثة تحميك من فقد غشاء بكارتك ، فكيف بلقاء ربك؟! ثم ماذا جنيت؟! .. هذا الهوان الذى تجدينه مع هذا الشاب الضائع، واتهامك بأنك مارست الجنس مع غيره .. طبعاً .. من فرطت فى شرفها مرة ، هل يصدقها أحد خصوصاً من مارس معها ، وأصبحت رخيصة أمامه ؟! .. ارجعى عن هذا الإنسان الضائع ، شارب الخمر واستغفرى الله وتوبى إليه وعليك بالبكاء كثيراً ، عسى الله أن يتقبل توبتك ويرزقك الطريق المستقيم !

تغيير المنكر واقتناء التليفزيون !

أمى الفاضلة

لدى سؤالان أرجو الإجابة عنهما ، الأول : ما هو حكم الدين فى موظف فى شركة عمومية ، متمسك بالدين لكنه يكتشف تلاعباً وسرقة فى إدارة الشركة من قبل المدراء فيها ، إلا أنه لايستطيع القضاء على أفعالهم أوتحريك ساكن ضدهم خوفاً على نفسه ورزقه ورزق أولاده ، خاصة أن لمدرائه قوة نفوذ أكيدة يستطيعون من خلالها التخلص من التهم المنسوبة إليهم ، بالإضافة إلى تدمير مستقبله الوظيفى دون فائدة تجنى فبماذا تنصحينه وأمثاله؟! . أما السؤال الثانى فهو عن اقتناء جهاز التلفزة ، حيث إن كثيرين من ميسورى الحال يرفضون اقتناءه بحجة أنه حرام ، فهل يمنع الشرع اقتناء التلفزة ؟ .

* * *

ابنى الفاضل

إذا كان تغيير المنكر ينتج عنه منكر أشد ، يحرم عندئذ التغيير ، أما إذا كان المنكر مساوياً للمنكر القائم تساوى التغيير من عدمه ، وإذا نتج عن التغيير منكر أقل فالأولى أن يتم التغيير ، أما إذا تغير المنكر ولم يترك أثراً ، هنا يجب تغييره ، وفى حالة هذا الموظف وأمثاله ، إذا أيقن أن تغيير هذا المنكر سوف يتسبب فى فصله من العمل دون أن تكون هناك نتيجة إيجابية ضد الفساد والانحراف، كان تغيير المنكر فى حالته ممنوعاً باليد واللسان ، لكنه يبقى رافضاً بقلبه ومنكراً ، ويتمنى لو تم عقاب المفسدين أو أقلعوا عن ممارساتهم ، أما جهاز التلفزة ، فالجهاز فى حد ذاته ليس حراماً بالطبع ، ولا يقول بذلك أحد ، لكن المشكلة تكمن فيما يعرض فيه على ملايين المشاهدين . . وجهاز التلفزة خطير خطير ، وهو من أدوات العصر التى لها إبهارها وتأثيرها فى حياة البشر ، وللأسف فإن الكثير مما يعرض على الشاشة الصغيرة فى بلادنا يخالف آداب الإسلام وعقائده وأخلاقه ، ولعل هذا هو السبب فى منع الكثيرين من الرجال لهذا الجهاز من الوجود فى بيوتهم ، ولهم عذرهم ، لكنه أحد أدوات العصر كما قلنا وله فوائد إذا أُحسن تشغيله ، والعبء فى ذلك يقع بصورة أساسية على الأم التى تتواجد فى البيت أطول فترة ، والأب الذى يجب أن يراقب مضمون برامجه .

يعاقبوننا لأننا لم نتزوج !

أمــاه

ترددت كـثـيـرًا قـبل أن أكـتب هذه السطور ، لأننى سـئـمت أن أشكو حـالى للآخرين ، ومشكلتى هى أمى ثم أبى الذى أصبح يوافقها ، فنحن البنات نتعرض لأقبح الشتائم والألفاظ ، ناهيك عن الضرب المبرح بصورة شبه دائمة . . أما السبب فهو أن أمى - سامحها الله - تعاقبنا لأننا لم نجد بعد أزواجًا ، وعلى حسب رأيها أى أحد يأتى لخطبتنا لا نتردد فى قبوله ، حتى ولو لم يكن مناسبًا ، مع الإشارة إلى أننا جامعيات نتمنى من الله كبقية الفتيات المؤمنات أن يرزقنا الله أزواجًا مؤمنين يناسبوننا علمًا وإيمانًا . . فى بعض الأحيان أفكر فى الهروب ، وأحيانًا أدعو الله أن يأخذنى وأستريح من العذاب ، نصحت والدى وإخوتى أن نحل مشاكلنا فيما بيننا وعلى طريق الشرع ، لكنهم يقولون ولا يفعلون ،ولا ينفقون علينا . . وهمهم الوحيد طردنا من البيت !!

* * *

ابنتى الحبيبة الغالية

أدعـو الله عـز وجل أن يرزقكن بالأزواج المؤمنين الصـالحين الملتـزمين ،الذين يؤسسـون البيت المسلم والمجتمع المسلم . . آمين . وأقول يا ابنتى إن كثيرات من الأمهات وخصوصًا اللاتى لم ينلن قسطًا من التعليم ، لا يكون فى تفكيرهن إلا زواج بناتهن ، وبأى طريقة وبأسرعها ، خوفًا من العنوسة ، ولذلك يسلكن الطريق الخطأ ، سواء بتذكير بناتهن الدائم بالعنوسة أو بإيذائهن - كما يحدث معك - أو بالضغط عليهن لمصاحبة شباب ، أملاً فى أن تظفر الواحدة بزوج ! . . مع أن الأم يجب أن يكون سلوكها وحسن أخلاقها وسمعتها هى الدافع لدى الآخرين لاختيار بناتها ، كما أن الفتاة فى سن الزواج تحتاج إلى اقتراب أكثر من أمها وحنان ومودة أكثر ، والأم من واجبها أن تزرع الثقة فى ابنتها وأن تحرص على مشاعرها وأنوثتها . . إن الحل يا ابنتى هو أن تصبرى حتى يأتى الفرج ، وهو آت لاريب ، وتقابلى الإساءة بالإحسان وتبحثى عمّا يضيف إليك مهارات أو معلومات أو فنونًا نسوية ، والمستقبل زاهر ، والغد مشرق إن شاء الله ، فلا تقلقى ولاتنزعجى .

أفكر فى الهرب لأتزوج !

أمى الفاضلة

أنا فتاة جزائرية عمرى ٢١ عامًا ، ماكثة بالمنزل ، بعدما درست كل الأطوار ولم أنجح فى شهادة البكالوريا ، تعرضت فى حياتى لعلاقة عاطفية مع شاب متدين وعلى خلق لمدة ٧ سنوات ، لكن قصتنا باءت بالفشل ، ومنذ عام تقدم لى شاب لخطبتى ، فقبل به أبى دون تردد ودون استشاره أحد حتى أمى ، فتألمت كثيراً وعانيت وتشاءمت من هذه الحياة ،لأننى كنت أحلم بأن أعيش حياتى مع الشاب الذى أحبه ، وقد رفضت الشاب الذى تقدم لى لكنه يريدنى ، وأصبحت الخطبة رسميًا . . لقد قررت يومًا أن أذهب إلى ذلك الشاب الذى أحبه وأتزوجه دون علم عائلتى ، وبعدها يكون الزواج به رسميًا ، لكننى عاودت التفكير وقلت : لماذا لا أسأل العلماء فى هذا الشأن ؟

* * *

ابنتى الحبيبة

حسنًا فعلت عندما أرجأت تنفيذ الفكرة التى لاحت لك وقررت سؤال العلماء، لأن الإنسان قد يتخذ قراراً خطيراً فى حياته ، على أساس أنه أفضل الحلول ، دون أن يفكر كثيراً فى المتاعب والمصاعب التى يمكن أن تترتب عليه ، والتى ربما تتسبب فى إحالة حياته إلى جحيم دائم ، والله عز وجل يقول ﴿ **وعسى أن تكرهوا شيئًا وهو خير لكم، وعسى أن تحبوا شيئًا وهو شر لكم ، والله يعلم وأنتم لاتعلمون** ﴾ . . إنك يا ابنتى الحبيبة لم تذكرى سببًا لفشل علاقتك بهذا الشاب الحبيب ، لماذا لم يقبل به والدك ؟ كما أنك لم تذكرى سببًا لرفضك لهذا الشاب الجديد الذى تقدم لخطبتك ، ولم تنظرى للأمر من باب إمكانة تحقيقه وتحاولى التوافق مع الواقع . . بالتأكيد هناك أسباب هنا أو هناك ، لكن الحل لايكون أبداً أن تتزوجى رغمًا عن إرادة والدك أو أهلك ، وتخرجى عن طاعتهما ، فكثيرات ندمن كثيراً بعد إقدامهن على مثل ذلك التصرف ، ولكن هل ينفع الندم؟! فكرى بهدوء، واسألى نفسك سؤالاً : ما هو عيب هذا الخاطب، وهل تتحقق سعادتى إذا غضب علىّ والداى؟! وسوف تدركين عندها أن قبولك بهذا الخاطب ، الذى يريدك هو أفضل الحلول ، وأتمنى لك السعادة .

أبى سبب تعاستى !

أمى الحبيبة

أنا سيدة جزائرية عمرى ٢٤ عامًا ، عشت حياة قاسية منذ طفولتى ، لم أذق طعم السعادة بسبب تسلط أبى وقسوته علىّ وعلى إخوتى وعلى والدتى ، التى تحملت الكثير من أجلنا ، تحملت الضرب والإهانات فى كل الأوقات ، بسبب وبدون سبب ، مع أنها كانت نعم الزوجة ، تطيعه طاعة عمياء ، رغم أن أبى هو ابن عمتها إلا أنه كان يهينها ويظلمها فى كل الأوقات ، وعندما كنا ندافع عنها كان ينتهى من ضربها ثم يبدأ فى ضربنا ضربًا مبرحًا .. المهم .. خطبنى ابن خالى وتزوجت بسرعة ، لأننى كنت أريد مغادرة هذا البيت اللعين ، لكن هيهات أن أرتاح ، فلم أستطع حتى الآن التخلص من سيطرة أبى ، لأننى أسكن قريبًا من بيت أهلى ، والجيران هم الجيران الذين منعنا أبى من زيارتهم ، فقد منعنى حتى وأنا متزوجة من زيارتهم ، وقال لى « إذا سمعت أنك زرتهم سأطلق أمك وأتبرأ منك إلى الأبد ، يجب أن تبقى كما كنت عندى ، لاخروج ولا زيارات للجيران ولا صلة رحم » .. وأنا أرفض هذا وزوجى أيضًا يرفض ويقول لى : تفقدى الجيران وصلى رحمك ، فإن الله أمر بذلك ، فهل لأبى الحق فى التدخل فى حياتى الشخصية بعد زواجى ؟!.

* * *

ابنتى الحبيبة

ما أتعس الإنسان حين يتخلى عن إنسانيته ورجولته وشهامته ، وما أحقره حين يستغل مسئوليته وحاجة الآخرين إليه فى التنكيل بهم وظلمهم والقسوة عليهم دون ذنب أو جريرة ، بينما كان المفروض أن يكون هو القدوة الصالحة والمربى الفاضل المتفانى من أجل أسرته وأبنائه ، والسهر على راحتهم ، وتحمل المشاق من أجلهم ، وتذليل كل الصعاب أمامهم ، حتى ينشأوا نشأة سليمة ..

إن الرجولة ليست هى ضرب الزوجات والأولاد ، وإهانتهم والقسوة عليهم ، بل هى الحرص على كرامتهم وعزتهم واعتبار راحتهم هى أساس راحته .. والرسول ﷺ أوصى بالنساء خيراً ، وقال « خيركم خيركم لأهله .. » .. إن والدك يا ابنتى قد أغراه الشيطان ، وحرص والدتك على بيتها ، لكنه لايستحق الطاعة . وعليك بالالتزام بطاعة زوجك وحده ، فلا ولاية لأبيك عليك بعد الزواج ، وهل هناك أتعس من زوجة تتلقى الإهانات والصفعات صباح مساء دون سبب ؟! .. قولى لوالدتك : إن الحياة بعيداً عن هذا الإنسان أفضل ألف مرة من بقائها معه ، وكفى عقاباً له فى الدنيا ، بغض الناس والأهل والأولاد له ، وما أثقل حسابه عند ربه ، فافتحى يا ابنتى أبواب السعادة فى حياتك بعيداً عن سيطرته ، والله معك ..

* * *

خطيبى غيور جداً !

أمي الفاضلة

أنا فتاة أبلغ ٢٢ عامًا من العمر .. تمت خطبتى منذ أكثر من عام لشاب فى الرابعة والثلاثين من عمره ، وقد قبلته لأنه إنسان محترم وذو أخلاق حسنة ويؤدى الفرائض ، لكننى اكتشفت أنه غيور وسريع الغضب جداً ، ولأسباب تافهة وبسيطة ، فإذا ذهبت إلى أختى المتزوجة يغضب ، وإذا خرجت لقضاء أى شىء يغضب، ويقول لى كلامًا جارحًا لأى فتاة ، وكم من مرة وضع الهاتف فى وجهى ، وهو دائم الشكوى لأبى من أى تصرف لى ، حتى إن أبى أراد فسخ الخطبة ، إننى أحاول أن أحل مشاكلى معه بينى وبينه ، لكنه سرعان ما يخبر أهلى .. إنه يريد أن أخبره عندما أخرج وأستأذنه أولاً ، لكننى سئمت ذلك وأقاربى يقولون لى اتركيه فهوذو شخصية ضعيفة ، فهذه تصرفاته وأنت فى بيت أبيك ، فماذا يفعل عندما تذهبين إلى بيته ؟!

* * *

ابنتى الحبيبة

الغيرة نوعان : غيرة فطرية محمودة من الرجل على زوجته وبناته وأهله ، حتى يحافظ على شرفهن وكرامتهن ، وهى غيرة الواثق من أهله ومن تصرفاتهن ، والرسول ﷺ يقول « لايدخلن الجنة ديوث ، قيل وما الديوث يارسول الله : قال : الذى لايغار على عرضه » وهذا النوع من الغيرة يزيد المحبة بين الزوجين ويقوى العلاقة والألفة والتماسك ، وتفرح به المرأة كما يفرح به الرجل من ناحية امرأته ، وهناك الغيرة المرضية المذمومة ، إنها غيرة الشك وعدم الثقة وسوء الظن وتأويل كل تصرف ، وهذا النوع يحيل الحياة داخل الأسرة إلى جحيم لايطاق ، فإذا دق الهاتف أو طرق الباب أو فتحت الزوجة الشباك أو .. انهالت الظنون والشكوك والأسئلة والاتهامات .. وخطيبك ياابنتى - من واقع رسالتك - هو من النوع الثانى ، وأنا مع آراء أقاربك الذين يرون أن ابتعادك عنه أفضل ، وانتظارك لمن هو أكثر استقراراً وتوازناً وثقة فى نفسه ، إن الثقة هى أغلى ما بين الزوجين ، وحسن الظن والتريث والتأويل الحسن هى علامات على الاستقرار النفسى والتوازن العاطفى .

خطيبى لديه ٨ أولاد !

أمى العزيزة

أنا فتاة أبلغ من العمر ٣٥ عامًا ، تقدم لخطبتى رجل يبلغ من العمر ٤٣ عامًا متزوج ولديه ٨ أطفال .. متدين ويخاف الله كثيرًا ، وأنا أعمل معه فى إحدى الشركات التى هو مديرى فيها ، ودائمًا كان يحثنى على الالتزام بالمبادئ والأخلاق الإسلامية والمداومة على الصلاة ، إنه الإنسان الذى كنت أتمناه منذ صغرى ، إنه يحب بيته وأولاده وزوجته ، ولا يريد التخلى عنهم ، ولكن يريد الزواج للمرة الثانية للأسباب التى يقولها وهى أنه محتاج لحب وحنان ..إنه يريد زوجة تفهمه وتعرف حقوقه ، وزوجته الحالية غير قادرة على الوفاء بمطلباته مع كثرة الأولاد ، وهو لايريد الوقوع فى المحرمات ، ويقول أعرف أننى أواجه مشاكل وصعابًا – لإقدامى على هذه الخطوة – من المجتمع ، ولكن الأفضل أن أرضى الله وأبتعد عن الحرام .. ولا أكتمك يا أمى أننى أريد الزواج لأننى تقدمت فى السن وخائفة من المستقبل .. إنه طلب منى أن أفكر فى الموضوع وأصلى الاستخارة . فما رأيك ؟

* * *

ابنتى الحبيبة

من حيث المبدأ لامانع من أن يختار الرجل زوجة ثانية أو ثالثة أو رابعة ، فهذا حقه الشرعى ، مادام يشعر أنه فى حاجة إليها وأنه قادر على العدل بين الزوجات من حيث الجانب المادى والتواجد والاهتمام أيضًا ، لكن المشكلة يا ابنتى أن بعض الرجال - ولا أقول إن هذا الرجل منهم - يتمسكون بحقهم الشرعى دون أن يلتزموا بتبعات هذا الحق ، وهو ما يتسبب بعد ذلك فى مشكلات اجتماعية ونفسية واقتصادية كثيرة ، وأنا أشعر أنك فى حاجة إلى الزواج من رجل طيب متدين ، وقد وجدت فيه هذه الصفات ، وأوافقك على قبوله زوجًا على أن تتفقى معه على ضرورة العدل وأن تخبرى زوجته الأولى وتحرصى على موافقتها ، وأن تكونى له عونًا على طاعة الله ورضاه .. وكنت أرجو منه ، وهو المتدين ، أن يقدر فى زوجته الأولى رعايتها لأبنائه الثمانية ومجهودها الشاق لخدمتهم . وأوصيك يا ابنتى ، فى حالة الزواج أن تكون علاقتك بالزوجة الأولى أساسها روح الأخوة والصداقة .

لهذا أكره أمى !

أمى الحنونة

أنا طالبة فى السنة الثالثة ثانوى ، تربيت تربية قاسية ، فلم أعرف حنان والدّى أبداً ! رغم وجودهما ، والمشكل الرئيسى فى حياتى هو معاملتى لوالدتى .. إن أمى قاسية جداً ، تقول لى كلاماً يجرح الصميم ، فأرد عليها بالمثل .. صدقينى لا أقدر على امتلاك نفسى ، لأننى تربيت على العنف والقسوة ، فهل تصدقى أننى لم أحضن أمى يوماً ، حتى عندما ألامسها أشعر باشمئزاز كبير ولا أستطيع تفسيره ، وذلك للتباعد الكبير الموجود بيننا !.. فهى لاتسأل عن مشاكلنا ولاتقدر الظروف ، وأريد أن أسأل : ما هو حكم الدين فى معاملتى لأمى ، وماذا علىّ أن أفعل ؟!

* * *

ابنتى الحبيبة

إن أخص صفات الأمومة هى الحب والحنان والرفق والمودة والشفقة والعطاء المتواصل من أجل راحة الآخرين ، هكذا الأمومة الطبيعية الفطرية ، لكن بعض الأمهات يتصورن أن الرفق واللين خصوصاً مع الفتيات ، يتسبب فى إفسادهن وتدليلهن الزائد ، وعدم تربيتهن على الجادة والشدة ، وربما كان الرفق - فى نظرهن - دليلاً عن الضعف ولا يليق بالأمومة ، وهذا التصور بالطبع قاصر وفاسد ويؤدى فى أغلب الأحيان إلى ما حوته سطور رسالتك من إحساس بالقسوة والمهانة والعنف وجرح الكرامة ، وهو ما يدفعك - دون شعور - للرد على والدتك بالمثل ، لكننى أدعوك للتلطف والرفق والود معها ، ربما بامتداح جهدها فى تربيتكم أو بتصرف معين أو بخلق معين ، فأنت متعلمة ، والمطلوب منك أن تكونى بارة بها ، وعندما تقسو عليك ثم لاتجد منك إلا الحب والود ، بالتأكيد سوف تراجع نفسها وتقلل من سلوكها الذى يضايقك .. إننى أدرك أن فتاة مثلك تكون فى أشد الاحتياج إلى دفء حنان الأمومة وحسن صداقتها والارتماء فى أحضانها ، فاصبرى يا ابنتى وعليك بحسن صلتك بالله والدعاء لوالدتك بالخير والتوفيق ، ولك منى خالص الدعاء بالتوفيق فى امتحان البكالوريا .

زوجى أهدر حقوقى !

أمى الحبيبة

أنا زوجة أبلغ من العمر ٣٢ عامًا ، كنت أعيش حياة زوجية هادئة مدة ١٣ عامًا، رغم أننى شبه عاقر ، لأننى لم أنجب إلا طفلاً واحداً طوال هذه المدة ، توفاه الله بعد الولادة بثلاثة أيام ، كنت سعيدة مع زوجى الذى كان يربطه بى الحب والوفاء والإخلاص والإيمان بقضاء الله وقدره ، وبعد ١٣ عامًا من الزواج بدأ الإحساس بالحرمان من زينة الحياة يراود زوجى ، وبضغوط من الأهل وافق أن يتزوج لينجب أطفالاً ، وبالفعل تزوج من امرأة أنسته نفسه ، وأنسته وعوده لى بأنه سيبقى يحبنى ، وبأنه سيعدل بيننا حتى ولو أنجبت له عشرات الأطفال ، ولكن ضاعت آمالى ، فصار لايتكلم معى إرضاءً لها .. صدقينى يا أماه ، عاملتها وكأنها أختى ، تنازلت عن كل شيء حتى تكون حياتنا هادئة ، ولم يعد يربطنى به كزوج أى شيء ، وكأنى غير موجودة ، يتجنب الكلام معى ، أذكره بالماضي وكيف أصبحت أعانى لأجله الحاضر الأليم الذى يقتلنى به فى اليوم ألف مرة .. أما لماذا لم أطلب الطلاق فلأن لنا بنتًا ربيناها مدة ٥ سنوات (ليست ابنتنا) وسيأخذها أهلها إن تطلقت .. وقال لى ذات مرة « اصبرى ، وإذا لم تتحملى اذهبى إلى بيت أهلك » والمقربون نصحونى بألاّ أفرط فى بيتى الذى قدمته لضرتى جاهزاً وأفنيت فيه من عمرى ١٤ عاما ، وأمى وإخوتى نصحونى بأن أنسحب حتى لا أُجن أو أصاب بانهيار عصبى ، لأن أحوالى الصحية تتدهور يومًا بعد يوم ، فهل أستمر معه وهو يحرمنى من أدنى حقوقى الزوجية ؟..

* * *

ابنتى الحبيبة

وماذا تبقى لك من هذا البيت الذى أفنيت فيه ١٤ عامًا من عمرك ؟! إن فيه الأثاث والجدران وليس فيه الروح والحب والوفاء والإخلاص . إن زوجك ظلمك ،

وتنكر لهذه السنوات الدافئة بالحب وحسن المعاشرة أملاً فى أن يرزقه الله من غيرك، والمبدأ لا غبار عليه من الناحية الشرعية ، لكنه ينبغى أن يحاط بسياج من العدل والإنصاف والحرص على المشاعر والعواطف .. إن الأولاد هبة من الله ﴿ **يهب لمن يشاء إناثًا ويهب لمن يشاء الذكور ، أو يزوجهم ذكرانًا وإناثًا ويجعل من يشاء عقيمًا** .. ﴾ وهذه النعمة من أدراه أن الله مبقيها له ، فإن أخذها منه فماذا هو فاعل؟! .. وربما تنقلب عليه بلاءً وعذابًا وضياعًا فى الدنيا والآخرة .. ارجعى إلى بيت أهلك واحفظى كرامتك ومشاعرك من هذا الظالم ، وثقى أن الله لن يترك الظالم أبداً ، وابدئى صفحة جديدة مشرقة بالأمل والتفاؤل ، ووثقى صلتك بالله أكثر ، فما عند الله خير وأبقى ، والله معك ولك خالص تحياتى ودعواتى وتمنياتى بكل خير ..

* * *

خطيبى يتهرب من الزفاف !

السيدة الفاضلة

أنا فتاة جامعية توفى أبى مبكرًا ، التحقت بالعمل كى أرعى إخوتى الصغار الثمانية فى سلام ، وعندما بلغت ٣٢ سنة من عمرى كان إخوتى قد كبروا وتعلموا وتوظف معظمهم ، وبدأت أفكر فى الزواج سعيًا لحب الله وطاعته ورضاه، وليكون لى أولاد أربيهم على التعاليم الإسلامية .. تعرفت على خطيبى عن طريق المراسلة، ولم أكن أعلم بأنه كان يشتكى فراغًا عاطفيًا ، ودامت هذه المراسلة ستة شهور ، ثم تقدم لخطبتى بدعوى أن إيمانى قوى وهو بحاجة إليه .. سجلنا عقد الزواج فى جو عائلى بسيط .. طلبت تحويل مقر عملى ، لكنه تم رفضه ، وقررت أن أترك العمل لأتفرغ لأعباء الزواج ، لكن خطيبى رفض ، وأجَّل تاريخ الزفاف وطلب منى ألا أترك العمل ، فلايجوز أن أثق فى الظروف .. بعدها صار يأتى إلىّ فى العطل المدرسية لبعض المداعبات فى الشارع رغم أنى محجبة ، رفضت تصرفاته ، فاتهمنى بالنقص وأنه على أن ألبس ما يثيره كرجل ، فطلبت منه إما الإعلان عن موعد الزفاف حتى نلتقى فى بيت الزوجية ، وإما أن يعفينى من «البهدلة» فى الشارع ، لأنه لاشىء يعطل زفافنا ، فلدينا شقة خاصة ، فطلب منى أن أبحث عن مسكن آخر لنتزوج .. وعندما كنت أطالبه بتحديد موعد الزفاف يقول إن فترة الخطوبة هى أحلى أيام الزوجين لأنها تخلو من الالتزامات ، ولكنى بحثت فعرفت أنه كان متزوجًا على الأقل لمدة أربع سنوات وربما ما زال ، فلم أشأ إبلاغه بذلك حتى أتمكن من الحصول على قسيمة الزواج الأول ثم أتصرف بما تقتضيه الأمور .. فماذا أفعل ياسيدتى ؟! ولك خالص الدعاء.

* * *

ابنتى الحبيبة

أنت وقعت ضحية هذا الرجل الذى كان يعانى فراغًا عاطفيًا فى حياته لسبب

ما، فوجدك أنت ، بينما كنت فى نفس الوقت تبحثين عن رجل أمين يقدر لك تضحيتك وجهادك من أجل تربية أشقائك ، وكنت بحاجة إلى صدر حنون تبنين معه عشك الهادئ على أسس إسلامية قوية ، ولم يكن هذا الرجل باحثًا عن زوجة، لكنه كان يبحث عن عشيقة أوخليلة ، يقضى معها أوقاتًا فى الحرام ، دون أن يتحمل أى تكاليف أو مسئوليات ؛ ولذلك كان يتهرب دائمًا من تحديد موعد الزفاف – رغم توافر الإمكانيات – ورفض أن تتركى العمل حتى لاتزداد المشكلة تعقيداً ، فاتركيه ياابنتى واحصلى على وثيقة الطلاق التى تساعدك على التخلص منه ، وانتظرى من يتقدم لخطبتك وهو يقدر شخصيتك ويعرف أن معدنك أصيل وسيرتك طاهرة ، فيكون لك نعم الزوج ، وعلى أشقائك أن يقدروا دورك معهم وأن يعينوك ما استطاعوا ، والله أدعو أن يعوضك خيراً وأن يبارك فى حياتك..

* * *

التعصب القبلي في الزواج !

أمي الحبيبة

أنا فتاة جزائرية عمرى ١٧ عامًا ، والمشكلة التى أعانى منها ، وتعانى منها كثيرات ، هى التعصب القبلى بخصوص الزواج ، فعائلتى لا تزوج بناتها إلا لمن هو من نفس القبيلة ، أما أنا فبعد أن التزمت ، ودخلت مجال الدعوة ، فلم أعد أتمنى سوى الزوج الصالح الذى يحمل الخلق والدين ، وقد لا أجده فى قبيلتى ، وقد شاء الله أن يتعلق قلبى بشاب ذى خلق ، حامل لكتاب الله ، دارس للشريعة ، وجدت فيه كل مقومات الزوج الصالح ، ولكنى - بصراحة - لا أعرف شعوره نحوى ، وهذا لحيائى ، وأكثر ما أخافه أنه حين يتقدم لخطبتى يجد المعارضة من عائلتى لنفس السبب ، فأرجو النصح والدعاء لنا ، ولك تحياتى ..

* * *

ابنتي الحبيبة

رسالتك هى واحدة من عشرات الرسائل التى تصلنى ، تتناول قضية حصر الزواج فى داخل العائلة أو القبيلة ، والمشكلة الكبرى أن الكثير من هذه العائلات ترفض تزويج بناتها لهذا السبب حتى يصلن إلى سن العنوسة ، ويعشن بقية أعمارهن ، تقتلهن الوحدة وانتظار الذى لايأتى أبداً ، دون ذنب أو جريرة ، ودون فائدة حقيقية للذين يفكرون بهذه الطريقة ويتمسكون بتنفيذها .

إن الإسلام يحث على قبول الرجل المسلم الملتزم دينًا وخلقًا ، والرسول ﷺ يقول «إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه ، إلا تفعلوا تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير» . إن الرسول ﷺ يؤكد على عنصرين متكاملين متداخلين هما الدين والخلق ، ولم يتحدث عن المال أو الجاه أو الحسب والنسب ، فهى أمور فرعية وليست أساسية ، فهل نترك آداب الإسلام وتعاليمه الخالدة ، ونتمسك بعادات وتقاليد لاتتفق مع الشرع ولا تتناسب مع الواقع ؟

إن هذه العادات يا ابنتى تحتاج إلى وقت وجهد وعلم وبصيرة حتى يمكن تغييرها إلى الأفضل ، وأدعو الله أن يحقق لك رغبتك فى تكوين البيت المسلم الملتزم ، وأن تتغير هذه العادات كى تدب الفرحة فى قلوب العذارى .

المكياج والصلاة يوم الزفاف !

سيدتى الفاضلة

أنا فتاة جزائرية، مقبلة على الزواج، ولدىّ بعض الأسئلة التى تحيرنى وأريد معرفة الإجابة عنها، ومنها: عندما نكون فى يوم الزفاف، وبعدما نذهب إلى « الحلاق » لتسريح شعرنا ونتزين بالمكياج، وفى وقت « التزدير » كم يقول أهل الجزائر، أى الجلوس فى وسط الأهل باللباس المميز والمكياج المميز أيضًا، يكون هناك أوقات للصلاة مثل الظهر والعصر، فهل يجوز أن نصلى بالمكياج؟.. هناك من قال يجوز التيمم حتى لا تفسد تسريحة الشعر والمكياج، فهل هذا صحيح؟ وسؤال آخر عن تناول « حبوب منع الحمل » هل يجوز، لأن هناك من يحملن بعد أربعين يومًا من الولادة، مما يؤثر على الاهتمام بالطفل الأول، فما رأيك؟

* * *

ابنتى الحبيبة

أحيى فيك حرصك على طاعة الله عز وجل فى جميع أحوالك، وبالخصوص وأنت مقدمة على تأسيس بيت الزوجية، وحرصك على أن يؤسس على التقوى من أول يوم، بارك الله فيك وفى زواجك وأسرتك الجديدة.. أما عن سؤالك الأول، فهناك عدة مخالفات تقع يوم الزفاف فى أعراس مجتمعاتنا، منها الذهاب إلى « الحلاّق » الرجل، الذى لا يجوز له أن يرى أو يمس شعر امرأة أجنبية عنه، أى ليست زوجته أو ابنته أو أخته مثلاً، والأولى أن تتزين العروس لدى سيدة أو فتاة مثلها، أيضًا الاختلاط فى الأفراح بين الرجال والنساء بشكل يؤدى إلى الكثير من المخالفات الشرعية، والأولى أن نلتزم بآداب ديننا ونخصص مكانًا للنساء والعروس بينهن، وآخر مستقلاً للرجال، كما يجب ألا يرى الرجال زينة العروس مثل شعرها وصدرها وغير ذلك من عورتها، ولا يجوز التيمم للعروس عند صلاتها، حتى وإن فسد المكياج، فهل الأولى إرضاء الناس بالمظاهر الكاذبة أم إرضاء الله بتأدية فرضه؟!، ولا يجوز الجمع فى الصلاة إلا لعذر شرعى مثل السفر أو المرض. أما موضوع تناول حبوب منع الحمل أو استخدام أى وسيلة أخرى، فالأصل أنه لا مانع من استخدامها بشرط ألا تضر الجسم، وأن يكون هدفها صحة الأم ورعاية الطفل بعيدًا عن الأسباب المادية مثل خشية الفقر.

العجوز الشمطاء التى تطاردنى !

أمى الحبيبة

أنا فتاة جزائرية عمرى ٢٥ عامًا من عائلة محافظة، محبوبة من طرف عائلتى، وليست لى أى مشكلة معهم، المشكلة الوحيدة التى أصبحت هاجسًا يطاردنى، هى أنه كلما أعجب بى شاب وأراد التقدم لخطبتى، شاهدت امرأة عجوزاً شمطاء تطاردنى فى منامى، وفى يدها خنجر تضربنى به حتى يسيل الدم، وتقول لى إن هذا الشخص ليس لك، ولن يأخذك. وفعلاً يذهب دون رجعة وبدون أسباب.. فى البداية لم أهتم بتلك الأحلام، ولكن بمرور الزمن، وكلما تقدم لى شخص، شاهدتها فى منامى، ومؤخراً تقدم لى شاب أعجبت به وأُعجب بى، تتوافر فيه كل الصفات الطيبة، لكنها جاءتنى على شكل أختى وانهالت على بالضرب وقالت: سأشوه وجهك وجرحت كل أطرافى إلا وجهى، ومضى أسبوع على ذلك الحلم، وجاء الشاب وقال لى: أنت فتاة صاحبة أخلاق، وفيك كل صفات المرأة الصالحة لكن لا أستطيع أن أتزوجك.. لماذا..؟ لا أعرف! منذ ذلك الحين وأنا قلقة وخائفة من ذلك الكابوس.. أتوسل إليك أن تردى على رسالتى.

* * *

ابنتى الحبيبة

أسأل الله عز وجل أن يرفع عنك البلاء وأن يرزقك بالزوج الصالح الذى يعينك على أمر دينك ودنياك، وبخصوص حالتك، فالواضح أنه أمر غير طبيعى يحدث لك يمنع هذا الخاطب أو ذاك من الاستمرار فى مشوار الزواج، وأنصحك يا ابنتى باستمرار بقائك متوضئة لأطول فترة ممكنة وقراءة سورة البقرة فى مجلس واحد وأنت على وضوء بنية إبطال ما قد يكون سحراً أو ما شابه، وعليك بتكرار ذلك قدر استطاعتك حتى يصرف الله عنك هذا البلاء، واحرصى أيضًا على دوام الذكر والاستغفار، واقرئى بعض الآيات أو السور الصغيرة مثل آية الكرسى أو سورة الإخلاص قبل النوم، وإن وجد رجل من أهل الصلاح والتقوى فى منطقة سكنك ممن يشهد لهم الناس بالرقية الشرعية، فاذهبى إليه ومعك أحد محارمك، عسى الله أن يكتب على يديه الخير.

أنقذينى وارحمى دموعى !

أمى الحبيبة

أنا فتاة عمرى ٢٣ عاما، أعيش فى أسرة متدينة وميسورة الحال والحمد لله، ومشكلتى أننى أشعر بتقصيرى فى حق الله عز وجل من جهة عدم قدرتى على التصدق وتقديم المساعدة للضعفاء والمحتاجين، وأحاسب نفسى كثيراً على ذلك، وعندما أفكر فى الموت أقول لنفسى بأى عمل سأقابل ربى؟! إننى أكثر من قراءة الكتب الدينية مثل رياض: الصالحين – ففروا إلى الله – المستخلص فى تزكية الأنفس – الاستعداد للموت وسؤال القبر، وغيرها، وعندما أقرأ عن عبادة السلف الصالح وأين أنا منها أحتقر نفسى، وأقول لها: أين أنت من هذا؟! إننى لو كنت موجودة فى زمن الرسول ﷺ والإسلام الأول، لقدمت نفسى فى سبيل الدعوة الإسلامية. أمى الحبيبة. أنقذينى من محنتى وارحمى دموعى، وأرجعى لى البسمة الغائبة..

* * *

ابنتى الحبيبة

ومن منا لا يشعر بالتقصير نحو خالقه ورازقه ومدبر الأمر كله؟! إننا مهما فعلنا واجتهدنا، فسنظل مقصرين مع الله عز وجل، لأننا بشر، نخطئ ونصيب، تستبد بنا الأهواء حينا، ويتغلب علينا الشيطان أحيانًا، ويشملنا الله بعفوه وكرمه وفضله فى غير مسألة، ونلجأ إليه سبحانه فيتقبل توبتنا وطاعتنا، ويمنحنا الفرصة تلو الفرصة كى نعود إلى رحابه ونطرق بابه، لأنه هو الله، الواحد الأحد، الغفور الحليم، وجميل منك يا حبيبتى أن تحاسبى نفسك، حتى تظلى مستقيمة على الحق والهداية، وهذه المحاسبة هى لون من ألوان المجاهدة، ونحن فى عصر كثرت فيه الفتن والغوايات، وازدادت فيه المتاعب لمن هم على طريق الحق، وفق ما ذكر رسول الله ﷺ «القابض على دينه كالقابض على الجمر»، ولذلك يزداد أجر المستقيمين المهتدين، لأنهم يصارعون أمواجًا كثيرة «.. للعامل منهم بأجر خمسين منكم، قالوا منا أم منهم يارسول الله، قال بل منكم» أى أن الملتزم بدينه الآن له أجر خمسين من الصحابة، والرسول يحدد السبب «إنكم تجدون على الخير أعوانًا وهم لا يجدون».

طعنني في صدري رغم حبي له !

أمي الفاضلة

مشكلتي هي أنني أحببت رغمًا عني.. وددت لو أن قلبي بقي خاليًا من كل إنسان لينشغل بذكر الله عز وجل، وقصتي بدأت باتصال هاتفي غير مقصود من شخص لا أعرفه، فاعتذرت عن خطأ الرقم، ولكنه أعاد الاتصال أكثر من مرة ليعاتبني على إغلاق الهاتف، مع بعض كلمات الاستحسان لصوتي، وعندما أفهمته بأن أخلاقي لا تسمح لي بأن أكلمه، فقال لي: أنت عملة نادرة، وكان في قلبي شيء ما يحذرني منه، لكنني قلت لأواصل الحديث لأعرف ماذا يريد، فقال: إنه يريد إقامة علاقة معي تنتهي بالزواج، وازداد التعارف بيننا عن طريق الهاتف حيث كان يهتف لي كل أسبوع مرة، وعرفت أن مهنته خطرة، لكني أعرف أن لكل إنسان أجله، فأحببته بعمق وصدق ووفاء، لكن الذي طعنني في قلبي وكرامتي وعزة نفسي هو خداعه لي.. فمرة هاتفته لأطمئن عليه، فردّت على امرأة من بيته! مع أنه قال لي إنه يسكن مع صديق له.. لقد كان حصاد رحلتي معه طعنات في صدري، أدمتني وجرحتني ولا أعرف لماذا خدعني.. فهل أستطيع النهوض من جديد؟!

* * *

ابنتي الحبيبة

نعم يا ابنتي تستطيعين النهوض من جديد، إذا استخدمت عقلك بعيداً عن إسار العاطفة، وإذا أدركت أنك أخطأت الطريق المستقيم، فالهاتف ليس باباً نهايته الزواج، فكم من متحدث معسول الكلام، حلو الحديث، يقطر لسانه عشقًا وعذوبة، بينما هو يخفي أنياب الذئب وسم الثعبان ومخالب الوحش ومراوغة الثعلب، إنك يا ابنتي أحسنت الظن به، ومنحتيه مشاعرك بإخلاص دون أن تفكري بشكل واقعي عن مستقبل هذه العلاقة. إنني أحذّر الفتيات من سرعة منح المشاعر قبل التأكد من مشاعر الآخرين، وقبل التأكد من صدق نواياهم واستعداداتهم للزواج، وإلا فسوف تضيع الأوقات وتتحطم القلوب، وتُهدر الكرامات.

أخرجني من بيتي بسبب أهله !

أمي الحبيبة

أنا سيدة جزائرية، تزوجت منذ عامين، ورزقني الله ببنت بهية الطلعة هي الآن كل حياتي، قام زوجي – بتأثير من أهله – بإخراجي من بيت الزوجية، الذي هو بيت أهله، وأخذني إلى بيت أهلي للمكوث هناك رفقة ابنتي حتى يبحث عن سكن مستقل، بسبب وقوع مشاكل لاذنب لي فيها سوى رفضي لحياة الذل والمهانة، ولم ينفق عليّ من ماله ديناراً واحداً منذ إخراجي من بيتي، وقد قضيت حتى الآن قرابة العام في بيت أهلي، أما ابنته فلا ينفق عليها إلا القليل، مع أنه يعمل ويكسب.. أمي الحبيبة.. إن صبري كاد ينفد، وحبي لابنتي وخوفي عليها يمنعاني من اتخاذ أي إجراء يؤثر عليها، علماً بأن زوجي طيب القلب لكنه ضعيف أمام أهله، أرجو منك النصيحة ولك مني تحية وسلام..

* * *

ابنتي الحبيبة

تضطر الظروف المادية أو الاجتماعية أو الإنسانية بعض الشباب للزواج في بيت الأسرة، بعيداً عن تكاليف المسكن المستقل، وتكثر المشكلات بسبب الإقامة في بيت الأسرة، سواء بسبب عدم تأقلم الزوجة الجديدة مع الجو العائلي، أو عدم تقبل الأسرة الكبيرة للزوجة الجديدة. والحل يكمن في غالب الأحيان في شخصية الزوج ومدى حرصه على تحديد العلاقات والحزم في مواجهة المشكلات والمواقف والتوازن بين الأسرة الكبيرة والأسرة الصغيرة، دون ظلم للزوجة التي تحتاج إلى إشعارها باستقلالها وخصوصياتها وبيتها الجديد، ودون الإخلال بمكانة الأسرة الكبيرة ورعايتها والحرص على طاعتها.. ومن حق الزوجة أن يكون لها مسكنها المستقل، ومن واجب الزوج أن يوفر لها المسكن المناسب وينفق عليها وعلى أولادها، فعدم الإنفاق يخل بمبدأ أساسي من مبادئ استمرارية الحياة الأسرية، وما أنصحك به ياابنتي أن تجلسي مع زوجك جلسة مصارحة فيها من الود والحرص على استمرار الحياة الزوجية وتربية الأبناء، مع ضرورة تحديد موعد للانتقال إلى مسكن جديد وأن يسارع زوجك بتحمل تكاليف معيشتك عند أهلك حتى يتيسر لك الانتقال إلى بيتك.

زوجتى تركت البيت لأننى أنفق على والدّى !

سيدتى الفاضلة

أنا شاب أبلغ من العمر ٢٨ عامًا . . تزوجت قبل ثمانية أشهر، وكنت سعيداً والحمد لله، وكنت وإياها نزور بيت أهلها باستمرار، وبعد حوالى أربعة أشهر من الزواج طلبت أن تمكث عند أهلها بعض الوقت وبعد أربعة أيام عُدت معها إلى البيت، لكنها لزمت غرفتها وأصبحت لا تكلم أحداً حتى أنا، لمدة أسبوع كامل وعندما سألت عن السبب، فوجئت بها تطلب سكنًا خاصًا، مع أنه ليس لى إلا أمى وأبى، فرفضت طبعا أن أتركهما مهما كان، ووصل بها الأمر إلى أن طلبت أو اشترطت ألا أصرف عليهما وأن أتركهما للزمن يفعل بهما ما يشاء! . . ثم غادرت هى المنزل مع أخيها بعد أن رفضتُ «الشروط» التى يبدو أنهم اتفقوا عليها، وعندما أخبرت أبى بالموضوع ذهب لإعادتها لكنها لم تعر له اهتمامًا . . وقد قررت إما رجوعها وإما فراقها . وما زاد الطين بلة أنها حامل فماذا أفعل؟! هل أترك والدىّ من أجلها أم أتركها من أجل والدىّ؟ أرجو مساعدتى بنصحك وفى الانتظار تقبلى أسمى عواطف الاحترام . .

* * *

الابن العزيز

لم أجد فى رسالتك سببًا واضحًا لموقف زوجتك من والديك، واشتراطها عدم الإنفاق عليهما وتركهما للزمن «يفعل بهما ما يشاء»! ويبدو أن أسرتها وأهلها لهم دور فى ذلك الموقف الجديد، كما فهمت من رسالتك أيضًا أن والدك ووالدتك من النوع الكريم الطيب، والدليل على ذلك حرص والدك على الذهاب إلى أسرة هذه الزوجة – التى كانت سعيدة فى حياتها – لإعادتها مع عدم علمه بأسباب غضبها، وموقفها من عدم اهتمامها بهذا الموقف الكريم من والدك، يدل على أحد أمرين: إما أن شخصيتها ضعيفة لا تستطيع مقاومة سطوة أهلها، وإما

أنها عنيدة، وهذا النوع أو ذاك، يحطم سعادته دائمًا بيديه أو بموقفه، فاذهب إليها يا ولدى الحبيب وحاول أن تبحث معها بشكل مباشر أسباب موقفها، وأن تقنعها بموقفك وبمكانة والديك وبأن الدين يحثنا على رعاية الآباء، وأنها عندما تصبح مكانهما قد لا تجد من يحنو عليها، وذكّرها بما فى بطنها ومستقبله وحرصك على إسعادها وعلى استمرار الحياة معها. وفى كل الأحوال أنصحك بالصبر والتمهل، فلعل الزمن يكون عامل إصلاح، وفى كل الأحوال لا تُغضب أهلك أو تتركهم، طالما وفروا لك ولزوجتك الراحة وعدم التدخل فى شئونكما، خصوصًا وأنه ليس لهما إلا أنت.. وأدعو الله أن يصلح الأحوال وأن تعود المياه إلى مجاريها وأن يجمع الله شمل الأسرة على الخير والسعادة.. ولك دعواتى..

* * *

زوجى لا يستطيع مباشرتى .. فهل أطلب الطلاق ؟!

الداعية المؤمنة

تحية إسلامية مكللة بروائح الدين والأخوة وبعد . فأنا سيدة مطيعة لزوجى الذى تزوجته منذ ٥ سنوات، ولم يسبق لى التعرف عليه، مع العلم أنه تزوج ثلاث مرات، وأنا الضحية الرابعة، فمنذ أن تزوجته وأنا غير مرتاحة، لا فى نفسيتى ولا فى قلبى، إن فكرى مشغول بمرض زوجى الذى خاننى بعلّته الدائمة شفاه الله منها . . إن زوجى إنسان مؤمن وصالح يقضى نهاره فى العمل وليله فى القيام بالنوافل وقراءة القرآن، لكن مشكلتى معه أننى منذ أن تزوجته لا يستطيع مباشرتى كبقية الأزواج، ولا أقدر على استمرار الحياة بهذه الصورة . . إننى أريد الطلاق، فهل هذا من حقى أم أنه مخالف للشرع؟! أرجوك سيدتى أخرجينى من هذه الدوامة التى أتخبط فيها ليل نهار، مع أنه يعز علىّ فراقه لأنه صالح ومؤمن ولا تنقصه إلا الرجولة الجنسية، ولكن حياتى معه أصبحت مرًّا على مر . .

* * *

ابنتى الحبيبة

أدعو الله تبارك وتعالى أن يخفف عنك البلاء، وأن يعينك على الطاعة دائمًا، وقد أخطأ زوجك حين طلبك زوجة له دون أن يخبرك والأسرة بمرضه وعجزه، وربما ظن أن الحياة يمكن أن تستقيم رغم هذه الحالة، ومن الناحية الشرعية هناك تغرير وقع فى عقد الزواج، وبالتالى لا يكون العقد لازمًا ويمكنك طلب الطلاق أمام القضاء لهذه العلة، فإذا قام الزوج بالتطليق بعيداً عن الإجراءات القانونية فهذا أكرم له وأفضل لك، والعلماء يقولون إن عقد الزواج لا يكون لازمًا نافذاً إذا تبين أن الرجل غرّر بالمرأة أو أن المرأة غررت بالرجل . ومثال ذلك أن يتزوج الرجل المرأة وهو عقيم ولم تكن تعلم بعقمه، فلها فى هذه الحالة حق نقض العقد وفسخه متى علمت، إلا إذا اختارته زوجًا لها ورضيت معاشرته، لأن الإسلام يحرص على الحلال وكل ما يؤدى إليه، وينفر من الحرام وكل ما يؤدى إليه، والاستمتاع بالمعاشرة الزوجية هو حق من حقوقك، وكذلك إمكانية الحمل والولادة وتربية الأطفال، والدين الإسلامى هو دين الفطرة السليمة، التى تتعامل مع الرغبات البشرية وتقدرها .

زوجى فى السجن .. فهل أتخلى عنه ؟!

أمى العزيزة

أود أن أستشيرك فى مشكلتى التى سهرت لها الليالى، أبكى تارة وأحمد الله تارة أخرى.. مشكلتى يا سيدتى أننى مخطوبة ومعقود قرانى على إنسان، هو الآن فى السجن بتهمة سياسية غير جنائية وعلى وشك الخروج منه، وهو إنسان ملتزم يؤدى الفرائض ويحب الخير للناس.. تعاهدت معه على ألا يفرق بيننا إلا الموت؛ فهو لى وأنا له مهما كانت الظروف، وأشعر أن واجبى نحوه يحتم عليّ أن أقف إلى جانبه، حتى ولو كلفنى ذلك سنين عمرى كلها، فالمبادئ التى تربيت عليها هى التى كانت صاحبة قرارى هذا.. والمشكلة أن العائلة والمجتمع والخُطاب الذين يفدون إليّ يمارسون ضغوطًا لكى أتخلى عنه.. ضغوطًا كبيرة تهد الجبال.. كثيرون يحاولون مشاركتى فى قرار التخلى عنه.. فكرت فى مشكلتى كثيرًا وأخذت قرارى، وأنا الآن متعبة محتارة ولجأت إليك لتنصحينى وتدلينى على المخرج السليم لهذه المعضلة، وأرجو أن تسرعى بالرد ولك التحية..

* * *

ابنتى الفاضلة

أسأل الله تبارك وتعالى أن يفرج كربك وأن يرد زوجك، وأن يمن على جزائر الإسلام والإيمان بالأمن والأمان والطمأنينة، والوفاء ياابنتى الحبيبة هو من خلق الكرام وهو مبدأ إسلامى أصيل، طبقه المسلمون حتى مع أهل الكفر، فكيف بأهل الإيمان والتوحيد؟!.. إن معادن الناس تظهر فى الشدائد، والزوجة الأصيلة الكريمة هى التى تحفظ لزوجها غيبته وتقف وراءه فى شدته ومحنته حتى ينجو منها ويتجاوزها، وهى بذلك تكون قد فعلت ما يقتضيه دينها، وأرضت ربها وزوجها، ومادمت يا ابنتى الحبيبة واثقة من استقامته وأخلاقه، واثقة من إخلاصه وصدقه وصلته بخالقه، فانتظرى وتحملى ضغوط الأهل والخُطّاب والمجتمع، فالإنسان مبدأ،

ومن فقد مبدأه فقد سعادته، والتزام المبادئ قد يجر على صاحبه بعض المتاعب والمصاعب والضغوط لكن قناعته بصحة مبدئه، تكفى لإسعاده حتى وإن تحمل المتاعب، وتشعره بسمو موقفه ونبل غايته حتى وإن تخلى الآخرون عنه، ولم يقدروا موقفه ولم يساعدوه على الوفاء به.. إن قرارك يا ابنتى صائب ما دمت قد أخذتيه وأنت مطمئنة إلى زوجك وعدالة موقفه، وأنه لم يتورط فى أعمال يرفضها الدين والمجتمع، وعندما يخرج سيكون موقفك هو البلسم الذى يشفى جراحه، والدواء الذى ينسيه متاعب الماضى وآلامه، ما أجمل الوفاء وما أسعد أهله.. والله أسأل أن يعينك على الصبر والتحمل والوفاء، ولك منى خالص التحية والتقدير والدعاء..

* * *

حبيبى ليس من «طينتى» .. فهل أنساه؟!

أمى الفاضلة

أنا فتاة أبلغ من العمر ١٨ عامًا، أحببت شابًا وأول ما شاع الحب فى قلبى صارحت أمى وأبى، لأنهما عوّدانى على أن أصارحهما بكل ما عندى وكان ردهما الفرح طبعًا لأن ابنتهما الكبرى أصبحت صديقتهما فلا يخافان عليها، وعلمت أمى بتمسكى بالحبيب فعاتبتنى ولم تؤذنى لأنها جعلت حسابا لسن المراهقة. وما نصحتنى به أنها لا تنكر الحب، لكن الشاب لا يناسبنى لأنه ليس من «طينتنا» ثم إن أصله غير طيب من جهة أمه، وأبيه الذى سجن لتجارته بالمخدرات وأخته وخاله وخالته، وعائلته كلها لا تساوى شيئًا، وأخيراً هو الذى يشرب الخمر، فكيف يمكن أن يكون صالحًا؟! ثم ضُربت وأُهنت من قبل والدىّ، وطلبت منهما أن يسامحانى، بعد أن شُوهت صورتى أمام إخوتى، وبعد أن ضيعت حبًا استمر ٦ سنوات، حيث أرسلت رسالة إلى حبيبى أطلب منه نسيانى لكى لا أكون عاصية لوالدىّ، ثم تركت كل شىء لله، لأنه هدانى وتحجبت، وأدركت أن رحمة الله واسعة، وأشهدت خالقى على هذا الحب وأن أكون وفية للحبيب، فما رأيك فى مشكلتى؟! ولك خالص الشكر.

* * *

ابنتى الحبيبة

أهنئك أولاً على التزامك وحجابك وأدعو الله أن يبارك فى إيمانك وأخلاقك وأن يبصّرك بالصواب والحقيقة.. أما عن مشكلتك فقد سعدت ابتداءً بالموقف الجميل للوالد والوالدة اللذين يتفهمان ابنتهما ويحاولان إقناعها – من واقع الأبوة والأمومة، ومن واقع الخبرة والحرص على الأمان – برأيهما فيما عزمت فيه، ويقدمان لها النصح، ولأنهما مسئولان فقد يتحول النصح بعد ذلك إلى إلزام، إذا لم تجد النصيحة الاستجابة المناسبة، ومشكلة الأغلبية العظمى من الفتيات – خصوصاً فى سن المراهقة – أنهن يفتحن قلوبهن إلى أول طارق، فما أن تجد الفتاة من يهتم بها

ويتقرب إليها، إلا وتفتح له قلبها على مصراعيه، وتعيش فى جو الحب والغرام والشوق وتبنى القصور وتطير فوق السحاب، دون أن تسأل نفسها، بل دون أن تستمع إلى من ينصحها، هل هذا الشاب يناسبنى من حيث ظروفه وسنه وإمكانية أن يتوج هذا الحب بالزواج؟! إنها فى تلك الحالة لا تفكر إلا بالعاطفة، والعاطفة خادعة فى أحيان كثيرة، إن الإنسان يحب أن يعيش ما يتمنى، وليس ما هو واقع.. وكان عليك يا ابنتى الحبيبة أن تفكرى بالعقل فيما قالته والدتك، وهى محقة، خصوصًا بعد أن منّ الله عليك بالالتزام والهداية، فاصدقى هذا الشاب فى أنك نسيتيه وابحثى عن الالتزام والطاعة والسلوك الحسن فيمن يتقدم لخطبتك، وسوف تشعرين بنعمة الله الكبرى.. وأدعو الله أن يبارك فى حياتك وأن يرزقك السعادة..

* * *

هل ظلم الإسلام المرأة ؟!

السيدة المحترمة

أنا فتاة أبلغ من العمر ١٥ عاماً، وأخجل من نفسى لأننى فتاة، لأننى أظن أن الإسلام ظلم المرأة وانتزع كثيراً من حقوقها، وهناك آيات تدل على ذلك مثل قوله تعالى: ﴿ **وللرجال عليهن درجة** ﴾ وقوله: ﴿ **الرجال قوّامون على النساء** ﴾ والسبب هو الإنفاق، مع أن المرأة يمكنها أن تنفق على نفسها ولا تحتاج إلى الرجل، أيضاً فى قوله: ﴿ **للذكر مثل حظ الأنثيين** ﴾ وهناك آية لا أتذكرها تعنى أن الدعاء الذى يدعو به المتزوج لنفسه عند الزواج هو نفسه عند شراء الدابة، وفى ذلك إهانة للمرأة.. أكون شاكرة لو شرحت لى ذلك..

* * *

ابنتى الحبيبة

أدعو الله أن يرزقك حسن الفهم وكمال الإيمان واطمئنان اليقين، وأن يبصرك بالحق والصواب وأن يرشدك إلى ما فيه خير لك فى الدنيا والآخرة.. ورسالتك ياصغيرتى نالت إعجابى، لأنها تدل على عقل يبحث عن الحقيقة فى هذه السن الصغيرة، التى تنشغل فيها مثيلاتك بالزينة والجمال والعطور وغيرها.. والإسلام يا ابنتى لم يظلم المرأة أبداً بل إن الذى ظلمها هو التقاليد والعادات والخرافات التى مازالت تعيش فى عقول البعض وتمارس باسم الإسلام. أما عن الآية التى ذكرتيها ﴿ **وللرجال عليهن درجة** ﴾ فهى درجة رعاية وحماية، وليست درجة قهر وظلم واستبداد، والقوامة مسئولية وأمانة وليست مجرد إنفاق ورئاسة. أما موضوع الميراث، فهل ظلم الإسلام المرأة عندما قرر لها نصف نصيب الرجل فى حالات محددة وليس فى كل الأحوال، وكلف الرجل بجميع أمور الإنفاق والمسئولية المادية، فى الوقت الذى لم يكلف المرأة بالإنفاق، حتى على خصوصياتها؟!.. أما الآية التى تقولين إنها يدعو بها المتزوج فهى دعاء وليست آية والنص هو «اللهم إنى أسألك خيرها وخير ما خلقتها له وأعوذ بك من شرها، وشر ما خلقتها له» وهذا الدعاء يطلب الخير ويتعوذ من الشر، والإنسان فى كل حالاته يطلب الخير ويتعوذ من الشر، والمرأة مثل الرجل تماماً فى هذا فهل ظلم الإسلام المرأة؟!.

خطيبى ذو خلق، وقلبى مع غيره !

أمى الحبيبة

أنا فتاة أبلغ من العمر ٢١ عامًا، فى يوم من الأيام رآنى شاب وأعجب بى وسأل عنى وكلمنى بالهاتف، وصارحنى بإعجابه بى وبأخلاقى وأخبرنى بأنه كان متزوجًا ولديه ابنة من طليقته، أخذت رأى أمى فلم توافق لأنه سبق له الزواج، ولا أخفى عليك بأننى أحسست بميل نحوه.. أخبرته بمعارضة أمى وطلبت منه أن لا يتصل بى ثانية، وحاول الاتصال أكثر من مرة، لكنى كنت أصده، وبعد أن توقف عن الاتصال تقدم شاب لخطبتى ذو خلق ومن أسرة شريفة، رأيته ورآنى ولم أستطع أن أرفض.. المهم تمت الخطبة، وبعدها اتصل بى الشاب الأول، فأكدت له أننى خُطبت ورجوته ألا يتصل بى لأننى أصبحت خطيبة لغيره فقال لى: «أتمنى لك السعادة رغم أنها على حساب سعادتى».. أكذب عليك إن قلت لك إننى لم أحبه، وضميرى يؤنبنى كيف أحب غير خطيبى الذى سأكون زوجة له؟! حاولت نسيانه لكن ليس بيدى، وفى آخر مكالمة طلب الشاب الأول منى أن أسمى أول مولود لى على اسمه.. فما رأيك؟! وسوف أعمل بنصيحتك، مهما كان الأمر..

* * *

ابنتى الحبيبة

نصيحتى معروفة فى هذه الحالة، وأنت تدركينها، فالإنسان أسير الاهتمام، فإن اهتم به أحد تعلق به، فأنت لم تشاهدى هذا الشاب، ولم تعرفى أخلاقه أو طبائعه، أو حتى أسباب طلاقه لزوجته الأولى، فربما كان سبب الطلاق منه هو، ثم إنك استشرت والدتك فرفضت، وكان الأمر واضحًا وقد حسمت معه الموضوع، لكنه يجيد دغدغة العواطف واستثمار المشاعر، واللعب على الضعف البشرى النسائى، ولو كان أمينًا لتركك فى حالك، ولو كان على خلق لتوقف عن ملاحقتك ومطاردتك، ثم إن الشاب الجديد الذى خطبك ليس فيه عيب، فهو ذو خلق ومن أسرة محترمة، فلماذا لم تفكرى فيه وفى مستقبلك معه؟! إن البعض يحب العيش فى الأوهام والأحلام الوردية، ويرفض رؤية الواقع، لكنه واقع، ينبغى أن نختصر الطريق لمعرفته.. اقطعى صلتك بهذا الشاب الأول، الذى يريد أن يدمر حياتك.

أنا «عانس» .. فهل هذه جريمة ؟!

الأم الحنون

أنا فتاة جزائرية عمرى ٢٨ عامًا، أعمل فى سلك التعليم.. منذ بضع سنوات صرت أعيش فى قلق واضطراب بسبب تقدم السن، وأنت تعلمين النظرة الضيقة فى المجتمع المحافظ، فالفتاة التى تتجاوز سن الـ ٢٠ تعتبر مرفوضة للزواج، وبالتالى تعد مجرمة ويلقبها الكبير والصغير بالعانس، وأنا الآن «عانس».. لا أخفى عليك، أصبحت شاردة البال، دموعى لا تنقطع ولا أعرف يومًا طعم السعادة، فأنا أكبر البنات وأخواتى الأربعة أيضًا فى سن الزواج، ولا أحد يدق بابنا، مع أن هناك الكثيرين ممن يعجبون بنا، ولكن لا أحد يصل إلى المنزل.. إننى مثل كل الفتيات أحلم بالأسرة الطيبة والأبناء.. لم يعد لى سوى الدموع التى أذرفها وأنا أخط هذه الرسالة، لقد صليت ودعوت الله كثيراً ولم يتحقق شىء.. هل الزواج مكتوب من عند الله؟

* * *

ابنتى الحبيبة الغالية

أدعو الله عز وجل أن يرزقك بالزوج الصالح الذى تقر به عينك ويرتاح له فؤادك وتسعدين معه فى الدنيا والآخرة، ودعائى من الأعماق لكل المتأخرات فى الزواج أن يرطب الله قلوبهن وأن يجفف دمعهن، وأن يرزقهن بالحلال المناسب، لكى تتأسس أسر فاضلة على تقوى من الله ورضوان.. والعنوسة يا ابنتى الحبيبة، أصبحت واقعًا مُرًا نعيشه، وأسبابها كثيرة منها ما هو مادى ومنها ما هو مرتبط بالتقاليد والعادات، ومنها ما هو شخصى وأسرى، ولاشك فى أن نظرة المجتمع لهذه المشكلة نظرة خاطئة، فالزواج أمر مقدر عند الله، من حيث موعده وأفراده.. لكن الدعاة المصلحون، وقادة الرأى المخلصون يجب أن يتدبروا هذه المشكلة، ليقدموا الحلول العملية، ومنها تأسيس جمعيات لمساعدة الأسر على التعارف والتقارب، وبالتالى زيادة فرص الزواج، فإذا كانت هناك رسائل كثيرة من فتيات شريفات جميلات تصلنى، وهى تحمل مرارات العنوسة ونظرة الأهل والمجتمع، فإن هناك أيضًا رسائل كثيرة تصلنى من شباب يبحث عن زوجة مناسبة متدينة.

والد زوجى طمع بى !

أمي الحنونة

أنا سيدة جزائرية أبلغ من العمر ٢٦ عامًا، تزوجت قبل ست سنوات، وكنت فى بداية زواجى سعيدة مع زوجى وعائلته، ثم بدأت تظهر المشاكل، فتحملت قدر المستطاع وخصوصًا شغل البيت مع أم زوجى، وبعد أن وضعت حملى بدأت معاملة والد زوجى تتغير من ناحيتى، الذى كنت أحترمه مثل أبى، فقد طمع بى! أى حين يكون البيت فارغًا من العائلة «زوجى فى العمل وأمه عند الأقارب» يقول لى - والد زوجى - «لا حاجة لى بزوجتى مادمت أنت موجودة»!! ويحاول تقبيلى على خدى، إلى درجة أنه كان يدفع باب غرفتى علىّ وأنا بداخلها دون استئذان حيث أكون على راحتى، وكنت أخبر زوجى بذلك لكنه لم يكن يبالى.. لم أتحمل هذا العذاب فتركت البيت وغادرت إلى بيت أهلى، ولكن زوجى لم يهتز له ساكن، وحصلت على الطلاق. فهل كنت ياأمى على صواب أم أخطأت.. إننى أفضل الموت على أن يُمس شرفى.

* * *

ابنتى الحبيبة الغالية

أدعو الله أن يرزقك حسن الصبر وحسن الإيمان، وأن يمن عليك بالزوج الصالح الذى يعوض مشاعرك ويقدر موقفك وأن يكون رجلاً بمعنى الكلمة.. وموقفك ياابنتى الحبيبة هو عين الصواب ولم يكن هناك موقف آخر، فالشرف والأخلاق هما تاج الكرامة بالنسبة للمرأة المسلمة، ومصدر عزها وفخارها.. وكان الأولى بهذا العجوز المتصابى أن يحفظ دينه وكرامته وأمانته، وألا يحاول الاعتداء على فتاة فى سن بناته، وكان الأولى بالزوج أن يعالج الموقف بشىء من الرجولة والغيرة، والرسول ﷺ يقول: «لا يدخل الجنة ديوث، قيل: وما الديوث يارسول الله؟ قال: الذى لا يغار على عرضه» فكيف تحترم المرأة زوجًا لا يغار على عرضها، ولا يحمى شرفها، ولا يصون عفتها؟.. كان الأولى بهذا الزوج، عندما تأكد من صدق زوجته، أن يقدرها لعدم خيانتها له، وأن يقف فى وجه هذه النزوات الصبيانية لأبيه، وأن يفكر فى الانتقال إلى مكان آخر بعيداً عن هذا السلوك المنحرف.

حبيبى عذبنى، وسأنتقم لبنى جنسى !

أمى الغالية . .

أنا فتاة تعيسة لا تدرى ماذا تفعل ، أحببت شابًا متدينًا حبًا جنونيًا، كان هو أول وآخر حب لى فى هذه الحياة، كان يعلم أننى أحبه، وهو كذلك كان يبادلنى نفس الشعور، فى العام الماضى تحصّل على شهادة البكالوريا، وأنا كنت أدرس فى السنة الثانية ثانوى، وبدلاً من أن أفرح وأبارك له، تركته ورحلت عنه إلى الأبد، لأننى تأكدت أنه لم يكن يفكر فىّ، مادام قد تحصل على البكالوريا، مر الآن عام وأنا أتعذب، صرت أفكر كيف أهرب من تعاستى، فصادقت الجنس الآخر حتى أنساه، لكنى لم أستطع، وما يعذبنى أننى أعلم أن ما أقوم به خطأ، غير أننى أجد لذة عندما أجعل شخصاً يحبنى ثم أفترق عنه، لأن كل الشباب خداعون، لذلك سأنتقم لنفسى ولبنى جنسى . . إننى أتعذب ولا أنام الليل وأسأل نفسى لماذا أقوم بهذا العمل . . ماذا أفعل يا أماه؟!

* * *

ابنتى الحبيبة

أسأل الله أن يعينك على شرور نفسك وأن يردك إلى صوابك، وأن يمن عليك بنعمة كمال الإيمان . . وما أنت فيه يا حبيبتى هو نتيجة الاستغراق فى دنيا الأوهام، التى أسميتيها « حبًا جنونياً » . . إنها جنوح العاطفة عندما لا يقومها العقل . . كيف وأنت فى « ثانية ثانوى » وحبيبك فى البكالوريا تعيشين هذا الحب الجنونى، ثم تخيلت أنه يبادلك نفس الشعور وعندما نجح فى البكالوريا مات الحب فى قلبه، وتحولت عنه أنت إلى الأبد ! . . ثم انقلبت هذه الحالة إلى عدوانية شديدة منك . . تعذبين الشباب بعد الإيقاع بهم لأن حبيبك عذبك! وتعتبرين أن كل الشباب خدّاعون . خذى الأمور بشىء من العقل والمنطق وحاسبى نفسك على أخطائها، وربما كان هذا «الحبيب» أكثر تعقلاً، لأنه مازال أمامه مشوار طويل لكى يكون نافعًا فى مجتمعه، قادراً على الإنفاق على الأسرة الجديدة، وهو لا يريد أن يرتبط بك كل هذه المدة . . تخلصى يا ابنتى من هذه العاطفة الحادة، التى انقلبت إلى عدوانية حادة من هذا القلب المرهف الإحساس، حاولى أن تقطفى زهرة من بستان الأمل، وثقى أنك سوف تعالجين الأمور بصورة أفضل .

الاكتئاب حطم حياتى !

أمي الغالية العزيزة

أنا فتاة عمرى ٢٤ عاماً من عائلة بسيطة توفى أبى وأمى، وتوالت علىّ الأزمات، وعشت حياة جد صعبة مدة ٩ سنوات، ومنذ ٥ سنوات أصبت بالاكتئاب، لأننى كنت عاطفية وحساسة، حتى ساءت حالتى وأصبحت أكره كل شىء ولا أطيق أحداً، وبدأ الناس ينفرون منى، وأصبحت لا أهتم بنفسى ولا هندامى حتى ظننت أننى مصابة بمس أو سحر. . أجريت الرقية الشرعية مرتين، وزرت طبيباً نفسانياً دون جدوى، ولكن فى نفس الوقت شىء ما كان بداخلى يصارع هذا المرض ويشجعنى على الصلاة وطاعة ربى وحب الخير للناس وتصحيح أخطائى، ولكن كلما حاولت أن أكون إنسانة صالحة يقمعنى هذا المرض ويخنقنى حتى سئمت حياتى. . البعض قال: الزواج هو الحل، لكننى لا أظن ذلك لسببين الأول حالتى المرضية والثانى أن الذى أريده يجب أن يكون متديناً حتى النخاع ليساعدنى على طاعة الله ورسوله. أنا خائفة ألا يتحقق أملى وأخسر الدنيا والآخرة.

* * *

ابنتى الغالية

أسأل الله أن يتم شفاءك وأن يرزقك السكينة والطمأنينة والسعادة والراحة، ويبدو من رسالتك أنك تعانين من حالة مرضية نفسية، لأنك عاطفية وحساسة، وتعرضت منذ ٩ سنوات لوفاة الوالد والوالدة، بينما كنت فى سن المراهقة، تحتاجين إلى الحنان والحب والعطف والشعور بالأمان النفسى والوجدانى، ومرض الاكتئاب له علاج عند الأطباء، خصوصاً ولديك استعداد داخلى لمقاومة هذا المرض، وأنا أتفق مع من يقولون بأن الزواج هو الحل المناسب لتخفيف هذه الحالة، وإشعارك بالأمان والارتياح. ورغبتك فى أن يكون الزوج متديناً هى رغبة مشكورة فاقبلى من يتقدم إليك إن كان يؤدى الفرائض ولا يرتكب المحرمات وذا خلق. . وأدعو الله عز وجل أن يرزقك الشفاء العاجل، والزوج الصالح، وأن يحفظك من كل مكروه وأن يرزقك الأمان والسعادة. . وأن يعينك على الطاعة وحسن الصلة به.

أنا تعيسة، لأننى «لقيطة»

حبيبتى الغالية

أنا فتاة «لقيطة» أعرف أمى ولا أعرف أبى، لم أتحدث معه يومًا، وأنا جاوزت العشرين من عمرى، وأمى متزوجة، وقد عشت حياتى عند خالتى ولدىّ أسئلة أود أن أطرحها عليك: هل يمكن أن يسامح الله أمى على فعلتها رغم أننى سامحتها؟ وهل أذهب لأبى لأطلب منه الاعتراف بى؟ وإذا لم يعترف بى، ماذا أفعل؟ وإذا تقدم شاب لخطبتى هل أصارحه بكل شيء؟. أمى العزيزة، بالرغم من تمسكى بالدين وأدائى للفروض، إلا أننى أعانى كثيراً فى المجتمع الذى أعيش فيه، لأن البعض ينظر إلىّ وكأننى أنا المذنبة؟! وقلبى يتمزق عندما أسمع كلمة «لقيطة».. حتى خالتى تذكرنى بذلك، مما يجعلنى أعاملها بقسوة وأخاف أن يغضب علىّ ربى.. لماذا لم يتركونى أتربى فى الشارع؟!..

* * *

ابنتى الحبيبة

لو يعلم الرجال الآثمون والنساء الضائعات، حجم الجريمة التى يرتكبونها فى لحظة ضعف أحمق، وساعة نشوة كاذبة، وكم يسببونه من آلام نفسية وعذابات معنوية، وتعاسات لا تنتهى لأبناء وبنات لا ذنب لهم، لو يعلم الآثمون ذلك لفكروا كثيراً قبل أن يمارسوا عدوانهم على المعانى والقيم النبيلة.. وأنت يا ابنتى الحبيبة حصاد هذا التصرف الجبان، فأنت مصدومة فى والديك، مظلومة فى مجتمعك، فاذهبى إلى والدك، فإن كان رجلاً بمعنى الكلمة، يخاف الله ويخشى عذابه، ويعلم أنه محاسب فى يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون، فسوف يعترف بك، ويصلح خطأه ويداوى ما أحدث من جراح غائرة، وإلا فاتركيه يا ابنتى لعقاب الله المنتقم الجبار، وشقى طريقك نحو الحياة، وضمدى جراحك النفسية، واستلهمى من الإيمان قوة، ومن صلتك بالله عزيمة، ومن إيمانك بمبادئ الإسلام إرادة، وابتسمى للحياة وتفاءلى، والله عز وجل يغفر للنادم التائب المستغفر، لعل توبة والدتك صادقة فيغفر الله لها. والمجتمع يا ابنتى لم ينشأ على الوعى الكامل بآداب الإسلام، فهو يضغط حيث يجب أن يرحم، فاصبرى وتجلدى وأدعو الله عز وجل أن يرزقك بالزوج المسلم الصالح الذى يسعد بك وبتدينك.

نتائج «الاستخارة» حيّرتنى فهل أقبل خطيبى؟!

أمى العزيزة

أنا فتاة عمرى ٢٠ عاما تقدم لخطبتى شاب شهد له الجميع بحسن خلقه، وكان ردى عليه بالرفض أول الأمر لعدم استعدادى النفسى والمادى، ومع إلحاحه فى طلبى ولحسن سيرته صليت الاستخارة، ثم نمت فرأيت رؤيا، اعتبرتها رسالة إلهية وغيرت رأيى وأعلمت أهلى بقبولى لإيمانى بصلاة الاستخارة، وفرح الشاب وكذلك أهله، وأعدت الاستخارة مرة ثانية فرأيت رؤيا أخرى عكس هذه الرؤيا الأولى، وكان المفروض أن تتم مراسم الخطبة، فطلب الشاب مقابلتى للتعرف علىّ قبل الخطبة فرفضت، رغم أنى أعلم أن من حقه ذلك، وأحسست أن تحمسه لى بدأ يقل بعد استماعه لبعض المغرضين، ثم عرفت من قريب لى أنه يلمح على تمسكه بى، فصليت الاستخارة للمرة الثالثة فرأيت رؤيا تؤيد إتمام الخطوبة والزواج، لكنه لم يأت إلى بيتنا حتى الآن، فما رأيك يا سيدتى فى نتائج الاستخارة؟

* * *

ابنتى الفاضلة

يبدو من رسالتك أنك إنسانة مترددة، وهذا هو سر صلاتك الاستخارة ثلاث مرات، وتفسيرك لها فى كل مرة بما يتوافق مع هذا التردد.. كان أولى بك يا ابنتى الحبيبة، أن تقبلى نتائج صلاة الاستخارة من أول مرة، ثم لماذا رفضت أن يراك، مع إقرارك بأن هذا من حقه الشرعى والعرفى، وما دامت هذه الرؤية تتم بعلم الأهل، وفى المنزل وفى وجود المحارم فماذا يضيرك فى هذا؟ ثم هذه الرؤية لك أنت أيضا، فربما لا ترتاحين إلى شكله أو أسلوبه أو شخصيته، فيوافق هو، بينما ترفضين أنت؟!.. إن هناك رسائل كثيرة تصلنى من بناتى يشتكين فيها من عدم رؤيتهن ومعرفتهن بأزواجهن إلا يوم الزفاف، وهو موقف يتنافى مع الشرع والدين. ومن الطبيعى يا ابنتى أن يقل حماس الخاطب – الذى يشهد له الجميع بحسن خلقه – ما دمت تصرين على رفض حقه فى الرؤية الشرعية.. لا تترددى يا ابنتى وخذى قراراتك بقدر أكبر من الثقة فى نفسك، فالشباب الملتزم إيمانيا وسلوكيا عملة نادرة يجب الحرص عليها حرصا شديدا..

هل أطلب من أمى إقامة الحد علىّ؟!

أمى الحبيبة

أنا فتاة أبلغ من العمر ٢١ عاما أعمل سكرتيرة فى مكتب خاص، تعرفت أثناء عملى على رجل لم أكن أعرف أنه متزوج، فى بادئ الأمر رفضت أن تكون لى علاقة خاصة به، لكنه بدأ يتردد علىّ كل يوم تقريبا، وأردت أن أبتعد عنه، لكننى لم أستطع وكأنه سحرنى، بعد ذلك بدأ بلمسات خفيفة وقبلات، لكننى لم أفقد عذريتى، وكانت لى صديقة أحكى لها ما يحدث لى، فأوهمتنى أن كل فتاة لها علاقة بشاب تفعل مثل هذه الأشياء، ولكن جاء الرجل الذى أنقذنى منه وقال لى بأن هذه التصرفات خطأ، ومنذ ذلك الوقت قطعت علاقتى بذلك الإنسان، وهذا الشاب الذى أنقذنى وعدنى بالزواج والآن يريد خطبتى فما هى نصيحتك لى علما بأنه يعرف سابق علاقتى مع ذلك الوحش اللئيم؟! وما هى الوسيلة التى أتخلص بها من تأنيب الضمير؟! هل يجوز لأمى أن تجلدنى وإخوتى هم الطائفة الشاهدة؟!

* * *

ابنتى الحبيبة

لماذا شدد الإسلام فى أهمية غض البصر وخطورة النظرة تتلوها النظرة؟.. لأنها الباب الأول للفتنة وطريق الشيطان.. ﴿**قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم..**﴾ والأمر بالنسبة للرجال والنساء سواء.. والرسول ﷺ يقول «النظرة سهم مسموم من سهام إبليس، من تركها مخافة الله، أبدله إيمانا يجد حلاوته فى قلبه».. وما حدث لك يا ابنتى هو نتيجة التفريط ومصاحبة الصديقات غير المتدينات.. وكان أولى بصديقتك أن تحرص على سمعتك وأن تصون عفتك وأن تنصحك بما يمليه الدين والأخلاق.. والحمد لله الذى قيض لك هذا الشاب الفاضل الذى نبهك إلى خطأ هذه العلاقة وقطعت علاقتك بهذا الرجل الآثم، ثم عرض أن يتقدم لخطبتك، فهو إذن مقتنع بأنك شريفة، لكنك ضعيفة الخبرة بالحياة وبالتصرف السليم.. وما دمت نادمة ومستغفرة وتائبة لله، فأدعو الله أن يتقبل توبتك وندمك.. أما أن تقوم والدتك بجلدك وإخوتك هم الطائفة الشاهدة، فهذا لا يجوز أبدا، لأن تطبيق الحدود هو مهمة الحاكم المسلم وحده، ويبقى الوزر قائما على الأمة حتى يطبق حكامها حدود الشرع الحنيف..

أنا ضحية شاب عابث !

أمي الحبيبة

أنا فتاة أبلغ من العمر ٢٠ عاما، ماكثة فى البيت بعد فشلى فى الحصول على البكالوريا، وأتقنت العمل فى البيت، حلمت بالزوج الذى يملأ على حياتى، لكن كل علاقة أدخل فيها مع شاب تبوء بالفشل، لأنهم كانوا يطلبون منى الثمن، ورأيت أن الرجولة ماتت وحلت محلها «ذئاب بشرية».. كانوا عشاق جسد ومتع، والحمد لله الذى نجانى منهم، لكن واحدا منهم أراد أن ينصب شباكه حولى، عندما أتى بأمه إلى بيتنا ليؤكد لى مدى صدقه وحسن نيته، فصدقته، وبعد زيارة أمه بحوالى ٦ أشهر أخبرنى فى الهاتف أنه يريد رؤيتى لكى يتمم مراسم الخطوبة بشكل رسمى، فذهبت إليه، وعاملنى بأدب لكنه سرعان ما تحول إلى إنسان آخر يريد مداعبتى، ولكننى استطعت أن أنجو منه وحزنت كثيرا وعاتبت نفسى، وعندما طالبته بأن نتزوج قال - بكل وقاحة - إنه لم يتذوق منى ما يشتهيه!! وقال بأننى فاتنة ويجب أن يعيش الحب معى، وقال كلاما معسولا كى يرمى بشباكه حولى، لكن الله كان يحمينى فلست أنا من تعيش الحب الزائف فى الحرام وتترك جسدها للعبث.. وفجأة علمت أنه خطب فتاة أخرى فاتصلت به فأخبرنى أنه ذاق منها ما دعاه لخطبتها!.. عندها قررت أن أنساه، وأبكى على ما فات من حياتى.. وأحسست بأن الله نجانى، فالتجأت إليه راجية أن يتقبل توبتى وأن يجعلنى مثلك - يا أمى الحبيبة - داعية إلى الإسلام.. فما رأيك فى قصتى؟ ولك منى جزيل الشكر والدعاء..

* * *

ابنتى الحبيبة

الحمد لله الذى نجاك من هذا الشاب المخادع، وحفظك من الوقوع فى شباكه وشباك غيره من هذه النوعية الضائعة المضيعة.. إنهم لا يبحثون عن فتيات

طاهرات للزواج والعفاف والاستقرار، بل يبحثون عن مستهترات تائهات، ضائعات، غافلات، يمارسون معهن الرذيلة، ثم يتركونهن إلى عالم المجهول.. إن الرجل الفاضل لا يطلب من خطيبته أبدا أن يذوق منها ما يدعوه لنكاحها، فإذا نال منها فماذا يريد منها بعد ذلك؟ إنه عندئذ يحتقرها ويستهزئ بها، ويحطمها نفسيا ومعنويا.. وربما غلبت عليك يا ابنتى - كما تقولين - رغبتك فى الزواج وبناء البيت المسلم السعيد، لكن الطريق معروف، والأبواب مفتوحة أمام الجميع للقاء الأهل والاتفاق والكلام فى النور، بعيدا عن التلصص وأساليب اللصوص..
إن هذا الفتى يا ابنتى لم يتذوق من تلك الفتاة شيئا، ولكنه يريد أن يحطمك وأن يدمر كيانك وكبرياءك.. فثقى فى نفسك وأنت مازلت صغيرة فى السن ومطلوبة للزواج، واحذرى من يخدعك ويطلب لقاءك ويطلب ما لا يجوز له إلا بالزواج الحلال.. ومثل هذا الشباب الضائع، سوف يخسر حياته اللاهية، كما يخسر آخرته الباقية الخالدة.. فلا شيء أجمل، ولا أطهر، ولا أسعد، ولا أعظم من الحلال الناصع.. ولك تحياتى ودعواتى..

* * *

هوايتى الرسم واستحضار الأرواح..
فهل هذا حرام؟!

أمى الحبيبة

أنا فتاة هوايتى الرسم، أرسم كثيرا، وما شغل فكرى هو عدم فهمى هل الرسم حلال أم حرام، لذلك أردت توضيحا بخصوص هذا الأمر، مع العلم أننى أرسم رسومات متحركة، وأرسم رسومات للأطفال مثل فراشات على شكل امرأة جميلة أو عروس بحر، والغرض من هذه الهوايات تنمية موهبتى وإراحة بالى والرسم يساعدنى على التخفيف من الضغط النفسى والعصبى.. الأمر الثانى أننى مارست لعبة استحضار الأرواح أو بالأحرى استحضار الجان، ولا أعرف هل هذا صواب أم لا، علما بأننى توقفت عن ممارستها قبل عدة أشهر والحمد لله عاهدت نفسى ألا أعيدها مرة أخرى، الأمر الثالث هل يجب على قضاء الصلوات الخاصة بأيام العادة الشهرية، وهل يجب قضاء الصلاة التى تركتها وأنا صغيرة لا أعرف أنها فرضت فكانت تضيع منى صلوات كثيرة؟!

* * *

ابنتى الغالية

ما أجمل أن يكون للإنسان هواية نافعة مفيدة جميلة مثل هواية الرسم يستمتع هو بها، ويستمتع بها غيره، والحرام فى الطبيعة لا يجوز رسمه مثل الصور العارية وغيرها، والرسوم المتحركة التى يسعد بها الأطفال لا حرج فيها، وكلما نجح المسلم فى أن يسخّر هوايته لخدمة مبادئه وأفكاره وعقيدته، كلما كان ذلك أفضل، ولا حرج فى رسم النبات أو الحيوان أو الجماد، وكان الإسلام قد شدد فى بداية الدعوة فى موضوع الصور والتصوير بمعنى التماثيل والأصنام، لأن المسلمين كانوا حديثى عهد بالأصنام، أما موضوع استحضار الجان، فهذا أمر محرم شرعا، ولا يجوز لمسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يمارس السحر أو استحضار الأرواح.. وأيام العادة الشهرية وأيام النفاس لا يجبقضاء ما فات بسببها. أما الصلوات التى فاتتك - وأنت صغيرة - فيمكنك أن تصلى صلاة مع كل فرض بمعنى أن تصلى فجراً مع الفجر وظهراً مع الظهر وهكذا، بنية أنه من الديْن الذى عليك.

تعرفت على الجنس قبل سن المدرسة !
ومارست العادة السرية فى رمضان !

السيدة الفاضلة

أنا فتاة جزائرية، أبلغ من العمر ٢٧ عاما، منذ صغرى تعرفت على كل التفاصيل الخاصة بـ «الجنس» قبل أن أدخل المدرسة، سواء من طرف إخوتى الأكبر منى أو من طرف شبان الحى، وكنت كلما رأيت أخى يمارس العادة السرية أخبر أمى التى كذبتنى، وقالت لى بأنه افتراء على أخيك، وربما جعلنى ردها أستحل لنفسى النظر بشهوة إلى كل ما كان يقوم به أخى، وعندما بلغت المحيض أصبحت أمارس العادة السرية باستمرار، ولعدة مرات فى اليوم، إلى أن تعرفت على فتيات ملتزمات نوعا ما، فحرصت على تأدية صلاتى بانتظام وحتى الآن والحمد لله وانقطعت عن هذه العادة السيئة، وأذكر أننى مارستها ربما مرة أو أكثر فى شهر رمضان ولم أكن أعلم أنها تفسد الصوم، فهل يجب علىّ صيام ستين يوما كفارة، وماذا عن قضاء الدين الذى أفطرت أيامه فى رمضان بسبب الحيض؟!

* * *

ابنتى الفاضلة

الدور الرئيسى للأم -كل أم - أن تحتضن أولادها وأن تربيهم على العفاف والطهر وأن ترعاهم حتى لا يقعوا فى المعاصى، وأن تبصرهم بالطريق الصحيح وتحذرهم من الطريق الخطأ، فأين كانت والدتك يا ابنتى وأنت تتعرفين على الجنس قبل أن تدخلى المدرسة وأين كانت وإخوتك الذكور يمارسون العادة السرية أمامك دونما خجل أو حياء؟! إنها أمانة كبيرة كان يجب على الأم الانتباه إليها.. والحمد لله الذى عافاك من هذه العادة ويسَّر لك هؤلاء الأخوات الفاضلات اللاتى ساعدنك على الطاعة والصلاة. والعادة السرية تفسد الصوم فى نهار رمضان ولكنك كنت تجهلين ذلك.. فحاولى تذكر عدد المرات أو الأيام التى حدث فيها ذلك، ثم صومى يوما عن كل يوم منها فقط.. أما قضاء الدين عن أيام الحيض، فيجوز قضاء أيامه بعد رمضان فى أى وقت من السنة، ويستحب التعجيل بأدائه خوفا من فوات الوقت ونهاية العمر.. فإن لم تستطيعى فأطعمى مسكينا وجبتين عن كل يوم.

كدت أقع فى شباكه لكن الله نجانى !

أمى العزيزة

أنا فتاة عمرى ٢١ عاماً أدرس فى تكوين مهنى، ذات يوم عندما كنت أسير مع بعض صديقاتى إذا بشاب بدأ يلاحقنى وحاول أن يتحدث معى، فنهرته وقلت له إن كنت تريدنى فاذهب إلى المنزل، فقال كيف أذهب وأنا لا أعرف عنك شيئا، فقلت له هذا شأنك، ثم بدأ يلاحقنى فى الأيام التالية وقال لصديقتى إننى أحبها وأريد أن ألتقى معها وأعطاها موعدا، وبينما أنا مترددة هل أذهب أم لا، إذا بإحدى صديقاتى تطلب منى أن أذهب معها للقاء شخص اتفق مع قريبة لها على خطبتها، فى نفس المكان الذى حدده هذا الشاب لى، وعندما قالت لى أوصافه واسمه، وجدت أنها أوصاف هذا الشاب واسمه، ثم ذهبت معها وعندما تأكدت أنه هو تركتها وذهبت، وأدركت أننى كنت سوف أقع فى مشكلة، وأن الله هو الذى حمانى، فأرجو أن تخبرينى بالحل.

* * *

ابنتى الحبيبة

الحل هو الذى فعلتيه وقلتيه لذلك الشاب المخادع، اذهب إلى المنزل.. وهناك يكون التعارف والتفاهم، ويكون الحلال ويكون الوضوح والصراحة.. لكنه لم يكن يريد أن يذهب، لأنه يريد أن يتسلى، وأن يتلاعب بالقلوب، إنه واحد من تلك النوعية الجبانة، لا يفكر إلا فى ملذاته وأهوائه، لا يفكر فى أن له أما أو أختا أو بنتا أو زوجة يمكن أن يمارس غيره معها نفس ألاعيبه الشيطانية، وسلوكه المنحرف، فكيف يكون تصرفه عندئذ؟! هل يقبل بمثل تلك الصفات؟! إن رسول الله ﷺ جاءه رجل يطلب منه الإذن له بالزنا، فقال له رسول الله ﷺ «يا أخا العرب: أترضاه لأمك؟ قال: لا، قال أترضاه لزوجك؟ قال: لا، قال: أترضاه لأختك؟ قال لا.. قال أترضاه لبنتك؟ قال: لا.. قال فإن العرب لا يرضونه كذلك». أو معنى حديث رسول الله ﷺ.. فاحمدى الله يا ابنتى أن كشف لك هذا الشاب الضائع، وتمسكى بأخلاقك وآداب دينك وانتظرى الشاب المستقيم المهذب. الذى يعيش حياته وفق تعاليم دينه، ويرغب فى أسرة مسلمة صالحة مستقيمة على طريق الله.

أريد زوجًا أستعفف به.. فكيف أصبر؟!

أمي الغالية

أنا فتاة أبلغ من العمر ٢٦ عاما متحصلة على الليسانس، عرفت الله عن علم منذ سن السابعة عشرة، فكان ذلك هو تاريخ ميلادى الصحيح، فكنت ولا أزال أسعد خلق الله، لولا هذا المشكل الذى يداهمنى بعنف، فبعد انتهائى من الدراسة وجدت نفسى فى فراغ قاتل، لأن الانتهاء من الدراسة معناه الحرمان من رؤية الزميلات والأخوات ومن حلقات الذكر والأعمال التى تعشقها روحى.. وهذا الحرمان هو السبب فى مشكلتى، لأننى -مثل كل فتاة- أحلم بزوج المستقبل، وأصبحت دون شعور منى أفكر فى الزواج كثيرا، وصار ذلك يشوش علىَّ فى صلواتى وقراءتى للقرآن وسائر عباداتى.. ضاعفت من جهودى فى المنزل من صلاة الفجر حتى العشاء وأصبحت أشغل نفسى، ولكن كلما أرى زوجين اشتاق إلى الزواج، وطرق بابى الخاطب الأول، ثم الثانى ثم الثالث، وفى كل مرة لا يتم شىء بدون أسباب.. لم أحزن لأننى أثق فى ربى ثقة كاملة، أريد زوجا صالحا أستعفف به ولكن إرادة المولى لم تشأ بعد.. إننى أتساءل: ما الحل؟

* * *

ابنتى الغالية

طبيعى أن تشتاق الفتاة إلى الزواج، لأن فيه متعتها النفسية والجسدية وأمومتها وأنوثتها، وطبيعى أن تحلم الفتاة بذلك اليوم الذى تزف فيه إلى زوجها لتبنى معه البيت الجديد السعيد، وكلما تأخر هذا اليوم كلما ازداد الشوق إليه، خصوصا عندما يزداد الفراغ وتقل الشواغل الفكرية، وتتباعد الصاحبات ولا يشغل الفكر والقلب غير هذا الشاغل، وكلما قوى التفكير، ازدادت الشهوة والرغبة إلحاحا، والرسول ﷺ ينادى «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع، فعليه بالصوم، فإنه له وجاء» أى وقاية.. ولذلك فإن الوسيلة الأساسية هى الزواج للاستعفاف، فإن لم يتحقق ذلك فعلى الشاب أو الفتاة كسر الشهوة بالصوم.. إننى أقدر ما أنت فيه يا ابنتى وأدعو الله عز وجل أن ييسر زواجك وأن يرزقك الاستعفاف الحلال.

تساؤلات حول: المكياج وتحديد النسل والذهاب إلى الحمام والاحتفال بعيد الميلاد وغيرها

أمي الحبيبة الغالية

أنا فتاة جزائرية عمرى ٢٣ عاما، أستسمحك أن أنضم إلى بناتك الأعزاء، لكى أناديك أنا أيضا «ماما زينب»، إنى أعرفك منذ زمن وأقرأ كل ما تكتبينه فى الكتب أو فى جريدة الشروق من نصائح وإرشادات، ولدى بعض الأسئلة أرجو الإجابة عنها: هل يجوز للمتحجبة فتاة كانت أو امرأة تزين وجهها بالمكياج والخروج به عاريا فى الشارع، وهل يجوز للمرأة أن تباعد بين الولادات ٥ أو ٦ سنوات بدون أى عذر مثل المرض؟ وهل يجوز لها أن تقطعها بشكل نهائى بعد ٥ أو ٦ أولاد؟ وهل يجوز للمرأة الذهاب إلى الحمام العام أى حمام المدينة؟ وهل يجوز الاحتفال بعيد الميلاد أو عيد الزواج؟ وهل يجوز للمرأة الخروج من المنزل لأى زيارة بدون علم زوجها، وهى تعلم أنه لا يمانع حتى إذا استشارته؟ وهل ملون الأظافر حلال وضعه أم حرام؟! وهل تجوز به الصلاة والوضوء؟! وهل يجوز أن تتقبل الفتاة الهدية من خطيبها؟! وهل يجوز أن تقدمها هى أيضا إليه؟! لدى أسئلة كثيرة ولكن، أكتفى بهذا مؤقتا ولك جزيل الشكر.

* * *

ابنتى الحبيبة الغالية

أهلا وسهلا بك بنتا عزيزة غالية، تدافع عن الإسلام وترجو وجه الله، ولك شكرى ودعائى الصادق، ولك أجوبتى على أسئلتك الكثيرة، التى اختصرت أهمها فى هذا الجزء أولا: لا يجوز للمتحجبة فتاة كانت أو امرأة أن تزين وجهها بالمكياج ثم تخرج به عاريا فى الشارع، بل الزينة والمكياج للزوج وحده داخل البيت، فإذا خرجت فلا يجوز لها أن تظهر شيئا من بدنها إلا الوجه والكفين خاليين من الزينة.. ويجوز للمرأة أن تباعد بين الولادات بدون عذر، ما دام ذلك برضاء

الزوج ولا يكون سببه الخوف من الرزق أو الفقر، كما يجوز لها أن تقطعها بشكل نهائى بسبب ضعف الصحة أو خشية عدم القدرة البدنية على تربيتهم.. والأصل ألا تظهر عورة المرأة أمام أحد من الرجال، وعورة المرأة أمام النساء المسلمات هى ما بين السرة والركبة، وإذا كان الذهاب إلى الحمام يؤدى إلى كشف العورة فلا يجوز.. أما ما يسمى بأعياد الميلاد وأعياد الزواج وما شابهه، فليس للمسلمين إلا عيدان: عيد الفطر وعيد الأضحى، وما عداهما مناسبات، نتذكرها لنعيد حساباتنا، ونراجع مواقفنا، ونجدد عزائمنا نحو الخير والفضيلة والسعادة، فإن كانت بهذا المعنى فلا حرج وإلا فلا.. وما دامت الزوجة تعلم أن زوجها يوافق على خروجها فلا حرج عليها.. أما طلاء الأظافر: فإنه يحجز عن وصول الماء إلى أصل الظفر فلا تصح به الصلاة لأن الوضوء يكون غير صحيح.. ويجوز أن تتقبل الفتاة هدية خطيبها وأن تقدم إليه الهدايا من باب التقرب والمحبة والألفة.. والله تعالى أعلى وأعلم.. ولك خالص دعواتى..

* * *

مشاهد «أفلام الجنس» تطاردنى فى كل مكان !

أمى المحترمة

أكتب إليك كى تساعدينى فى محنتى، فمنذ فترة سمعت صديقاتى يتكلمن عن «أفلام الجنس» وكان مجرد الكلام عنها يثيرنى، لكنها لم تؤثر علىَّ، بقدر ما أثرت علىّ مشاهدتها بأم عينى.. لقد شاءت الأقدار أن أشاهد هذه الأفلام التى تتم فيها ممارسة اللواط والسحاق وأفظع التصرفات التى لا يمكن أن تصدر إلا من أفراد ماتت ضمائرهم وأصبحوا مرضى نفسيا، ويريدون نشر العدوى فى أرجاء المعمورة.. وقد تحولت حياتى إلى جحيم، وحاولت التخلص من مشاهدة هذه الأفلام، وحلفت وتبت ثم عدت لمشاهدتها وهكذا، وأصبحت صور هذه المشاهد تطاردنى فى كل مكان. إننى أعلم أن مشاهدتها حرام، ومع ذلك لا أقدر على مقاومتها.. إننى أعانى الكثير، وأطلب منك الدواء..

* * *

ابنتى الحبيبة

الدواء هو أن تكونى قوية الإرادة، صادقة مع الله، مبتعدة عن مصادر هذه الأفلام المنحطة، التى يقوم بها مرضى نفسيون ويساعد اليهود فى نشرها فى بلادنا لتموت الفضيلة، وتنتشر الرذيلة، ويعم الضياع والبلادة، وتتكاثر الأمراض والأوبئة، خصوصا فى تلك المجتمعات التى تمر بأزمات وتعيش فى هزيمة نفسية.. إن الأعداء يصدِّرون لنا هذه الأفلام الماجنة، من خلال أشرطة الفيديو أو من خلال الأطباق والقنوات الفضائية، ليقتلوا فينا مشاعر الإنسانية وأخلاق الإسلام وشموخ الفضيلة، ولكن هيهات أن يبلغوا مآربهم، ما دامت فينا نخوة الرجولة، ويقظة المروءة والمسئولية.. إننى أدعو إلى تشديد العقوبة على ترويج هذه الأشرطة، حتى لا يقع الشباب فريسة لها فتقتل فيه روح التماسك الداخلى والمجاهدة والاستعلاء، فيصير مهزوما من الداخل، ضائعا، تائها لا يسعى إلى فضيلة ولا يحمى ثغرا.. استغفرى الله يا ابنتى، وتوبى إليه توبة نصوحا، واستعلى بإيمانك عن الدنايا، فأنت بنت الإسلام الذى ينتظر على يديك الكثير والكثير.

لى شهادة عالية وزوجى غير متعلم
.. فهل أستمر معه؟!

أمي الحبيبة

أنا زوجة شابة، تزوجت منذ بضعة أشهر، وكان زواجى تحت ضغط من أهلى وبدون رغبة منى، وبعد زواجى تبين لى أن هناك اختلافا كبيرا بينى وبين زوجى، وهذا الاختلاف يكمن فى مستوى التعليم بينى وبينه، إذ إنى متحصلة على شهادة عالية نوعا ما، وهو لا يملك أى شهادة، ولهذا أسألك: هل يمكننى أن أعيش وسط هذا التناقض، وأنا أحس بالهوة الواسعة بينى وبينه، رغم أنه يحبنى حبا عميقا، ولا يرفض لى طلبا، وهذا ما يزيد فى عذابى؟! وهل يمكن لى أن أنجب منه وأنا لا أحس بأى ميل أو تعاطف تجاهه؟.. أرجو نصيحتى.

* * *

ابنتى الحبيبة

تقولين إنك تزوجت من رجل يختلف عنك فى مستوى التعليم، بضغط من أهلك وبدون رغبة منك وبالتالى تشعرين بأن هناك هوّة واسعة بينك وبينه، رغم أنه يحبك حبا عميقا، ولا يرفض لك طلبا، وتسألييننى هل يمكنك أن تنجبى منه مع أنك لا تحسين بأى ميل أو تعاطف تجاهه؟! وأقول لك يا ابنتى الحبيبة: إن القيود الاجتماعية والتقاليد المخالفة للإسلام تكره الفتاة على الزواج دون رغبتها، وعندما تسود روح الإسلام ومبادئه سوف يختفى هذا الإكراه، لكنك تزوجت بالفعل من شاب يحبك حبا عميقا، ولا يرفض لك طلبا، فهلا حاولت نفسيا أن تتجاوبى معه وأن تبادليه الحب والعاطفة بعيدا عن إحساسك بأنك صاحبة شهادة وهو لا يحمل أى شهادة؟! فالحياة وخبرتها ليست ثقافة وتعليما فقط، والبناء الأسرى قائم فى الأساس على المودة والحب والعاطفة وحسن المعاشرة، وكم من حاملى شهادات يبحثون عن الحب والعاطفة، وكم من حاملات شهادات يتمنين الزواج ممن يقدرهن ويحترمهن ويرعى حقوقهن، فاحمدى الله يا ابنتى وحاولى من جانبك أن تتجاوبى معه، ولعل ذلك يغير نظرتك وينهى عذابك، ولعل الإنجاب يقوى العواطف ويزيد التماسك والروابط، والله يوفقك ويرعاك.

ارتكبت فاحشة الزنا.. فهل لى من توبة؟!

سيدتى الفاضلة

هذه قصة سيدة قريبة لى أرجو أن تجدى لها حلا يجفف دموعها، والقصة تبدأ عندما طلقها زوجها وعمرها ٢٦ عاما ولديها سبعة من الأولاد الصغار، ورماها زوجها، المتعدد الزوجات الحريص على المال، وكانت هذه السيدة يتيمة الأب والأم، وكانت فائقة الجمال، فلم تتركها الوحوش بسلام، ووقعت فى فاحشة الزنا مع أحد العمال فى مكان عملها، ورفض هذا الرجل الزواج منها، فتخلصت من الجنين وعمره حوالى ثلاثة أشهر، وتركت العمل وعادت إلى الحياة القاسية مع أولادها السبعة، وعندما اشتدت بهم الحالة خرجت مرة أخرى للعمل، وكانت قد عاهدت نفسها ألا تكرر هذا الخطأ مرة أخرى، لكن الوحوش البشرية لم تتركها وارتكبت هذه الفاحشة مع مدير العمل الذى كان يعطيها نفقات كثيرة، ورفض أيضا الزواج منها، لكن الجنين بقى فى بطنها حتى الشهر السابع، ثم أُسقط مرة أخرى.. وعاشت هذه السيدة تصارع الحياة، وأقسمت مرة أخرى أن تحفظ نفسها مهما كان الثمن، حتى كبر أولادها وصاروا فى مراكز عالية، وبقى هذا السر الدفين فى قلبها تعانى منه، وهى منذ سنين تصلى وتصوم وتزكى، لكنها تتخوف دائما مما فعلته، فكيف يمكنها التكفير عن ذنبها حتى تلقى الله وهو راض عنها؟

* * *

ابنتى الحبيبة

تكفر عن ذنبها بأن تتوب وتستغفر وتندم وتخلص فى التوبة والندم، والله عز وجل يفرح بتوبة عبده المؤمن، المستغفر النادم، العازم على عدم العودة إلى هذه المعصية أبدا.. والخطيئة التى وقعت فيها هذه السيدة ليست مسئولة عنها وحدها، ولكن الزوج القاسى، الذى ترك أولاده نهبا للضياع دون إنفاق أو رعاية، مع أنهم مسئوليته شرعا، حتى ولو طلق الأم، لأن طلاق الأم لا يعفيه من رعاية أولاده، ولو كانت الأم وحدها لربما استطاعت تدبير حياتها بحرية، بعيدا عن الأفواه السبعة.. أيضا هى مسئولية المجتمع الذى يجب أن يوفر للضعفاء والمساكين ما يعينهم على مواصلة الحياة من مسكن وملبس ومطعم وعلاج.. وأقول للسيدة المسكينة ما قاله ﷺ: «إن التائب من الذنب كمن لا ذنب له».

أحتاج إلى متدين يحبنى.. فهل هذا من حقى؟!

أمى الحبيبة

أنا فتاة أبلغ من العمر ٢٦ عاما، نشأت فى بيئة محافظة وفى جو متدين والحمد لله، ومنذ أن بلغت سن المراهقة وأمى تحرسنى وترعانى وتسدى نصائحها التى كانت تراها مهمة جدا مثل عدم الاختلاط بالذكور أو التكلم معهم، وأثرت هذه النصائح على نفسيتى، فصرت منعزلة همى الوحيد هو الدراسة، وعندما أنهيت دراستى وتوظفت، بدأ الخطاب يطرقون بابنا، وكان والداى يقولان إننى لا زلت صغيرة (٢١ عاما) فصرت أقول لا فى كل مرة، حتى أدركت خطئى، وقررت أن أقول لا بأسباب؛ لأن سنى يزيد ولا ينقص، لكننى فى الوقت نفسه لست مقتنعة بطريقة «الوساطة» فى إتمام الخطوبة، وأيضا لا أحب الطريقة الالتوائية (من حب وغرام.. إلخ) وأرى أن الأفضل أن يتقدم الشاب بمحض إرادته ليخطب الفتاة التى أعجبته.. إننى احتاج إلى إنسان مسلم متدين يحبنى.. فهل هذا من حقى؟!..

* * *

ابنتى الحبيبة

نعم يا ابنتى من حقك أن تحلمى بشاب مسلم متدين يحبك ويقدرك ويحترمك، ويبنى معك عشك السعيد، وواحتك الغناء، لكن الإنسان خاضع للظروف والتقاليد الاجتماعية بدرجة ما، ومن هذه الظروف طريقة الخطبة وما اعتاده الناس وألفوه بشأنها مثل الوساطة، أى تذهب أم الخاطب أو أخته أو واحدة من قريباته لأهل الفتاة لتخبرهم بإعجابه بها ورغبته فى الزواج منها. هذا الأسلوب لا يتعارض مع الدين أو الأخلاق، وهو أقرب إلى مراعاة المشاعر الإنسانية للطرفين. أما الطريقة «الالتوائية» فهى مرفوضة شرعا وعرفا، وكم سببت من آلام وضغوط ومشاكل اجتماعية.. وربما كانت نظرتك الحساسة إلى الصورة الأولى من صور الخطبة، جاءت نتيجة طريقة تربيتك المنعزلة، وعدم اختلاطك الطبيعى مع الجنس الآخر.. صحيح أن الاختلاط له أضراره، لكن التشدد والمغالاة فى منعه قد تؤدى إلى عواقب غير محمودة. وأنا هنا لا أؤيد الاختلاط المتساهل لكن التربية الأخلاقية والسلوكية الواعية هى التى تحمى الفتاة والشاب من الوقوع فى الخطأ..

أهلي دمروا مستقبلي وأنا أكرههم!

أمي الحبيبة

أنا فتاة أبلغ من العمر ١٧ عامًا، تعرفت على شاب وكان ينوى خطبتى، ولكن لم يدم الحال، بحيث اكتشفت عائلتى علاقتى به فمنعونى من الدراسة، وطلبوا منى أن لا أفكر فيه أبداً، لأنهم اعتبرونى فى سن المراهقة وأى قرار لا يكون فى صالحى، ورغم إيمانى بحب أسرتى لى واهتمامهم بى، إلا أنى فى بعض الأحيان أحس بأننى أكرههم من كل قلبى لأنهم دمروا مستقبلى، وأحس كذلك أنهم لا يريدون لى الخير، فأجد نفسى فى غاية العصبية، وأكره كل من حولي حتى والدَىّ اللذين هما نعمة من الله، فتجدنى أثور فى وجه أمى لأتفه الأسباب، ولكن حينما أهدأ أندم على فعلتى وأعتذر لأمى وأصر على عدم تكرار تلك الإنفعالات لكن لم أستطع.. ولم أجد مخرجًا سوى مراسلتك لتخففى عنى همومى.

* * *

ابنتى الحبيبة

تعرفت على شاب وكان ينوى خطبتك لكن أهلك اكتشفوا العلاقة فمنعوك من الدراسة، وهذه قسوة في العلاج، فإذا كان أهلك يرون أنك أخطأت فى هذه العلاقة، فليس الحل هو منعك من الدراسة والتعليم وتحطيم مستقبلك ومعنوياتك، وهو الشعور الذى يسبب لك هذه الانفعالات الثائرة الغاضبة، لكن الحل الأفضل أن تكون هناك مناقشة وحوار وإقناع وتوضيح من باب الخبرة والدين.. لعلهم رأوا أن العلاقة غير متكافئة من حيث السن أو غيرها أو أن هذا الشاب من النوع اللعوب المخادع أو لأسباب أخرى، لكنهم أخذوا العقاب القاسى، باعتبارهم يعرفون مصلحتك أكثر منك.. لكننى أفضل دائما أسلوب الإقناع والحوار الهادئ .. فحاولى النظر بالعقل والموضوعية والبحث عن مبررات لقرار الأسرة، وحاولى أن تشغلى وقتك بما يفيد، سواء فى القراءة أو أعمال المنزل حتى لا تعيشى فى فراغ يؤدى إلى زيادة القلق والتوتر.

أحببته حبًا جنونيًا ، لكنه سافر فماذا أفعل ؟!

أمي الحبيبة

أنا فتاة عمرى ١٥ عامًا ماكثة بالبيت أنا والألوف من الطلاب هنا بالجزائر حرمنا من الدراسة بسبب الأوضاع السياسية ، ومشكلتى أننى فى الرابعة عشرة من عمرى، وبينما كنت عائدة من المدرسة فى المساء صارحنى شخص بحبه لى ، وأنا لم أتعود مثل هذا لأننى من عائلة محافظة ، ولم أرد لكنى أحببته حبًا جنونيًا ، ومازلت أحبه ، خصوصًا وأنه أصبح متدينًا حتى النخاع .. أصبح لايتأخر عن صلاة الفجر والظهر والعصر والمغرب والعشاء فى المسجد وأطلق اللحية فأصبح النور يشع منه وكأنه ملاك ، فأحببته أكثر ، ولكنه سافر بسبب ما يحدث فى البلاد ، وتركنى أتعذب كثيرًا ، فهل كان صادقًا فى حبه لى؟ أرجو نصحك.

* * *

ابنتى الصغيرة الجميلة

عجيب والله أمر هذه المشاعر والعواطف المشبوبة ، التى تبحث عن النصف الآخر ، لتفرغ شحنتها وترسو على بر الأمان ، وتنام فى أحضان السعادة ، دون أن تتريث أو تتمهل أو تفكر قليلاً ، هل هذا «النصف» هو فعلاً الذى تبحث عنه ، واختبرت صدقه وحبه وتقديره .. إن هذا الشخص صارحك ـ ياصغيرتى الجميلة ـ بحبه ، ولم تردى عليه ، لكنك أحببته حبًا جنونيًا دون أن تتأكدى هل هو صادق أم لا، ودون أنه تعرفى هل يقولها وهو يريدك لإشباع الغريزة الجنسية أم لبناء بيت وأسرة وإنجاب أبناء ؟! إننا يجب أن نتعلم أن نحتفظ بمشاعرنا وعواطفنا لمن يستحقها ويقدرها ويسعد بها ، وهو الزوج الشرعى وحده ، وألا نتجاوب بسرعة مع كل كلمة أو نظرة أو ابتسامة ، وبالتالى نعيش فى دنيا الأحلام والتى تتحول إلى دنيا الآلام والعذاب والجراح ، والسبب أننا لم نحسن التحكم فى مشاعرنا ولم نكبح جماح العواطف .. إننى أعتقد أن «مصارحة» هذا الشاب لم تكن أكثر من نزوة أو خدعة أو تسلية والأمر عنده بسيط ، أما أنت فقد عشت – وأنت فى سن المراهقة – هذه العواطف بكل كيانك.. أنصحك يا ابنتى أن تعيدى حساباتك وأن تراجعى مشاعرك وأن تطرديه من تفكيرك، فهو فى واد وأنت فى واد آخر.

أنا خائفة من الزواج ومسئولياته !

أمي الحبيبة

أنا فتاة أبلغ من العمر ٢٢ عامًا، ماكثة فى البيت منذ رسوبى فى البكالوريا، توفيت والدتى منذ ٦ سنوات ومن يومها ونحن نتخبط فى المشاكل، كنت أرفض الزواج لأنى لا أثق فى الرجال أبداً، لما أسمع عن الخيانات الزوجية، رغم وفاء الزوجة، وأصبح معظم الرجال لا يرون فى المرأة إلا الجنس فقط، ونسوا أن الزواج راحة نفس وتكوين أسرة على القيم والأخلاق.. وقد تقدم لخطبتى شاب عمره ٣٠ عاماً، قبلت به وأنا خائفة من الزواج ومسئولياته ومشاكله، ومن المقرر أن أُزَف خلال الشهور القادمة.. فأرجو نصحى كيف أتعامل مع العريس وأهله، كيف يمكننى إسعاده حتى يحبنى خصوصاً وأنا خجولة نوعاً ما؟! وقد طلب منى خطيبى أن أخرج معه حتى يعرفنى وأعرفه لأنه يستحى أن يأتى إلى البيت فقبلت الفكرة، وأصبحت أخرج معه لفترات قليلة لكنى ملتزمة أخشى الله وكأننى أراه ولا نتحدث فيما يغضب الله.

* * *

ابنتى الفاضلة

التجارب التى تمر بالإنسان، من الطبيعى أن تؤثر على طريقة تفكيره ومعالجته للمواقف التى تواجهه، ولكن يجب أن يكون ذلك فى حدود المنطقى والمقبول، فليس طبيعياً أن يسمع المرء بعض الخيانات الزوجية من طرف بعض الرجال، الذين هم فى النهاية ليسوا أكثرية، فيرى الرجال جميعاً خائنين، فهذا موجود وهذا موجود، وربما تساهم الظروف المحيطة بالإنسان فى اعتقاده بزيادة هذه النسبة أو تلك.. لكن المهم أن يكون الحكم بعد ذلك منطقياً، فلا تخافى من الزواج وتبعاته ومسئولياته، ولا تضخمى تجارب الآخرين، فلكل حالة ظروفها، خصوصاً وخطيبك شخصية فاضلة كما تقولين، يتقى الله ويخشاه، فتعاملى بالحسنى والأدب والصبر والتحمل والتقدير والتوقير، كل ذلك يساهم فى بناء علاقة قوية متينة بينك وبين زوجك وأهله، والأفضل لو كان اللقاء داخل منزل الأسرة فى حضور المحارم، حتى لا تثار الأقاويل وتنشأ المشكلات.

أريد أن أكون داعية فماذا أصنع ؟ !

السيدة الكريمة

أنا فتاة متحجبة عمرى ١٧ سنة، ورغم بعد المسافة إلا أننا قريبين بالدين والأصل والمصير وكلمة التوحيد، التى جمعت المسلمين من جميع الأقطار فقربت بينهم ووحدت مشاعرهم وأهدافهم .وها أنذا أكتب اليك لأطلب منك النصيحة، ولآخذ منك خلاصة تجاربك لوصولك هذه المرتبة التى تشرف كل امرأة مسلمة، تخدم دينها بكل إخلاص وتفان، وأن تكون داعية إلى الله سبحانه وتعالى، وعاملة بكتابه وسنة رسول الله ﷺ .

***

ابنتى الحبيبة

جميل أن تسأل فتاة فى مثل سنك عن كيفية الدعوة إلى الله، وكيف تصبح داعية تخدم دينها بكل إخلاص وتفان، والرسول ﷺ أوصى بالشباب خيراً، ومن السبعة الذين يظلهم الله بظله يوم لا ظل إلا ظله، شاب نشأ فى طاعة الله... إن عظمة ديننا أنه يتوجه إلى الإنسان، أيا كان موقعه وأيا كان مستواه العلمى، ليدعوه إلى فعل الخيرات وترك المنكرات، ويقربه من الجنة ويبغضه فى النار وعذاب النار.. وأول شروط الداعية أن يفهم أصول الإسلام ودعائمه، وأن يتفاعل مع روحه ومبادئه، وأن يقف عند حدوده ولا يجتهد عن جهالة، وثانياً أن يعيش الإخلاص لله وحده، ما يقول من قول أو يعمل من عمل أو ينوى من نية إلا وهو يرجو وجه الله، ويطلب رضاه ويخشى عذابه، فإذا تمكن من ذلك فعليه بالعمل والبذل والتضحية والثبات على المبدأ والصبر على الصعاب، واضعاً نصب عينيه سيرة رسول الله ﷺ وصحابته الكرام، وكيف كانت حياتهم ومواقفهم وجهادهم لنصرة هذا الدين.. الداعية يجب أن يكون هو الأكثر عبادة والأكثر قرباً من الله، والأفضل خلقاً وأدباً وسلوكاً، فالداعية هو القدوة العملية لما يدعو إليه، والدعوة بالسلوك هى الدعوة النافذة المؤثرة، والداعية ليس شرطاً أن يحمل المؤهلات لكنه يمكنه الدعوة بما عرفه وتيقن منه وطبقه فى حياته.. والداعية بعد ذلك هو رحيم بالمدعوين شفوق عليهم، يرجو لهم الخير ويبعدهم عن النار..

هل من حقى أن أتزوج وأستمتع بشبابى ؟!

أمى العزيزة

أنا فتاة عمرى ٢٤ عامًا، لى أخت عمرها ٢٨ وأخرى عمرها ٢٧، شاءت الأقدار أن يكتب لهما العنوسة ، أما أنا فقد تعرفت على شاب متدين يعمل معى فى المدرسة أحببته وأحبنى حبًا عفيفًا ، وكان الأمل أن يكون شريك العمر ، لكن عندما تقدم للأسرة قوبل بالرفض بحجة أن فى محيطنا لاتتزوج الصغرى قبل الكبرى ،وصدمت ومنذ ذلك اليوم تغيرت أحوالى ،وآلامى أخذت تشتد يومًا بعد يوم ، ولو مت لكان أرحم لى من عذاب لم أتذوقه من قبل ، وأنا الآن أفكر فى الإضراب عن الزواج إلى الأبد ؛ لأننى لا أريد أن أتزوج كبيرة فى السن ، إن مضى شبابى فلا خير فى الزواج المتأخر ، ولهذا أسألك: أليس من حقى أن أستمتع بشبابى وأن أكون أمًا لأطفال وأنا صغيرة ؟!

* * *

ابنتى العزيزة

من بين التقاليد الراسخة فى كثير من مجتمعاتنا عدم إتمام زواج البنت الصغرى قبل زواج أختها أو أخواتها الأكبر منها سنًا ، وهذا التقليد له وجاهته كما أن له سلبياته ، فالجانب الإيجابى هو الحرص على مشاعر الكبرى من الأخوات ومقومات النظام الأسرى ، لكن السلبيات تظهر كما فى حالتنا هذه عندما يأتى الخاطب إلى الأسرة، فلا يكون هناك سبب للرفض إلا عدم زواج الأختين الكبريين، وهذا ما انعكس على نفسيتك يا ابنتى فلم تفكرى إلا فى نفسك ومستقبلك وحياتك واستمتاعك بشبابك، وهذا لون من ألوان الأنانية . . كان أولى بك أن تقدرى مشاعر الأختين، وأن تكثرى من الدعاء إلى الله أن يفرج كربتهما وأن ييسر لهما زواجهما، فالغيب لانعلمه، وربما كتب الله زواجًا مباركًا وسعيداً لهما . . نعم إن من حقك أن تتزوجى وتستمتعى بشبابك وأن تكونى أمًا لأطفال وأنت صغيرة ، لكنك جزء من هذا المجتمع، ولا أرى أمامك إلا الصبر والتسليم لقضاء الله، والدعاء الخالص . . والزواج هو أمر مقدر عند الله، لا حيلة لأحد فى تقديمه أو تأخيره، لكن نحن فقط نأخذ بالأسباب، ويبقى الأمر لله وحده . . أسأل الله أن ييسر زواج أختيك، وأن ييسر زواجك .

هل أخطأت فى الزواج من فرنسى مسلم؟!

سيدتى الفاضلة

أنا سيدة مطلقة وأم لطفل عمره أربع سنوات ونصف، مرت ثلاث سنوات على طلاقى ، وقد عرّفتنى صديقة على فرنسى بقصد الزواج ، لكننى رفضت لأننى مسلمة لايجوز لى الزواج إلا من مسلم ، لكن شاءت الأقدار أن يرتاح لى وأرتاح له ، فكان شرطى الوحيد هو الإسلام ، وبعد تفكير شاء الله أن يدخل الإسلام وجاء إلى بيتنا وقرأت الفاتحة بينى وبينه أمام الإمام والشهود ، كان سعيداً جداً بالإسلام وبزواجه منى ، لكننى فى حيرة من أمرى خوفًا من أن أكون أغضبت ربى ، وأسأل نفسى دائماً هل أخطأت فى الزواج منه ، رغم أنه لم يبق إلا إعداد الأوراق للحاق به فى فرنسا ، وهو أيضاً مطلق ولديه ابنة تبلغ من العمر ٥ سنوات ؟!

* * *

ابنتى الفاضلة

أولاً أحيى فيك هذا الحس المرهف وهذا الشعور النبيل وهذه الحساسية من أن يكون تصرفك قد أدى إلى غضب ربك عليك ، وهذا عندك أهم من إحساسك براحة ومتعة الزواج ، فلك به عند الله منزلة ، وثانيًا : أنت تقولين إن هذا الخاطب بعد تفكير شاء الله أن يدخل الإسلام، وإنه كان سعيداً بالإسلام ، إذن فقد دخل الإسلام عن قناعة ، وليس عن رغبة فقط فى الزواج منك وتحقيق شرطك ، وهذا أمر طيب ، ثم إنه جاء إلى البيت وطلب يدك أمام الأهل والجيران ولا أدرى هل ما حدث هو عقد شرعى أم خطبة فقط ، فإن كانت خطبة فيجب تتويجها بالعقد الشرعى والزفاف السعيد ، وإن كان عقداً فهو مبارك إن شاء الله ، فأنت ياابنتى لك أجر هداية هذا الرجل ، كما يكون لك أجر تعليمه ومساعدته على تعلم أمور العقيدة والعبادة والشريعة ، ما يكفى لأن يكون مسلماً صالحًا ، وعليك أن تقدمى القدوة الصالحة للمرأة المسلمة فى خلقها وسلوكها ولباسها ، وعليك أن تعزمى على أن يكون الزواج طاعة لله عز وجل ، وأسأل الله سبحانه أن يبارك زواجك وأن يعينك على إقامة البيت المسلم الصالح ، وأوصيك بابنة هذا الزوج خيراً ، وأن تكونى لها أماً حنونًا ، فالله سائلك عنها يوم القيامة، ولك صادق دعواتى .

خطيبى بالجيش فهل أوافق على الزواج منه ؟!

أمى الفاضلة

أنا فتاة جزائرية عمرى ٢٤ عامًا ، أريد أن تنصحينى بنصائحك القيمة لمشكلتى .. تقدم لخطبتى شاب ذو خلق حسن ومتدين وحاصل على شهادة البكالوريا ، لكن المشكل يكمن فى مهنته ، فهو عامل بالجيش بالقوات البحرية ، وأنت تعلمين أحوال البلاد ، فكل من ينتمى إلى الجيش مهدد بالقتل ، وهذا لايعنى أنى لا أؤمن بالقضاء والقدر ، لكن ليس ما يحصل لنا نقول إنه المكتوب .. انصحينى يا أمى الغالية وأرشدينى إلى الطريق المستقيم .. هل أقبل أم لا؟

* * *

ابنتى الكريمة

خطيبك شاب متدين وذو خلق ومتعلم، لكن مهنته أنه عامل بالقوات البحرية، وبالتالى فى ظل ظروف الجزائر ، فهو مهدد بالقتل ، وأقول لك يا ابنتى إنها اليد الخفية التى تحرك الفتنة بين أهل الجزائر ، ذلك الشعب الأبى الذى انتصر على الاستعمار والإلحاد والتبعية ، والذى يريد له أعداؤه أن ينهزم أمام نفسه ، فيأكل بعضه بعضًا ويقتل الأخ أخاه .. إنها فتنة عمياء ، فالجيش هو جزائرى الشحم واللحم والدم ، والشعب هو جزائرى الشحم واللحم والدم ، ولايمكن أن يكون الجيش يومًا عدوًا للشعب أو لعقيدته أو لثوابته ، كما لايمكن أن يكون الشعب محاربًا لجيشه ، الحارس لحدوده ، الذائد عن حياضه ، الساهر لحمايته وراحته ، إنها فتنة تحتاج إلى بصيرة . ودعاء من الأعماق أن يجنب الله جزائر الجهاد والاستشهاد، نار الفتنة وأن يعيدها آمنة مطمئنة ، حارسة لعقيدتها وثوابتها ، فلا تنزعجى يا ابنتى ، واقبلى هذا الشاب المتدين ، الذى يرعى الله ويخافه ، والأعمار مقدرة قبل أن يولد الإنسان ، فرُبّ جندى قُتل فى غير ميدان ، وآخر خاض كل الحروب ، واقتحم المواقع ، ولكنه مات على فراشه ، إننى واثقة أن هذه الفتنة سوف تنكشف عما قريب ، بفضل الله الذى ندعوه ليل نهار ، وبفضل عقلاء هذا الشعب ، الذين يضعون تاريخ الجزائر ومستقبلها ومستقبل الأمة الإسلامية أمام أعينهم ..

لست عذراء فهل أصارح خطيبى ؟!

الأم الحبيبة

أنا فتاة عمرى ١٩ عامًا ، فقدت غشاء بكارتى لا أعلم متى وكيف ، ولكن صدقينى لم أرتكب أى فاحشة تجعلنى أندم على اليوم الذى ولدت فيه، فأنا مسلمة متمسكة بالأخلاق ومتحجبة ، وأريد أن أسأل : هل العذرية تعنى الشرف والعفة ، وهل مالكتها – فقط – طاهرة ؟ .. إننى حائرة ماذا سأقدم لزوجى كهدية ليلة الزفاف ؟ هل أصارح خطيبى وأخبره بأننى لست عذراء ، أم ماذا أفعل ؟! أترجاك بتقديم المساعدة عبر نصائحك فى جريدة الشروق ، وسأتحلى بالصبر والصلابة ، وسأعمل بنصيحتك .. ولاتظنى أننى من اللواتى يفضلن الانتحار على أن يعشن ذليلات أمام الأهل والزوج خاصة ، والمجتمع عامة ..

* * *

ابنتى الحبيبة

تقولين فى رسالتك إنك فقدت غشاء البكارة ، لاتدرين متى ولا كيف ، فكيف عرفت ذلك ، هل تم ذلك نتيجة فحص طبى مثلاً ؟! وهل ما تقولينه هو ظن أم توقع أم حقيقة ؟! وتوقيت فقد الغشاء له أهمية ، فهو فى السن الصغيرة، يمكن أن يعود سليماً كما كان ، أما بعد البلوغ فهذا أمر آخر .. إن العذرية لا تعنى أن صاحبتها ذات عفة وشرف وطهارة ، لأن العفة والشرف والطهارة هى فى السلوك والأدب والأخلاق وعدم الدخول إلى مواطن الشبهات ، كما أن فقد العذرية هو أمام المجتمع موضع شبهة أيًا كان سبب فقدها ، وما أنصحك به يا ابنتى أن تبحثى عن سبب فقد غشاء البكارة وتعالجى الأمر فى هدوء ، فإن تأكدت من فقدان هذا الغشاء بسبب خارج عن إرادتك ، وإن كان خطيبك عاقلاً رزينًا لا يشك فى طهارتك ولا ينتقص من قدرك إن صارحتيه فصارحيه ، حتى يكون على بينة ، وحتى يقف معك مواقف الرجولة .. إننى أقدر ما أنت فيه وأدعو الله أن ييسر لك الخير وأن يجنبك الزلل وأن يرزقك السعادة والتوفيق ، وأن يمنحك من كريم عطائه ، ولك خالص تحياتى .

والدنا عذبنا كثيراً ونريد التخلي عنه

سيدتي المحترمة

أنا فتاة من عائلة بسيطة ، أمي اختارها الله لنا نظراً لحنانها الفياض وعطفها علينا منذ أن وعينا في هذه الدنيا ، أما أبي فلا نذكر له يوماً ارتحنا فيه معه حتى الآن . . أنني لا أنسى ظلم أبي لأمي ، ولا أنسى العقاب الجسدي الذي كانت تتعرض له أمي حتى يغمى عليها ونحن في ركن البيت نبكي من أجلها ، وعندما تفيق تضمنا إلى صدرها وتمسح دموعنا . . وأخيراً أصيب أبي بالعمى ، ولكن لم يترك أمي ولا نحن نواجه الحياة ، بل زاد من ظلمه إلى حد أنه رمى أمي في شرفها وقال لها أنت طالق في مرات متعددة . . والآن سيدتي نريد أن نعيش وحدنا بعيدين عنه، فقد حاولنا نسيان ظلمه لأمي ولنا ، إلا أنه ينكر كل شئ فعله ، وإذا بقينا معه فسوف نصاب بتوتر عصبي ، وأمي تعاني الآن من أمراض كثيرة نظراً لما قاسته، وأرجو الدعاء لنا .

* * *

ابنتي الفاضلة

أدعو الله عز وجل أن يعينكم على طاعته ورضاه ، وأدعو الله أن يهدى هذا الأب القاسي الظالم ، الذي عصى الله في أهله وأولاده ، والرسول ﷺ يقول « خيركم خيركم لأهله . . » « . . والرجل راع في بيته، وهو مسئول عن رعيته . . » ، فكيف يلقى هذا الأب ربه وهو يحمل على كتفيه كل هذا الظلم ، ولكن الله العادل عوضكم هذه الأم الحنون العطوف الصابرة ، التي تحملت وصبرت وعانت الكثير ، فاللهم أتمم شفاءها وارحم ضعفها وبارك في أولادها، وارزقها الهناء والراحة . . أما والدك يا ابنتي فقد نال بعض ما جناه في الدنيا، أن حرمه الله نعمة البصر ، لعله يدرك رحمة الله ويفر إلى طاعته ورضاه ، لكنه لايزال على حاله ، وليس لنا إلا أن ندعو له بالهداية والتوبة والندم ، أما نصيحتي لك ولأشقائك ولوالدتك فهي أن تطيعوا الله فيه، وإن عصى الله فيكم ، هو الآن ضعيف لايملك أمر نفسه ولايستطيع أن يقيم حياته بمفرده فلا تتركوه نهباً للضياع فيفوتكم أجر الطاعة ، وقد تحملتم الكثير ، ولم يبق إلا القليل ، فاصبروا وانتظروا الأجر من الله وحده .

حكم الدين فى الجماع من الخلف

الأم الحبيبة

أنا سيدة أبلغ من العمر ٢٣ عامًا ، احترت فى قضية تخص علاقتى الجنسية مع زوجى وأريد أن أستفسر عنها .. علاقتنا الجنسية على أحسن ما يرام ، إلا أن زوجى يريد دائمًا أن يقوم بمجامعتى من الخلف زيادة على الأمام ، وأنا لا أمانع ، بل أحب ذلك كثيراً .. أرجو توضيح حكم الدين فى هذه القضية، ولك تحياتى الخالصة ..

* * *

ابنتى الحبيبة

ماذا تقصدين بالجماع من الخلف ؟ هل هو الجماع فى الدبر ؟ إذن فهو محرم فى الكتاب والسنة وعند جماهير السلف والخلف ، والرسول ﷺ يقول « إن الله لايستحى من الحق ، لا تأتوا النساء فى أدبارهن » وقد قال الله تعالى فى القرآن الكريم ﴿ **نساؤكم حرث لكم ، فأتوا حرثكم أنى شئتم ..** ﴾ والحرث هو موضع الولد ، وهو موضع الغرس والزرع ، وكانت اليهود تقول .. إذا أتى الرجل امرأته من دبرها جاء الولد أحول ، فأنزل الله هذه الآية ﴿ **نساؤكم حرث لكم ..** ﴾ وأباح للرجل أن يأتى امرأته من جميع جهاتها ، لكن فى الفرج وحده ، أما إذا جامعها فى الدبر وهى طاوعته فى ذلك ، فإن الشرع يعزرهما معًا ، فإن لم ينتهيا وإلا فرق بينهما ..

وقد أثبتت الدراسات الطبية حدوث الكثير من الأمراض النفسية والجنسية والخلقية بسبب الشذوذ الجنسى ، والفطرة السليمة والنفس المستقيمة هى التى تتجاوب مع الأوضاع الطبيعية فى الجماع وترفض الشذوذ بكل صوره..

إن رسائل كثيرة تصلنى حول هذا الموضوع ، وأرجو أن يكون واضحًا حكم الإسلام فى هذه القضية وأن تحرص عليه المرأة المسلمة والرجل المسلم كذلك ، فحق الله أولى بالاتباع ، والاستقامة الفطرية الإنسانية هى الصورة الحقيقية للشخصية المسلمة ، رجلاً كان أو امرأة .. ارفضى يا ابنتى رغبة الزوج الشاذة واحرصى على طاعة ربك ومرضاته.

بسبب الحب فقدت كل شيء !

أمي الحبيبة

أنا شاب أبلغ من العمر ٢١ عامًا ، كنت أمتاز بنشاط وحيوية غير محدودة ، كنت أحلم بمستقبل زاهر ، عندما تحصلت على شهادة البكالوريا التقنية ، ثم التحقت بالجامعة .. أحببت فتاة عمرها ١٩ عاماً، كانت جميلة جداً ، حسنة الخلق والخُلق ، كرست كل اهتمامى وأوقاتى أفكر فيها .. أحببتها بكل ما أملك ، وأهملت دراستى وكل شيء كان حولى ، حتى عائلتى وأصدقائى .. كنت أحبها مثل البحر الذى ليست له نهاية ، وعندما صارحتها بهذا الحب ، قالت لى : لا أستطيع .. وذهبت مسرعة ، كان رفضها ، سببه ربما عدم وسامتى ، لأننى لست جميلاً ، ومنذ ذلك اليوم ما ذقت طعم السعادة ، ومازلت أتعذب .. فقدت كل شيء .. حتى دراستى الجامعية تخليت عنها ، ولم أعد أستطيع فعل شيء ! .. ارحمى ابنك الضائع فى مرمى الزمان !

* * *

الابن العزيز

الحب يا ولدى هو قوة دافعة إلى الأمام ، وهو طاقة تتفجر فى الداخل للعمل والحركة والانطلاق والتجديد .. إنه شحنة لإثبات الذات وتكوين الشخصية ، والاستعداد للكفاح والبذل والعطاء .. إنه الأمل والتفاؤل فكيف صنع بك ذلك؟ كيف أهملت دراستك وكل شيء حولك ؟ كيف تحولت إلى عاطل لاعمل له إلا التفكير فى محبوبته ؟! وربما كان هذا الإهمال ـ وليس عدم الوسامة ـ هو السبب فى أنها رفضتك ، ولم تقبل بك زوجًا لأنها تريد رجلاً دؤوبًا ، فائزًا ناجحًا ، نشيطًا قويًا ذا شخصية وصاحب هدف .

إنك يا ولدى فى حاجة إلى إعادة ترتيب حياتك وتحديد هدفك ، وصناعة شخصيتك ، ويومها ، يوم أن تحقق ذاتك وتصنع مستقبلك سوف يعود لك الحب وسوف تعرف طعم السعادة ، وينتهى هذا العذاب الذى تعيش فيه .. أد فرض ربك – يا ولدى – وابحث كيف تعود إلى جامعتك ، وكيف تواصل جهادك العلمى وكيف تخطط لحياتك، ودعك من هذا التصرف العاجز، وهذا السلوك الضعيف.. قم يا ولدى فأنت رجل لا يليق بك الفشل والعذاب والدموع .

أوشكت أن أصدق «الشَّوافة» !

أمى الحبيبة

أنا فتاة تعرفت على شاب مهذب ومتدين وأعجبت به فتقدم لخطبتى ، لكن أمى رفضت لكونه فقيراً وليس من مستوانا - على رأيهم - وأنا بدورى بقيت معه بعد رفضهم لأننى حساسة واعتبرت رفضهم ظلماً ، وقلت له علينا أن نتوكل على الله حق التوكل ، وتصديت لكل المشاكل ، لأنى كنت متفائلة، وكان أملى فى الله كبيراً ، ولكنى تزعزت أمام ذهاب أمى إلى «الشوافة» (قارئة الطالع) فأخذت تكلمها عنى فقالت لها الشوافة إن ابنتك أكلت شيئًا مسحوراً، وذلك من عند الشخص الذى خطبها أولاً ، وإنه يريد أن يخرجها من البيت لكى يفقدها عذريتها، وبعدها سيرميها لكم انتقاماً لما فعلتوه به ، وأنا على وشك أن أصدق ما قالته الشوافة ، وهو شرك بالله ، ولأول مرة أخاف من المكتوب .

* * *

ابنتى الحبيبة

يبدو أن أهلك فشلوا فى إقناعك برفض هذا الخاطب ، فلجأت أمك إلى «الشوافة» لكى تزعزع قناعتك به ، وتولد لديك الشك فيه ، وربما لم تذهب أمك إلى «الشوافة» بل اخترعت هى هذا الكلام لتؤثر على قرارك برفضه . والذهاب إلى العرافين والدجالين والشوافين ، وكل من يدعى معرفة الغيب هو أمر لايجوز أن يفعله مسلم ، ومن فعله عليه أن يتوب ويستغفر ويندم ويعزم على عدم العودة إلى هذا الذنب أبداً . . والأهل ياابنتى الحبيبة لايرجون لأولادهم إلا السعادة والهناءة وراحة البال ، وخصوصاً الأم التى تتمنى ذلك اليوم الذى ترتدى فيه ابنتها فستان الزفاف وتجلس فى مقعد العروس ، وتطمئن عليها فى بيت زوجها، ومن هنا ينبغى على الفتاة أن تنظر إلى رأى والديها نظرة تقدير واطمئنان ، وربما اتخذت الفتاة قراراً ندمت عليه بعد ذلك ، وكم من فتيات تمنين أن لو كن استمعن إلى نصيحة الأهل ، أو وجدن من ينصحهن ، ويعطيهن خبرة الحياة . . اقطعى صلتك بهذا الشخص الذى رفضه أهلك ، وأعلنى رضاءك بقرار الأسرة ، ولا تلتفتِ إلى كلام «الشوافة» ولا تقلقى من المكتوب فهو فى علم الله .

هتكت غشاء بكارتى بيدى !

أمى الحبيبة

أنا فتاة جزائرية.. عندما كنت طفلة فى التاسعة أو العاشرة من عمرى، حدثتنى صديقتى عن أشياء تتعلق بالعذرية وليلة الزفاف .. إلخ وكانت هذه الأشياء تبدو غريبة وقتها، ولغبائى قمت بجريمة بشعة فى حق نفسى دون وعى منى.. تصورى لقد قمت بإدخال قلم فى عضوى التناسلى ! ثم الآن لما كبرت وعرفت معنى العذرية، تذكرت تلك الحادثة، وأصبحت شغلى الشاغل، فهل أنا عذراء أم لا؟! مع العلم بأن أمى لم تحدثنى عن أشياء كهذه ولم تحذرنى من القيام بأعمال تفقدنى عذريتى كما تفعل الأمهات .. فكرت فى زيارة طبيب مختص فى أمراض النساء لكن خجلى منعنى من ذلك.. ولا يمكننى مصارحة أحد بذلك، فالكل سيظن أننى فقدت عذريتى بسبب علاقة جنسية، وليس لى أية علاقات طوال حياتى.. أرجوك ساعدينى.

* * *

ابنتى العزيزة

هل أنت عذراء أم لا ؟! هذا سؤال يجيب عنه الطبيب المختص، أو الطبيبة - وهى الأولى والأفضل - حتى تخرجك من حيرتك وآلامك وعذابك، فالخجل هنا لايحل المشكلة ولا يقضى على القلق والتوتر والمعاناة النفسية، وأسأل الله العلى القدير أن يكون الخطأ الذى وقعت فيه - بغير معرفة للنتائج - غير مؤثر على غشاء البكارة، خصوصاً وأن رسالتك ياابنتى لم تذكر إن كان هذا الإدخال للقلم فى العضو التناسلى قد أسال الدماء أم لا، وهل نتج عنه آلام أم لا، وعلى العموم فالطبيبة أو الطبيب هو صاحب القول الفصل فى هذا الموضوع.. وأنصحك يا ابنتى بمصارحة والدتك بما حدث، حتى تكون على بينة من الموقف، وحتى ترشدك إلى الطريق المستقيم . بما لها من خبرة، وبما لها من رجاحة عقل وحسن تصرف، وخصوصاً أنه كان يجب عليها - الأم - أن تنبهك إلى مثل تلك الأمور، حتى تحفظ لك عفتك ولا تعرضك للمتاعب والضغوط النفسية .

هل الغناء حرام؟.. وما حكم المراسلة بين الجنسين؟

سيدتى العزيزة

أنا فتاة جزائرية أريد أن أسألك وأتمنى الرد العاجل.. السؤال الأول : هل الغناء حرام أم حلال أم مكروه ؟ فأنا حتى الآن لم أجد نصًا صريحًا حول هذا الموضوع .. السؤال الثانى : عندما أصلى أشعر بأننى أقوم بحركات فقط خالية من الخشوع وأخاف أن تكون صلاتى باطلة .. السؤال الثالث : إننى أحب المراسلة وأسأل هل المراسلة بين الجنسين حرام أم حلال ؟! علمًا بأن المراسلة بالنسبة لى أخوية ليست فيها أغراض أخرى .. ولك تحياتى ..

* * *

ابنتى الحبيبة

موضوع الغناء من الموضوعات التى لقيت خلافًا كبيرًا فى الفقه الإسلامى ، ما بين محل له بشروط ، وما بين محرم بإطلاق ، ومرد ذلك لغياب النصوص قطعية الدلالة ، ولكل مجتهد نصيب . والذى أرتاح إليه أن من الغناء ما هو محرم ، ومنه ما هو مكروه ومنه ما هو حلال ، والنوع الأول هو الغناء بالكلام الفاحش المثير للشهوات ، الداعى إلى الرذيلة ، الذى يصاحبه الرقص والمجون والخلاعة ، والغناء المكروه هو الذى لايسمو بالمدارك الإنسانية والمشاعر البشرية إلى مراقيها ، وهو غناء غير هادف ، يضيع وقت الإنسان ويلهيه عن أعمال الخير والطاعة ويقربه من المعاصى والآثام .. أما الغناء الحلال فهو الذى يدعو إلى الفضيلة ويزيد الحرص على الأخلاق ويشحذ الهمم ويقوى العزائم ولا يثير الشهوات ولا يلهى عن ذكر الله ، مثل الغناء الوطنى والشعبى والدينى ، وغناء الأم لطفلها .. وهكذا .. وصوت المرأة إذا كان فيه الأنوثة والخضوع ودغدغة الغرائز ، وكذلك الرجل ، فهو غير جائز.. إن الإسلام يربى الأذواق والمشاعر والأحاسيس تربية عالية سامية راقية.. والله أعلم.

أما موضوع الخشوع فى الصلاة ، فكثرة ذكر الله وانشغال العبد بربه وقراءة القرآن تزيد من الخشوع ، فلا تقلقى واجتهدى فى الحرص على الخشوع حتى يتحقق لك والله يوفقك ويرعاك . .

وأما المراسلة بين الجنسين ، فهى متوقفة على الغرض منها ، وما يترتب عليها ، ومن خلال تجربتى فى الحياة ، أستطيع أن أقول إن المراسلة بين الجنسين تؤدى فى معظم الأحيان إلى التعلق والارتباط النفسى ، ثم هى فى الوقت نفسه لاتؤدى إلى تحقيق الرابطة الشرعية وهى الزواج ، والنتيجة هى المزيد من المتاعب والآلام النفسية، ويستغلها الكثيرون للعب بالعواطف والمشاعر . . ولم تصلن رسالة تتحدث عن المراسلة إلا وأجد صاحبتها قد تعلقت بالآخر ، ثم تركها . . وبالتالى رجحت أضرارها منافعها ، وأرى عدم المراسلة أفضل ، خصوصاً وأن هناك هواة من الجنسين . . فلماذا لا يتراسل كل نوع على حدة ؟! والله أعلم . .

* * *

أريد التوقف عن ارتكاب الفاحشة ؟!

سيدتى المحترمة

أنا فتاة أبلغ من العمر ٢٦ عاماً نشأت فى أسرة محافظة ومتدينة ، وقبل حوالى عامين تعرفت على شاب ومعه دخلت عالم الحب لأول مرة ، فيه كل الصفات الحميدة والأخلاق الحسنة ، تواعدنا بالزواج ، وكلما حددنا موعداً لذلك تكون هناك عوائق سواء من طرف عائلتى أو عائلته ، وفى غفلة منا ، وقعنا فيما لاتحمد عقباه ، وصرنا أسيرين للشيطان ، وأصبحنا نرتكب فاحشة الزنا ، ولم نعد نقدر على السيطرة على أنفسنا وفى قرارة كل منا ندم شديد على ما نفعل ، وفى كل مرة نقول إنها آخر مرة ، ونطلب المغفرة من رب العالمين ، ولكن نعيد الكرَّة من جديد .. إننى نادمة أشد الندم وصدرى ضائق بما فيه .. أكثرت من قراءة القرآن وقررت صيام الإثنين والخميس ومضاعفة صلواتى .. أرجوك سيدتى ساعدينا على التوقف مما نحن فيه .. لا نريد أن نجد العقاب فى الدنيا والآخرة ..

* * *

ابنتى الحبيبة

لوكنت نادمة أشد الندم كما تقولين لتوقفت عن هذا العبث فوراً ، ولما استمرأت هذه الفاحشة التى تهتز لها السموات والأرض ، وأنت تعرفين الطريق إلى منع ارتكابها ، وهو واحد لا ثانى له .. أن تكفى عن اللقاء بهذا الشيطان ، الذى تقولين إن فيه « كل الصفات الحميدة والأخلاق الحسنة » ! فهل تسخرين أم أنت جادة ! إن كثرة الصلوات والصيام وقراءة القرآن لا تغنى شيئًا ما دامت الفاحشة باقية ، والذنب يرتكب ، والشيطان يسرح ويمرح فرحًا بما يصنع .. إن هناك مشكلة لدى عائلتك ، وأيضاً مشكلة لدى عائلته ، فهل قرارك بالاستمرار معه كان صائباً وله نهاية منطقية ، أم أنك انجرفت وراء شهواتك ولم تقدرى الأمور حق قدرها؟! ثم هلاّ سألت نفسك : ماذا لو تركنى ؟! ماذا لو قضى نحبه ؟! ماذا لو عرف أهلى ؟! ماذا أقول لربى ؟! واجهى يا ابنتى الموقف بصراحة وشجاعة وجرأة فى مواجهة الشيطان .

أريد الزواج ولكنى خائفة من تحطيم أسرة !

أمى الحبيبة

أنا سيدة جزائرية ، بعد أن تزوجت بسنة تم طلاقى بسبب مشاكل مع أهل الزوج ، ولدى منه طفلة ، وأنا الآن فى بيت أهلى منذ ٣ سنوات تقريبًا .. تقدم الكثيرون لخطبتى لكننى كنت أرفض خوفًا من تكرار نفس المشكلة ، ولكن خطبنى أخ متدين والمشكلة أنه متزوج وأب لستة أطفال ، وضميرى يؤنبنى ، ويمنعنى من تحطيم أسرة مسلمة ، لكنه أعجبنى كثيراً ، وينتظر الرد منى لكى يتم الزواج ، وأنا حائرة فى الرد عليه ، مع أنه أخبرنى بأن لكل واحدة منا سكنًا خاصًا ، وأن الزواج يتم برضا الزوجة الأولى .. أريد النصيحة من أم لابنتها .. ولك الشكر الجزيل من أعماق قلبى ..

* * *

ابنتى الفاضلة

جميل منك أن يكون لديك هذا الإحساس بالآخرين ، وهذا الخوف من أن تكون سعادتك على حساب تعاسة الآخرين .. إن مجتمعاتنا تحتاج إلى تقوية هذا الشعور بالآخرين الذى بات مفقوداً فى عصر المادة والماديات ، ولو أن الإنسان سعى لإسعاد غيره ، وتجنب إيذاءه لعاش المجتمع فى أمن وطمأنينة وحب وود .. لكنها الأنانية والذاتية التى تفقدنا الكثير من متع الحياة ... لكن هذا الزوج المتدين والذى رزقه الله بستة أطفال يقول إن زوجته راضية عن زواجه بأخرى ، وإن هناك سكنًا خاصًا لكل منكما، وما عليك يا ابنتى إلا أن تتأكدى من ذلك بنفسك عن طريق زيارة هذه السيدة والاطلاع على رأيها بصراحة ووضوح ، فإذا كان الإسلام يقر مبدأ التعدد فى الزواج ، وأن من حق الزوج أن يتزوج بما لايزيد على أربع ، إلا أنه اشترط مبدأ العدل المادى بين الزوجات فى المبيت والمطعم والملبس وغيرها من زينة الدنيا .. فإن تأكدت من رأيها فعليك اتخاذ قرارك ، لأن الإسلام يقيم المبدأ « لاضرر ولا ضرار » ويحرص على استمرار العلاقات الزوجية فى إطار من المحبة والمودة وحسن المعاشرة .. ولك تحياتى ودعواتى..

زوجى جامعنى فى نهار رمضان ، وزميلتى ارتكبت فاحشة الزنا !

أمى فى الله

أدعو الله أن يجعلك مفتاحًا لسعادتى ، فإنى أعيش ذنبًا اقترفته منذ سنين ، فقد جامعنى زوجى بعد الفجر فى رمضان ، بإكراه منه ، لأن زفافنا تم قبل أيام من رمضان ، وأنا أتألم لهذا كثيراً فماذا أفعل لأكفر عن ذنبى ؟ .. هناك أيضًا مشكلة لإحدى زميلاتى .. إنها اقترفت جريمة الزنا ، وكانت فى ذلك الوقت متزوجة ، لأكثر من مرة ، والذى دفعها لذلك أنها لم تكن تطيق زوجها إطلاقًا ولم يكن يوفيها حقوقها الزوجية الشرعية، ثم تطلقت منه ، وهى الآن تبكى وتريد التوبة .. تريد تطبيق حد الله عليها ، فما الحل أم أن حالتها ميئوس منها ، وأنها خسرت الدنيا والآخرة ؟! ولك خالص الدعاء ..

* * *

ابنتى الحبيبة

جماع الزوجة بعد الفجر فى رمضان لايجوز لأنه يبطل الصوم ، ويوجب الكفارة على الزوج وهى عتق الرقبة ، وهو أمر غير موجود الآن ، أو صيام شهرين متتابعين ، فإن عجز أطعم ستين مسكينًا من أوسط ما يطعم أهله ، وقال العلماء إنه لايصح الانتقال من حالة إلى أخرى إلا إذا عجز عنها ، ويرى المالكية أنه مخير بين هذه الثلاث .. وإن كانت الزوجة مكرهة على الجماع وجبت الكفارة على الزوج وحده ، أما إذا كان ذلك بإرادتها فمذهب جمهور العلماء أن الكفارة تجب عليها أيضًا ، ومشكلة زميلتك ياابنتى التى اقترفت جريمة الزنا ، وهى الآن نادمة وتريد التوبة ، فأدعو الله أن يتقبل توبتها وأن يرزقها توبة نصوحًا ، وباب التوبة مفتوح أمام جميع المسلمين والمسلمات، وعليها بالندم والاستغفار والعزم على عدم العودة، وأداء الفرائض ، وألا تعود إلى معصية الله أبداً ، ولا تحدث أحداً عن هذه المعصية ، وأدعو الله أن يتوب عليها وعلى جميع العصاة وأن يمن عليها بالقبول ، والله عز وجل يقول ﴿ **قل ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله، إن الله يغفر الذنوب جميعًا ، إنه هو الغفور الرحيم** ﴾ .

جميلات .. متدينات .. ولكن !

أمي الحنون

أنا فتاة جزائرية عمرى ٣٦ عامًا ، متدينة ومتحصلة على شهادة ليسانس ، ولا ينقصنى من الجمال أو الأخلاق شيء ، ورغم ذلك لم أتزوج حتى الآن ، ولم يعد يطرق بابنا أحد منذ سنوات ، والسبب أننا من عائلة محافظة ، والوالد كان صعب المعاملة ، وكثيراً ما كانت تحدث مشكلات بين والدى وبين الناس ، ونكون نحن الضحية .. وبقائى بدون زواج أصبح يقلقنى ويؤرقنى وفى بعض الأحيان أفقد الثقة بنفسى ، وأشعر كأن كل الأبواب سدت أمامى ولن أتزوج أبداً .. وقد توفى والدى منذ ٣ سنوات ، وأشقائى تزوجوا ومنهم من رحل وسكن وحده ، أما نحن البنات فلا أحد يهتم بنا ، وأصبحت أرى الحزن والأسى فى عينى أمى ، التى تريد أن ترانا مستقرات فى بيوتنا مثل سائر بنات جنسنا ، وتقر عيناها بنا قبل أن تفارق الدنيا .. أرجو أن تساعدينى يا أمى وأن تخففى عنى آلامى وأن تكثرى من الدعاء أن يرزقنا الله أزواجًا صالحين .

* * *

ابنتى الحبيبة

واضح من رسالتك أن أحد الأسباب الهامة وراء إحجام الشباب عن التقدم إليكن هو سلوك الأب الذى لم يضع فى حسبانه أن له بنات لابد من الحرص على سمعتهن وزواجهن ، ولابد أن نظرة الناس كانت تنبع من عدم حبها للمشاكل ففضلت الابتعاد ، وهذا درس لكل أب، ولكل أم: أن تبحث فى سلوكها وهل فيه ما يمكن أن يؤثر على ابتعاد الخُطاب عن بناتها؟! إن حسن سيرة البيت هو سبب مهم من أسباب التقدم للارتباط والزواج .. ومع ذلك يا ابنتى الحبيبة الجميلة ، لاتنزعجى فالزواج أمر مقدر عند الله عز وجل ، من حيث الزمان والمكان والشخص والظروف .. إلخ .. واليوم - وأنا أكتب هذا الرد - وصلتنى رسالة من إحدى بناتى اللاتى عانين طويلاً فى انتظار الزواج السعيد .. كانت تبلغنى بنبأ زواجها السعيد وتتحدث بسعادة غامرة .. فلا تقلقى وثقى فى أن الله سوف يدبر لك حياتك مادمت صاحبة خلق ودين .. وأدعو الله لك ولكل شقيقاتك – ولكل من ينتظر الزواج – بالزواج السعيد .

حياتى كالجحيم بسبب الاعتداء الجنسى

سيدتى المحترمة

لا أعتقد أن أحداً طرح عليك مسألة مثل التى سأطرحها عليك ! وأتمنى أن تتقبليها بصدر رحب ، فأنا عانيت منها الكثير وفوق طاقتى ، المأساة التى عشتها فى طفولتى أدت بى الآن – وأنا فى سن ٣٥ – إلى إعادة النظر فى وجود الله ! .. بكل بساطة أُعتدى علىّ جنسيًا وأنا ابن سبع سنين .. كنت طفلاً بريئًا ألعب مع أترابى، والمعتدى كان شابًا من أهلى «لعنه الله» .. وهذا الاعتداء أحدث شرخًا عميقًا فى نفسى وعكر صفو حياتى ، فهى كالجحيم ، وبسبب هذا الاعتداء ضعفت شخصيتى وقلت فطنتى وخسرت الكثير من الامتحانات .. فى بعض الأحيان لا أثق فى الله الذى من المفروض أن يحفظ الأطفال البرءاء ! وإن كان جوابك شافيًا ، فربما هدانى الله إلى الطريق الصحيح !

* * *

الابن العزيز

أشعر بمعاناتك النفسية الهائلة من جراء هذه الجريمة البشعة ورسالتك ليست هى الأولى التى تتحدث عن هذه المعاناة ،وهذا الانسحاق النفسى الذى يدمر الكيان الإنسانى .. أما الجديد فى رسالتك، فإن معاناتك انقلبت إلى شك فى الذات الإلهية ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ، والمعاناة أصبحت جزءاً ضخماً من شخصيتك إلى الدرجة التى مازلت تعيشها بعد ٢٨ عاماً من وقوعها، ثم هى أيضا ساهمت فى تحطيم مستقبلك .. والإنسان الصغير فى تلك السن لايملك من أمر نفسه شيئًا ، وإذا كان من خطأ قد وقع من الوالدين فى تركك حتى حدث ذلك ، فليس من المقبول منك أن تشك فى وجود الله ، تحت زعم أنه مطالب بحفظ الأطفال البرءاء ، مع أن الله خلق الإنسان حرًّا مختاراً وترك له العقل ليميز بين الخير والشر ثم يحاسب على ما يفعله .. إننى لا أظن أن كل إنسان عاش أزمة يمكن أن يشك فى وجود الله ، لكنه ابتلاء وامتحان، وعليك يا ولدى أن تستغفر الله وأن تملأ قلبك بالإيمان ، وأن تعزم على الخروج من أزمتك ، وأدعو الله عز وجل أن يثبت قلبك وأن يخفف عنك البلاء .. وثق يا ولدى أن المعتدى سوف يلقى جزاءه ، وأنه لن يفلت من عقاب الله.

لن أمارس الحب على أرصفة الشوارع

سيدتى

أنا فتاة عمرى ٢٣ عامًا ، عشت طفولة قاسية ، بعد طلاق أمى من أبى، وحين بلغت العشرين من عمرى تعرفت على شاب ذى أخلاق ، أعاد إلى ثقتى فى نفسى وابتعدت عن طريق الفساد الذى أصبح شيئًا عاديًا لكثير من الفتيات ، لكن الحياة دقائق وثوان قد تضيع ، فنضيع نحن أيضًا ، وبدأت أسلك الطريق الصحيح، وصرت أحب هذا الشاب إلى درجة الوله ، وفى أوج عواطفى قررت أن أبتعد عنه ، لو تعلمين كم تألمت وأنا أصارع الهوى، رغم هذا فأنا أتحدث معه فى الهاتف فقط، أدعو الله ألا يجمعنا إلا وهو راض عنا ، فأنا أفضل الموت على أن أمارس الحب على أرصفة الشوارع ، فهلاّ دعوت لى ؟! فأنا محتاجة إلى دعائك ، وبكلمة منك أشد الحزام للطريق الصحيح . .

* * *

ابنتى الفاضلة

جميل أن تنتبه الفتاة وهى فى غمرة العواطف إلى أن لها ربًا يراقبها ، ويومًا آخر سوف تحاسب فيه على سلوكها ، ودينًا هو أعز لديها من كل شىء، إن الحياة دقائق وثوان ، سرعان ما تمر بحلوها ومُرها ، والذكى الحصيف هو من يعيش هذه الدقائق والثوانى فى طريق الله وفى ظل طاعته ومراقبته ، والعاجز - كما جاء فى الحديث الشريف - هو من أتبع نفسه هواها ، وتمنى على الله الأمانى . . إن هذا الحب الكبير الذى فى قلبك تجاه هذا الشاب وجد حبًا آخر أكبر وأعمق وأقوى منه لله ولدينه ولشريعته ، إنك تألمت قليلاً لابتعادك عنه ، لكنك كنت ستتألمين كثيراً بمعصيتك لربك . . إنك يا ابنتى الحبيبة انتصرت على نفسك وعلى أهوائها وشهواتها ، ولديك إرادة وعزيمة قوية ، والحب العفيف لاحرج فيه مادامت التصرفات بعيدة عن معصية الله ، وبدلاً من حديث الهواتف ، حبذا لو تمت الخطبة رسميًا ، وأعقبها العقد والزفاف ، فهذا هو الطريق الصحيح للحب العفيف ، هو الطريق الذى ليس فيه ندم ولا جرح للكرامة ، ولا إهانة للمشاعر . . فليحزم هذا الشاب أمره وليدبر ظروفه ، وليتقدم إلى أسرتك ، ليتوج هذا الحب بالزواج السعيد المبارك . .

لم يرحم قرابتى له، واغتصبنى وعمرى خمس سنوات!

أمى العزيزة

أنا فتاة عمرى ٢١ عاماً، عانيت فى حياتى الكثير بسبب حادث اعتداء جنسى تعرضت له من ابن خالتى وكان عمرى ٥ سنوات، وعمره آنذاك ٢٠ عاماً، لم يرحم سنى الصغير وقرابتى له، وكنت مدمنة للعادة السرية، ولكن تخليت عنها والحمد لله، لكنه مازال يراودنى إلى الآن رغم أنه متزوج وأب لثلاثة أولاد، فأخبرت أمى بذلك وتركت الأمر لله، وفشلت فى البكالوريا، وتعرفت على شاب وسيم متيسر الحال لا ينقصه شيء لإتمام الزواج، أحببته رغم أنه كان يرمى لى ببعض كلمات الاحتقار للباسى المتواضع، ويخبرنى بأنه يستطيع أن يستبدلنى بأخرى إن أراد ذلك، وكنت أنسى ذلك من شدة حبى له.. ثم تركنى وأحسست بعدها بالمتاعب.. إننى أقرأ القرآن وأصلى ولكن لم أستطع نسيانه.. إننى أحتقر نفسى يوماً بعد يوم.. لا أريد أن أقابل ربى ومعى ذنوب الناس. فكل ما يشغلنى الآن.. التوبة ثم التوبة لله تعالى..

* * *

ابنتى العزيزة

أى انحطاط هذا، وأى دناءة وخسة أن يغتال شاب فى ريعان الشباب، براءة طفلة فى هذه السن الصغيرة؟! وأى شهوة يمكن أن يجدها وهو يدنس طهارة ابنة خالته وهى شرفه وعرضه وسمعته ؟! بل إنه لم يكتف بذلك، بل واصل هذا السلوك القذر وظل يراودها حتى وهو أب وله ثلاثة أطفال!! أيحب أن يصنع أحد فى ابنته مثلما صنع هو!، إنه وحش مفترس لا يليق به أن يعيش بين عوالم البشر، بل يعيش فى غابة لا قانون لها.. وهذا الذى حدث ترك انكساراً نفسياً لديك، جعلك تقبلين الإهانة والمذلة من ذلك الشاب الآخر، لأن فى داخلك شعوراً بأنه لا جديد فى الإهانة!.. وربما لاحظ ذلك الشاب «الوسيم» ذلك الشعور فاستغله.. إننى أشعر أنه لم يكن يحبك بصدق ولا يرغبك كزوجة، ولكنه يتلهى ويتسلى، فاتركيه وحاولى نسيانه.. وثقى فى الله وفى إيمانك ودينك، وابتدئى من جديد، يملؤك الأمل والاعتزاز بالنفس وبالكرامة، وانتظرى صاحب الخلق والدين.

التباعد بين الولادات .. هل هو مشروع؟

أمي الحبيبة

أنا فتاة مسلمة تعرفت على الدعوة الإسلامية وتعلق فؤادى بها، وعزمت أن تكون حياتى كلها قائمة وفق شرع الله سبحانه وتعالى، والآن أنا مقبلة على الزواج، وكنت أحب أن يكون زوجى أخاً مسلماً يعيننى على أمور دينى ودنياى، لكن ولظروف عائلية، فزوجى إنسان مسلم عادى يقيم الصلاة، وقد وقع بيننا نقاش حول عدد الأطفال الذين سنُرزق بهم إن شاء الله تعالى، فهو يقول: «حسب الظروف المادية وغلاء المعيشة يجب أن يكون هناك تباعد بين الأطفال على الأقل لست سنوات، وذلك لعدم وجود بيت مستقل»، لكن حرصى على أن تكون حياتى كما أسلفت، وفقاً لشرع الله، لم أقتنع بهذا الكلام، وأنا الآن حائرة، ولا أعرف فتوى واضحة فى هذا الأمر، فأرجو أن أجد عندك الجواب الشافى.

* * *

ابنتى الحبيبة

أسأل الله عز وجل أن يبارك فى حياتك وأن يقيمها على الطاعة كما تتمنين وترغبين وتعزمين، كما أسأله سبحانه أن يبارك فى هذا الزواج، وأن يحقق لكما السعادة والهناءة والسرور، وأن يمن عليكما بالذرية الصالحة، التى تقر بها العيون وترتاح لها القلوب وأن يرزقها حب الدين والأخلاق.. آمين.. أما الموضوع الآخر وهو الأطفال وعددهم، فقد نجحت الدعاية الغربية الصهيونية فى التأثير على عقول بعض أبنائنا وبناتنا للحد من الإنجاب تحت زعم الخوف من الرزق، مع أن الله عز وجل يقول للخائفين على أنفسهم ﴿ **ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم** ﴾ ويقول للخائفين على أولادهم ﴿ **ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم** ﴾. ماذا يمنع الإنسان المسلم من أن يبحث كيف يوسع رزقه وكيف يزيد دخله، ويوسع داره وبيته؟!. إن التباعد بين الولادات خشية نقص الرزق هو ضعف إيمان، ولكن التباعد بسبب ضعف الصحة أو الخوف من عدم إمكانية رعاية الأطفال والعناية بهم وتربيتهم تربية سليمة هو أمر مقبول ولا حرج فيه.. عليك يا ابنتى الحبيبة بإقناع زوجك - بعد الزواج - بهذا الأمر ببساطة وبهدوء، وأدعو الله أن يتفهم هذه الأمور.

حماتى متسلطة وزوجى سلبى !

الأم الحنون

أنا سيدة متزوجة، عمرى ٣٠ عاماً ولى ثلاثة أطفال.. ومشكلتى أننى أعيش فى بيت أهل زوجى، فلا أشعر بأنه بيتى، لأن أمه تنغص علىّ حياتى، وهى التى لها الكلمة الأولى والأخيرة فى حياتى وحياة زوجى وأولادى، ولا أقوم بفعل أى شيء إلا بعدما تقرر هى، وإذا عارضت يكون الشجار وينتهى بضرب زوجى لى ثم أذهب إلى بيت أهلى وهكذا.. وأنا بصراحة لا أريد أن أكون تحت وصاية أحد.. زوجى يطيع أمه حتى ولو كانت مخطئة، وأمامها لا يعطينى أية قيمة، وكذلك يشتمنى ويضربنى أمام أطفالى حتى انهارت أعصابى.. زوجى يرفض الطلاق ويقول: قولى لأبيك يشترى لك سكناً مستقلاً، وأبى ليس غنياً فمن أين يجد السكن؟.. أنقذينى يا أماه بنصحك وإرشادك .

* * *

ابنتى الحبيبة

رسالتك هى نموذج من الرسائل التى تصلنى تتحدث عن «تسلط» الحموات، وقهر زوجات أولادهن، ودافع الأم هو الأنانية الزائدة. والمشكلة هنا يا ابنتى واضحة.. فمن حقك أن تجدى حريتك فى بيتك وأن يكون لك أسلوبك وطريقتك فى إدارة بيتك، وأم الزوج لا دخل لها فى الخصوصيات، إلا فيما يتعلق بعموم الأوضاع فى البيت.. والزوج هنا أراه المشكلة الأساسية، ربما يخضع لهذه السياسة الشاذة من أمه نتيجة إحساسه بعدم الاستغناء عن الإقامة فى البيت بسبب أزمة السكن أو عدم توفر المال لأخذ مسكن جديد، لكنه ليس من حقه أن يهين زوجته أمام أمه وأولاده، وليس من حقه أن يطالب والدها بأن يعد لها بيتاً مستقلاً، فهذه مهمة الزوج.. وعليه أن يبحث ويفكر فى الاستقلال بمنزل لأسرته، خصوصاً وأن لديه ثلاثة أطفال سرعان ما يكبرون ويحتاجون للاستقلال والزواج.. إننى أنصح الزوج. بأن يبدأ فى ادخار المال للاستقلال بمنزل لأسرته الصغيرة، وحتى يتم ذلك عليه أن يفرض احترام زوجته فى بيت أهله، حتى لايشب الأولاد على قبول الإهانات، فيكون هو أول من يتعرض لذلك!.

فشلت فى البكالوريا؛ لأنه ليس عندى «الزهر»!

أمى الغالية

أنا فتاة عمرى ١٨ عاماً، امتحنت فى البكالوريا هذا العام، وذلك بعد معاناة وجهد كبير فى الدراسة، بالرغم من أننا لم ندخل المدرسة فى الوقت المحدد للظروف السياسية التى تمر بها البلاد، وكنت أدعو الله فى جميع صلواتى بالنجاح، ولكن عند ظهور النتائج لم يكن اسمى موجوداً بين الناجحين.. وضاع منى عام كامل، فاستنتجت بأن الله غير راض عنى، فلماذا البعض ينجح رغم أنه لم يبذل جهداً كبيراً فى الدراسة وكما نقول بالعامية عندنا فى الجزائر: عنده «الزهر» أى الحظ، ولماذا البعض يفشل رغم أنه يبذل كل جهده؟! فهل النجاح قضاء وقدر أم حسب جهد الطالب؟ إننى محافظة على صلاتى ولا أتكلم عن الناس وصديقاتى يحببننى، لكنى بين نارين: هل أعيد السنة وأنجح أم أنه مكتوب علىّ الفشل مرة أخرى؟!

* * *

ابنتى الحبيبة

يبدو أنك كتبت رسالتك هذه عقب ظهور النتيجة مباشرة، ولذلك حملت الكثير من الغضب والقلق والحزن، وأنت معذورة فى هذا الشعور، لأن الفشل له مرارة حقيقية، لكن رسوب عام فى الدراسة ليس هو الفشل، إنما الفشل هو فقدان العزيمة، والعجز عن القيام بعد السقوط.. إن الفشل هو الانهزام النفسى الداخلى الذى يفقد صاحبه الأمل، والحمد لله بهذا المعنى لم نفشل، وسوف نتعلم من أخطائنا، لابد أن ننظم الوقت والجهد ونجتهد فى التحصيل والإجادة ثم نتوكل على الله، والله لا يضيع أجر من أحسن عملا، ومن جد وجد ومن زرع حصد.. إن علينا أن نعمل ولا ننظر إلى الحظ أو الزهر، وأنت نجحت فى الحفاظ على صلاتك وعلاقتك بزميلاتك وبالناس، والنجاح هو توفيق من الله وأخذ بالأسباب، فاشحذى عزيمتك وإرادتك لتبدئى من جديد، ورتبى وقتك ومذاكرتك، واجعلى للمواد التى فشلت فيها جهداً أكبر، واطردى شبح اليأس والإحباط والسقوط من حياتك، واشغلى نفسك بالمستقبل المشرق بإذن الله.

سجدت لله شكراً وبكيت من الفرح !

أمي الفاضلة

يا ريحانة قلبى وبلسم جروحى .. هل عرفتينى؟!.. أنا ابنتك التى راسلتك مرات عدة، أفضى إليك بمشاكلى وهمومى، فكنت الصدر الحنون الذى ضمنى بحرارة.. أنقذتنى من عواصف أحزانى.. أبقاك الله لنا منارة وسط هذه الظلمة التى يريد أعداء الإسلام تعميق سوادها وقتامتها. أمى الفاضلة.. أزف إليك بشرى وأخبرك بأن الله قد منّ علىّ ورزقنى بزوج صالح تتوفر فيه كل الصفات التى كنت أحلم بها.. إنه يا أمى – وبدون مبالغة – الزوج الذى يسعدنى فى الدنيا ويقودنى لنعيم الآخرة بإذن الله .. أرأيت؟! ما أعظم ربى وما أرحمه وما أكرمه.. لقد سجدت لله شكراً وأنا باكية.. لقد أعطانى مسألتى وقضى لى حاجتى.. إذ كنت سابقاً أختم دعائى بعبارة: يا عظيم.. هذه حاجتى إليك رفعتها، ويا رحيم هذه مسألتى بين يديك عرفتها، فالحمد لله.. الحمد لله. أمى.. أطلب منك أن تبعثى لى رداً بخط يدك الكريمة.. فأنا فى غاية الشوق إلى كلماتك وإلى عبيرها الفياض.. أشواقى وقبلاتى يا من وشمت اسمك على صفحة قلبى..

* * *

ابنتى الحبيبة الغالية

نعم أتذكرك جيداً، وأتذكر رسائلك الحزينة، وها قد تحقق رجائى وأملى، والحمد لله الذى رزقك بالزوج الصالح «الذى تتوفر فيه كل الصفات التى كنت تحلمين بها» حسب نص رسالتك، وقد أسعدتنى رسالتك كثيراً، وقررت أن أرسلها للنشر فى جريدة «الشروق العربى» ليقرأها الجميع، ويسعدوا بها مثلما سعدت أنا، ومثلما سعدت أنت مع هذا الزوج الذى أرسله الله ليعوضك بعض الذى عانيتيه ظلماً. إن سطورك المشرقة بالأمل والسعادة تؤكد أن التعاسة والحزن والمرارة هى عوارض لابد أن تتغير يوما ما، بإذن الله، وأن الثقة فى الله والتفاؤل يجب أن يكونا هما أصل النظرة إلى المستقبل.. إن الإنسان الحزين يجب أن يلجأ إلى الله، وأن يلوذ به، وأن يدعوه ضارعاً واثقاً من الإجابة، ولابد أن تشرق الشمس ويتفجر النور فى كل الأرجاء. أدعو الله لك يا ابنتى بالتوفيق والسداد والسعادة.

أريد الزوج الصالح .. فهل يستجيب الله لدعائى؟

أمي الحبيبة

أنا فتاة سمراء من الصحراء الجزائرية الشاسعة، أعيش فى بيت مكون من ١٤ فرداً (الجدين والوالدين و ١٠ إخوة منهم ٧ بنات). لما كنت أدرس فى الثانوية تقدم لخطبتى شاب متدين وعلى خلق، فوافقت بعد شهر من التفكير والاستخارة، لكنه بعد موافقتى قال آسف على الإزعاج فقلت الخير فيما اختاره الله، وواصلت دراستى إلى أن صرت معلمة، وكنت أدعو الله بعد تخرجى وعملى أن يرزقنى بالزوج الصالح لأمارس حقى فى الحياة، فاستجاب الله لدعائى وتقدم لخطبتى شاب آخر أحسن من سابقه، لكنه انسحب أيضاً دون إنذار، حينها بكيت طويلاً وتبددت قواى وأصبت بيأس قاتل.. وصرت أرى الموت هو السبيل الوحيد لراحة التعساء مثلى.. وأتساءل: ألا يستجيب الله لدعائى فى الوقت الذى أردت فيه الستر والزواج الصالح وتكوين الأسرة المسلمة، فى حين أرى كثيرات من المهملات اللواتى لا يراعين للبيت حرمة ولا للزوج والأولاد توجيها واهتماماً، ينعمن بحياة هانئة مع أزواجهن!.. أرجو الدعاء لى لأننى صرت أدنو من الانهيار!

* * *

ابنتى الفاضلة

أنت تقولين إنه تقدم لخطبتك شاب، ثم شاب آخر، لكن لم يحدث التوفيق. فهل هذا أمر غريب وغير متوقع؟!.. إن الطبيعى أن يتقدم أكثر من شاب يبحث عن الزوجة التى تناسبه، فإن وجدها فالحمد لله وإلا بحث عن أخرى، وكم من فتاة رفضت شباباً.. وكل هذا يقع ضمن الأمور العادية، فلا تقلقى ولا تنزعجى، ولعلك قرأت رسائل لقارئات تجاوزن السن بكثير، لكن لايزال الأمل فى أن يمن الله عليهن بالزواج، يملأ حياتهن، فلا تدعى اليأس يسيطر عليك، وابتسمى للحياة، وانتظرى ذلك الشاب الذى يعرفك ويقتنع بك ويسعدك، فالإنسان لا يعرف أين السعادة وأين المصلحة.. أكثرى من الدعاء ولا تملّى ولا تقارنى نفسك بأحد، وثقى فى نفسك أكثر، ومادمت ترغبين فى الستر وإعداد البيت المسلم، فأدعو الله أن يحقق أملك، وأرجو أن تصلنى منك رسالة تسعدنى عن زواجك، ولك منى خالص التحية والدعاء.

أتحدث مع «حبيبى» بالهاتف .. فهل هذا جائز ؟!

أمي العزيزة الغالية

أنا طالبة .. عمرى ١٧ عاماً، لدّى علاقة مع عامل شاب عمره ٢٠ عاماً، طلبنى للمرة الأولى لكننى رفضت لأنى لم أكن أؤمن بالعلاقات، وبعد مدة مر بظروف صعبة، فما كان علىّ إلا مساندته، فبدأنا من تلك الفترة، وأحببته ولما سمعت عن سن المراهقة ومخاطره، كنت ألتقى به لمدة ساعة نتحدث حديثاً عاديًا ونزيهاً ولكننى أقسمت ألا أقابله خوفاً من الله، وحفاظًا على سمعتى وسمعة عائلتى، وقلت أتكلم معه فى الهاتف ثم أقطع هذه الاتصالات خوفاً من معرفة أهلى فيكون آخر يوم فى حياتى، وبالدرجة الأولى خوفاً من الله .. فما حكم علاقتى بهذا الشاب، وإذا كانت تغضب الله فسأقطعها، ولكن دلينى على كيفية إفهامه لأنه حساس جداً.

* * *

ابنتى الحبيبة

أنا دائما أدعو بناتى العزيزات لأن تكون علاقتهن بالجنس الآخر، قائمة على أسس شرعية وأن تكون فى النور وأن يكون هناك وضوح فى هذه العلاقة ونهايتها، وأن يعلم بها - بالتالى - الأهل والأبوان، فليس مقبولاً أن تقيم الفتاة علاقة مع شاب بعيداً عن الإطار الرسمى وهو الخطبة وعقد الزواج، وليس مقبولاً أن تظل هذه العلاقة - حتى وإن كانت شريفة طاهرة - سنوات وسنوات دون أن تكون هناك اتفاقات محددة حول أمور الزواج ومواعيد التنفيذ .. فإذا كانت هذه مخالفات دينية معروفة، فهى أزمات ومشكلات اجتماعية ونفسية وأخلاقية .. وأنت وقفت بجانب هذا الشباب أثناء ظروفه الصعبة من باب العاطفة، لكنك بعد ذلك رفضت الخروج معه، وأنت الآن تحادثينه فقط فى الهاتف .. وأقول يا عزيزتى لقد عرفتيه وعرفك حق المعرفة، فلماذا لا يتقدم إلى أهلك ليحقق أمله فى الارتباط بك ويجعل علاقتكما مشروعة؟! .. قولى له إنك فى انتظاره إن كان يريدك، عندما يدبر أموره ويعد العدة لبيت الزوجية، ليأتى إلى بيت أهلك حسب الشرع وقوانين المجتمع .. وليكن هذا هو آخر علاقتك به، حتى يدخل من الباب الرسمى.

أهل زوجى ظلمونى ولا يحسون بى !

أمى الحبيبة

أنا سيدة متزوجة ولدى طفل عمره ٥ سنوات، أعيش مع أهل زوجى الذين أعطونى منذ زواجى غرفة واحدة أقوم فيها بكل واجباتى من أكل ونوم وراحة وكل أثاثى بالداخل، ولم يبق من الغرفة إلا جزء صغير نأكل فيه، وحتى ابنى لا يجد مكاناً يلعب فيه، وأنا وزوجى نعيش حياة بسيطة لأننا نبخل بنقودنا حتى على أنفسنا ونجمعها من أجل شراء منزل يأوى عائلتنا الصغيرة.. رغم ذلك فوالد زوجى يحاسبه على عدم إعطائه النقود، ويظل يذكره بكلمات سئمت سماعها وعندما أغضب أو أتفوه بكلمة يقول لى والد زوجى: «ما دخلك أنت؟ هذا ابنى وأنا حرّ فيه ولو أردت ضربه لفعلت»! إننى أعطى مرتبى كله لزوجى من أجل شراء مسكن وحرمت نفسى من أشياء كثيرة.. فلماذا لا يحس والد زوجى بعذابى فى الغرفة الواحدة؟!

* * *

ابنتى الفاضلة

الشعور بالحزن والضيق الذى ملأ سطور رسالتك ناتج عن أمرين: الأول أنك تسكنين فى بيت أهل الزوج فى مكان ضيق لا يسع حياتك الطبيعية ولا يتيح الفرصة لابنك أن يلعب ويلهو، وبالتالى تأجيلك الحمل والأولاد حتى يرزقك الله ببيت مستقل واسع بإذنه تعالى.. وهذا الموضوع سوف يتحقق قريباً بادخارك وزوجك راتبيكما أو معظمهما لهذا الموضوع، وأدعو الله أن ييسره لكما.. الأمر الثانى هو شعورك بالأسى والمرارة من موقف والد الزوج وأسرته، والذين يشعرونكما صباح مساء بحاجتكما إليهم، وبأن والد الزوج أنفق كذا وكذا وأنه يحتاج إلى النقود، رغم عدم حاجته الظاهرة إليها، ووالد الزوج لا يحس بك فى تلك الغرفة المحدودة، وما تعانيه من ضغوط نفسية من إقامتك فيها، ومن حقك أن تغضبى لهذا التصرف، لكنه لا يتعرض لك وإنما يتعرض لابنه ويعاتبه ويعنفه.. فلا تتدخلى أنت فى العلاقة، فالابن قادر على إرضاء أبيه، وأنا أقترح أن يساهم بجزء من النفقات، حتى وإن بدا زائداً عن الحاجة حتى يريح الأب، ويحقق الراحة والاطمئنان فى البيت، خصوصاً وأن إقامتكم فيه ليست أبدية.

حتى لا أكون سبباً فى تعاسة الزوجة الأولى !

أمى المحترمة

أنا فتاة متحجبة وملتزمة أحب الحياة، وهدفى أن أكوّن أسرة يسودها الحب والمودة مع إنسان أحبه ويحبنى ويحترمنى، منذ مدة رأيت شاباً دعوت الله أن يقربه منى إن كان فيه خير أو يبعده عنى إن كان فيه شر، وبالصدفة سمعت عنه كلاماً قبيحاً فندمت وقررت أن أنساه، لكنه كلمنى وقال إنه يريدنى زوجة بالحلال، فصارحته بالكلام الذى سمعته عنه، فأقسم إنه كله كذب وافتراء وصارحنى بكل ماضيه، وأخبرنى بأنه كان متزوجاً وله طفلة رضيعة، وطلق زوجته – حسب كلامه – لأنه لا يحبها، فقد تزوجها بضغط من أهله، وهى الآن تطلب إرجاعها لكنه يرفض بسبب عدم استعداده للعيش معها، ويقول لى إنه اختارنى ويحبنى ويريدنى زوجة له.. لكننى أحس بالذنب إذا تزوجته فسوف أكون سبباً فى تعاسة الزوجة الأولى مع ابنتها لأنها تريده ثانية.. فماذا أفعل؟!

* * *

ابنتى الحبيبة

غريب والله أن يوجد فى آخر أنفاس القرن العشرين من يُكره ولده على الزواج بمن لا يحب!.. إن الشائع أن يكره الأب أو الأم الفتاة على الزواج دون موافقتها – وهو أمر غير مقبول شرعاً – لكن أن يوجد إكراه على الابن فهذا غريب حقاً.. وفى هذه المشكلة أرى أن تتريثى أكثر فى قبولك لهذا الشاب، لأكثر من سبب، الأول: أنه كان متزوجاً ولديه طفلة يحن إليها ويرغب فى رؤيتها وبالتالى يرى مطلقته، التى ربما شعرت بخطئها أو سوء تصرفاتها، فحاولت جادة أن تغير منها، وبالتالى تصنع المستحيلات لكى يعود إليها تحت أى ظروف.. وهنا يكون الزوج بين الشد والجذب، وتكون المقارنات ثم المشاجرات والمتاعب، وربما ارتاح الأهل إلى الزوجة الأولى، فازدادوا ضغطا على الثانية نفسيا واجتماعياً وأدبياً، وهناك الكثير من الخطابات التى تحمل هذه المعانى.. السبب الثانى أن بعض الرجال يتصور أن سعادته ستكون من زوجة أخرى، وبالتالى يسعى للزواج بحثاً عمّا يريده وهكذا.

حبيبى أخذ «ذهبى» وهرب!

أمي الغالية

أنا فتاة عمرى ١٩ عاماً، ماكثة بالبيت، منذ سنين وأنا أبحث عن شاب محترم يفهمنى، فكنت كلما أصلى أدعو الله أن يحقق لى هذه الأمنية. مرت أيام وشهور، وأنا أرفع يدىَّ إلى الله حتى استجاب لدعوتى والتقيت به فى ذلك الشهر الكريم، شهر رمضان، فكانت نظرة منى ونظرة منه، نادانى وكلمنى وأعجب بى، وكان بيننا موعد فالتقينا وبما أنه عامل بمحل الذهب أعطيته سلسلتين من ذهب ليصنعهما وافترقنا، وبعدها أعطانى موعداً آخر بعد الإفطار فقابلته وطلب منى أن أكون حبيبته.. ثم مرت الأيام وذهبت لأبحث عنه فلم أجده، سألت عنه فقالوا لى ليس هنا، وكلما أذهب إليه يقولون لا ندرى! مرت شهور ولم يظهر عنه أى خبر، حتى أصبحت أذهب إلى المشعوذين.. وأنا أسألك يا أماه: هل سيعود هذا الشاب فى يوم من الأيام أم لا؟!

* * *

ابنتى الحبيبة

لا.. لن يعود، لأنه استغل سذاجتك وطيبة قلبك وعدم خبرتك، وسرق ذهبك وهرب، فلو كان صادقاً لأرسل لك الذهب أو لتركه لك عند صديقه، حتى ولو كان بلا قيمة كبيرة.. إنه شعر بحاجتك إلى «حبيب» فلماذا لا يؤدى هذا الدور، وماذا سيخسر؟!.. إنه لم يرع حرمة رمضان ولا أنه شهر الحسنات والخيرات، وضحك عليك.. فلا تذهبى لأحد ولا تفكرى فيه ثانية، واستفيدى من هذا الدرس، ألا تتعرفى على أحد بعيداً عن مراقبة عائلتك، وألا تثقى فى أحد دون بيِّنة، وانتظرى الإنسان المسلم المتدين الذى يقدر المشاعر، ويحترم الأحاسيس، ويتقى الله فى سلوكه وتصرفاته.. انتظرى عن ثقة فى أن الله سوف يرزقك بالزوج الصالح الذى تسعدينه ويسعد بك.. واقتربى من الله أكثر، بأداء الفرائض وما استطعت من السنن.. إن انجراف العواطف دون روية أو ضوابط يؤدى إلى الكثير من المتاعب والأحزان، وضبط النفس دليل على القوة.. أما الضعف فإنه يؤدى إلى تحطيم النفوس.. حاولى يا ابنتى أن تستفيدى من هذا الدرس وألا يخدعنك أحد بعد ذلك.

لن أتزوج، لأننى أريد التفرغ للدعوة إلى الله!

أمى الغالية

نحن فى زمن كثر فيه الظلم والفساد.. إذن نحن بحاجة إلى دعاة يصلحون ما فسد، ويهدون بعونه تعالى من ضل، ولاختلاف الظروف والبيئة أصبح لابد أن تشارك المرأة بدور فعال فى هذه الدعوة، وأعتقد أنك توافقيننى... وبالنسبة لشخصى هناك مشكلة أساسية يجب أن أفصل فيها الآن حتى أعرف كيف أخطط للمستقبل جيداً... إننى أفكر لو أن الله وفقنى ودخلت مجال الدعوة فسأصرف نظرى عن الزواج نهائياً، فالدعوة مسئولية كبيرة كما أن الزواج مسئولية أكبر، ولا أعتقد أن التوفيق بينهما بالشىء البسيط السهل.. أرجو رأيك فى هذا الموضوع وفى أقرب وقت حتى أستطيع أن أتخذ القرار المناسب، فأنت يا أمى الغالية عشت الحياتين الزوجية والدعوية كما لم تعشهما امرأة مسلمة فى عصرنا هذا..

* * *

ابنتى الغالية

أتفق معك فى الجزء الأول من رسالتك حول هذا الزمن الذى نعيش فيه، لكنى أختلف معك فى الحل الذى تقولين به وهو رفض الزواج - أى الرهبنة - فى حالة الدخول فى مجال الدعوة الإسلامية.. نعم إن الدعوة إلى الله مسئولية كبيرة لا يقوم بها إلا من اختاره الله لخدمة دينه، ولكن الزواج - أيضاً - مسئولية كبيرة فى خدمة المجتمع الإسلامى وتربية الأسرة ورعاية الزوج والأبناء، وليس هناك أى تعارض بين المسئوليتين، فالزواج عمل دعوى، وهو المرحلة الثانية من مراحل بناء الدولة الإسلامية بعد إعداد الفرد المسلم، كما أن الدعوة هى وظيفة الأسرة المسلمة الواعية.. إن الأخت الداعية المتزوجة تستطيع أن تؤدى رسالتها فى خدمة دعوتها إذا نظمت وقتها وأجادت من الأعمال الدعوية ما يتوافق مع ظروفها، ثم هى فى البيت تجد التشجيع من الزوج والرعاية من الأهل، ولذلك يجب على الأخت الداعية أن تركز على اختيار الأخ المناسب لرسالتها.. إن القرار المناسب يا ابنتى أن تقبلى الزوج الملتزم الذى يعينك على مشاق الطريق، ويقوى عزيمتك ويشد أزرك، وبغيره لا تستقيم الحياة، ولا يطمئن القلب.

جميلة وجذابة لكنى لم أتزوج بعد !

أمى الحبيبة

أنا شابة حسنة المظهر جميلة مثقفة جذابة جداً – بدون غرور أو مبالغة – حنونة وعطوفة وحساسة، أحترم الصغير قبل الكبير، ومشكلتى أننى كلما تمنيت شاباً (فى الحلال طبعاً) انصرف وذهب بدون رجعة.. ولم أكن قلقة على حالى، لكنى بعدما وصلت إلى سن ٣٤ قلت من غير المعقول أن تكون هذه هى الدنيا، فلماذا لم تكتمل فرحتى؟! إننى أبكى ليل نهار على حظى التعس ولم أستطع تفسير حالتى لدرجة أننى تمنيت الموت حتى لا أقع فى الحرام.. أدعو ربى فى كل مرة أرى فيها فتاة تزف وهى أصغر منى بكثير، ولى أختان تعانيان من نفس المشكلة.. وكلى أمل أن يصلنى ردك لأستريح ويهدأ بالى.

***

ابنتى الحبيبة

أدعو الله عز وجل أن يرزقك سعادة الدنيا والفوز والفلاح فى الآخرة، كما أرجوه أن يرزقك الصبر والاطمئنان والثقة، وأن يملأ قلبك بأريج الإيمان الصادق.. وأقول لك يا ابنتى إن الزواج أولا وأخيرا هو أمر قدره الله عز وجل قبل أن يولد الإنسان.. قدر وقته ومكانه وأشخاصه ومدى نجاحه من عدمه، فلا تقلقى من هذه الناحية، «واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشىء لن ينفعوك إلا بشىء قد كتبه الله لك، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن يضروك بشىء لن يضروك إلا بشىء قد كتبه الله عليك..». لكن هل يعنى ذلك أن يجلس الإنسان فى انتظار قدره؟ لا.. بل يأخذ بالأسباب التى يظن أنه يحقق بها سعادته، وأنت يا ابنتى لك أختان تعانيان من نفس المشكلة، فلابد أن هناك سببًا أو أسبابًا تمنع الناس من التقدم لكنّ، حتى ولو كانت شائعات غير صحيحة أو معلومات خاطئة، والبحث عن السبب ربما يؤدى إلى الحل.. وأقول أيضاً إنه لا علاقة بين الجمال والمال والزواج السريع، فربما حال المال أو الجمال الزائد دون الزواج من أناس يرون أنفسهم أقل من أن يتقدموا للزواج.. وأرجو – يا ابنتى الحبيبة – أن تتفاءلى وأن تكثرتى من الدعاء الصادق أن يختار الله لك ولشقيقاتك الأزواج الصالحين.

أريد العمل فى مجال الدعوة .. فكيف أختار زوجى ؟

أمى الفاضلة

رسالتى إليك ليست من فتاة قتل قلبها شوق وهوى الرجال أو الماديات، وإنما هى من فتاة أحيا قلبها الشوق وحب العمل الدعوى لإحياء هذا الدين.. إنها رسالة من فتاة يئن قلبها حزناً لما أصاب- ومازال- يصيب دينها، فتاة تطلب منك نصائح عدة فى مجال الدعوة لخصتها لك فى هذه السطور: المرأة والدعوة أين يكمن دور المرأة عند ممارستها العمل الدعوى؟ ولماذا يفشل أو يعرض عدد كبير من الأخوات والإخوة المتدينين عن ممارسة الدعوة؟ ولماذا يفشل عدد من المتدينين والمتدينات فى حياتهم الزوجية؟ كيف يكون أو على أى أساس يتم اختيار الزوج المتدين خاصة عندما تكون الزوجة تريد أن تعمل فى المجال الدعوى؟.. ولك تحياتى..

* * *

ابنتى الحبيبة الغالية

بارك الله فى حياتك والتزامك وفهمك وجهدك، وأكثر من أمثالك، ونفع بك دائماً. وردّى على سؤالك الأول هو قضيتى التى أكتب عنها دائما وأعيش حياتى لتوضيحها وكشفها للمرأة المسلمة.. أولاً القدوة والفهم الصحيح، ثم الإخلاص والعمل الجاد... أيضاً التركيز على الأسس والمبادئ.. يكون ذلك من خلال السلوك ومن خلال المحاضرة أو الخاطرة أو الدراسة أو الكتابة أو الزيارة أو النصيحة أو المجاملة.. إلخ. للمرأة أيضا دورها فى بيتها مع زوجها وأبنائها وأهلها وجيرانها وصديقاتها.. إلخ. أما إعراض بعض المتدينين عن بعض صور العمل الدعوى فهو ناتج من عدم فهم صحيح وعدم وجود الوعى الكافى بأهمية الدعوة.. أما فشل بعض المتدينين فى حياتهم الزوجية، فإن مرجعه إلى أن البعض يغلب العاطفة الزائدة على العقل والموضوعية واتخاذ الأسباب الكفيلة باستمرار الحياة الزوجية..

واختيار الزوج المتدين الذى يعين زوجته على العمل الدعوى، يجب أن يتم باتفاق الطرفين على أهمية العمل الدعوى وضرورة المشاركة فيه، وأوجه ووسائل وصور هذه المشاركة، فى إطار من التفاهم والتقدير المتبادل ووضع الأسس التى تؤدى إلى استمرار العمل الدعوى.. ولك منى صادق الحب والدعاء.

اغتُصبت فى الرابعة وأخشى منْ فقد بكارتى !

سيدتى الفاضلة .

أنا فتاة أبلغ السابعة عشرة من عمرى طالبة فى الثانوية، متحجبة، ومتدينة وأحب الناس كثيراً وهم يحبوننى كذلك.. ومشكلتى أننى عندما كنت فى الرابعة من عمرى اغتصبنى ابن عمى الذى يكبرنى بأكثر من عشرة أعوام، ولم أكن أعى ذلك، ولما بلغت ١١ عاماً سمعت إحدى قريباتى فى أحد أعراسنا تتحدث عن ليلة الزفاف فأدركنى الخوف والارتباك، وقد كان السائل الأبيض يخرج منى باستمرار، وأدركت أو توقعت أن هذا السائل هو السبب فى كشف ما حصل لى، ولكن كان ظنى خاطئاً، فقد قمت بإدخال إصبعى فى «المهبل» وضغطت بكل قوة حتى أخرج هذا السائل، ولما بلغت ١٦ سنة من عمرى وجدت فى جريدة «الشروق» موضوعاً حول ليلة الزفاف وغشاء البكارة وأدركنى الخوف عندما قرأته من أن أكون مزقت غشاء البكارة.. إننى حريصة على الدعاء فى كل صلواتى بأن يوفقنى الله فى دراستى وأن يسترنى..

* * *

ابنتى الحبيبة

ما حدث لك فى الرابعة من عمرك هو صورة من صور الوحشية القذرة التى تنتسب ظلماً إلى الإنسانية! أى خبل وأى شذوذ سيطر على هذا الضائع الجبان الذى قام بهذه الوحشية مع ابنة عمه، التى هى من لحمه ودمه وعرضها هو عرضه وشرفها هو شرفه؟!.. هل يرضى لأخته أو لابنته ذلك؟!. أما أنت يا ابنتى الحبيبة، فكان الله فى عونك، ورزقك الصبر والاطمئنان، والحل الوحيد أن تذهبى إلى طبيبة أمراض نساء لتعرفى إن كان الغشاء موجوداً أم لا، وأدعو الله ألا يكون قد تمزق، وأن يرزقك الستر والعافية.. والسائل الأبيض ربما يكون من أسبابه بعض الالتهابات التى تحتاج إلى علاج سريع، فلا تقلقى ولا علاقة بين السائل وبين غشاء البكارة.. ونزول هذا السائل يفسد الوضوء فقط، وعليك بالوضوء قبل الصلاة مباشرة وعدم الصلاة فى ملابس أصابها البلل منه.

اهتزت ثقتى بزوجى عندما رأيته فى صورة مع فاجرة !

أمى الغالية

أنا سيدة عمرى ٢٦ عاماً متزوجة وأم لطفل، كنت أعيش مع زوجى فى قمة السعادة، حتى جاء اليوم المشئوم الذى غير حياتى وبدل ثقتى بزوجى إلى ظنون وغيرة لا تطاق.. ففى ذات صباح طلبت من زوجى بعض النقود وهو نائم فقال خذى من جيب البنطلون، ولما وضعت يدى فى جيب البنطلون فوجئت بصورة له مع شلة مختلطة وإلى جانبه امرأة فاجرة، فلا تتصورى يا أمى مدى قسوة الصدمة علىّ، حتى كاد أن يغمى علىّ، ولما واجهته بالصورة نفى كل شىء، وقال إن المرأة كانت مع صديقه الذى كان يصوّر وتظاهرت أننى صدقته، لكن منذ ذلك اليوم والشكوك لم تفارقنى ولم أتذوق طعم السعادة، بالرغم من أننى لا ينقصنى شىء معه سوى راحة البال، كما أن علاقتنا الجنسية جد باردة من طرفه.. أسرعى فى الرد علىّ قبل أن أموت من الغيرة والشك..

* * *

ابنتى الحبيبة

لنفترض جدلاً أن شكوكك صحيحة، وأن زوجك بالفعل قد ارتكب هذا الخطأ الذى دلت عليه صورته مع تلك الفاجرة، فماذا يكون ردك، وما هو موقفك الأصح؟ هل الأفضل أن تعامليه دائماً بمنطق الشك مع تأكيده لك أن هذا غير صحيح؟.. إنه ولا شك أخطأ، فإنه إن لم تكن له صلة بتلك المرأة، فلماذا يظهر فى صورة معها، ولماذا يحملها معه إن كانت لا تخصه؟! لكن كيف نعالج هذا الخطأ أو تلك السقطة؟ إننى أرى أن الأفضل أن يشعر منك أنك صدقتيه تماما، وأنك واثقة من أنه لا يمكن أن يقف هذا الموقف، ثم تنظرى فى أحوالك الخاصة.. فى الاهتمام بمظهرك وسلوكك معه ورقتك، وتقتربين منه أكثر وأكثر، وتشعرينه بأنه ربان سفينتك، ومحور حياتك.. تتلمسى ما يحب من اللباس أو الطعام أو السلوك حتى يشعر بخطئه إن كان أخطأ، وحتى يندم إن كان هناك ما يدعو للندم.. أما إذا تعاملت معه بمنطق الشك والمحاسبة.. أين كنت وإلى أين تذهب؟! فهذا يؤدى إلى نفور الزوج، وربما يؤدى إلى تماديه فى خطئه وارتكاب مالم يرتكب.

أحببته لكنه هاجر وتركني وحالتي سيئة!

أمي الحبيبة

أنا فتاة عمرى ٢٥ عاماً متحصلة على شهادة الليسانس فى العلوم الشرعية، تعرفت على شاب منذ ٦ سنوات، وأحببته لكنه هاجر إلى أوروبا وتزوج هناك، بعد أن تقدم لي ورفضته دون أسباب، واستغل الحاقدون موقفى بمكائدهم، كانت النتيجة خصاماً مسنى فى كرامتى، فكان الفراق، وتركنى إلى الأبد ودفننى فى قبر النسيان... ومن بعده اتجهت إلى طريق التعرف على الشباب، وكانت علاقتى بهم لا تصمد أكثر من أسبوع لأننى أعتز بكرامتى ولا أتنازل عن شيء مهما كلفنى الأمر، كل هذا لأجل أن أنسى حبيبى الأول.. لكن هيهات.. وفى العامين الأخيرين تهاونت فى صلاتى بعد ما كنت نعم المصلية.. هزل جسمى وأصبت بفقر الدم لأننى فقدت شهيتى.. إن حالتى تسوء وأريد نصائحك.

* * *

ابنتى الحبيبة

الملاحظة الأولى هى أنك حاصلة على شهادة الليسانس فى العلوم الشرعية، إذن فأنت تعلمين حدود العلاقة بين الرجل والمرأة وفقاً للشرع فكيف كانت علاقتك بهذا الشاب طوال السنوات الست؟!.. الملاحظة الثانية أنه بعد الفراق بينك وبينه لم يمنعك دينك من التعرف على الشباب ثم تقولين إنك تعتزين بكرامتك ولا تتنازلين عن شيء، بالرغم من إدراكك أن هذا الطريق خطأ!! إن مخافة الله تعنى شيئاً واحداً، أن أسعى إلى رضاه وأتجنب معصيته، وبالتالى كان عليك أن ترفضى الأبواب الخلفية للعلاقة مع الجنس الآخر، إنك تمرين حالياً بمرحلة انهزام نفسى وضعف إرادة وانعدام وزن أدى بك إلى التهاون فى الصلاة – أحب القربات إلى الله – وفقدت شهيتك وأصابك فقر الدم، بعد أن أصابك ضعف العزيمة.. إن نصيحتى لك يا ابنتى الحبيبة، أن تشعلى نار الإرادة وتملئى نفسك بقوة العزيمة حتى تتجاوزى هذه المرحلة وستصمدين وابتسمى للحياة وللمستقبل، وانظرى إلى الأمور نظرة أعمق، فلربما رزقك الله زوجاً صالحاً يسعدك أكثر مما تظنين ﴿ **وعسى أن تكرهوا شيئًا ويجعل الله فيه خيراً كثيراً** ﴾.

أمه ترفضنى، فهل زواجه منى يعد عقوقًا؟!

أمى الحبيبة

أنا فتاة أبلغ من العمر ٢٩ عامًا، كاتبة إدارية، وقع اختيار شاب شريف من أقاربى علىّ، له وظيفة محترمة للمشاركة فى بناء حياة زوجية يرضاها المولى عز وجل ويباركها، وبعد أن أبدى رغبته فى ذلك لم أمانع فى الموافقة، إلا أنه اصطدم بمعارضة أمه التى استندت على أقاويل الناس، والشائعات الباطلة غير القائمة على الحجة والبينة.. وها أنذا أعلن لك صراحة عن براءتى من كل خطيئة ومستعدة لإثبات هذه البراءة، والله يعلم صدق قولى وأسأل: هل من الضرورى استخراج شهادة طبية تثبت سلامتى، وهل إقدام هذا الشاب على خطبتى من أهلى والزواج منى على سنة الله ورسوله رغم رفض والدته يعد عقوقًا؟؟ أتمنى أن أحظى بردك..

* * *

ابنتى الفاضلة

ليس مهما أن تثبتى لى البراءة من الشائعات الباطلة، لكن المهم أن تسارعى إلى قطع ألسنة السوء والكذب التى يحلو لها أن تنهش الأعراض دون بينة أو دليل، وذلك بالكشف الطبى الذى يثبت سلامتك أمام الذين يتحدثون عنك بسوء، وبخاصة أم هذا الخاطب التى صدقت الشائعات وتريد أن تطمئن.. إن الله عز وجل حذرنا من الظن ودعانا إلى اجتناب الكثير منه لأن بعضه يوقع الإنسان فى الذنوب والمعاصى، بل ربما يتسبب فى إهدار حياة إنسان شريف أو الحكم عليها بالإعدام المعنوى.. إننى أمقت الشائعات أو الكلام الذى لا يستوثق صاحبه من حقيقته، خصوصًا فى موضوع الشرف والعرض، والرسول ﷺ يقول فيما معناه «على مثل الشمس فاشهدوا أو دعوا»؛ أى أن المسلم لا يشهد إلا على أمر واضح لا جدال فيه وإلا فلا.. وشدد الإسلام على أن ثبوت جريمة الزنا لا يتم إلا بأربعة شهداء حتى لا يؤخذ أحد بذنب لم يقترفه.. أما زواج هذا الشاب فالأفضل أن يقنع والدته، لأنها أمه التى سهرت لياليها من أجل راحته، فإن اقتنع بأنها متعسفة فى قرارها فلا عليه من ذلك، لأن الزواج حق له.. وأتمنى أن يكتب الله لك الخير حيث كان.

هل أنزع خمارى لمن يريد خطبتى ؟!

أمى ومعلمتى

أنا فتاة أعمل أستاذة فى الرياضيات عمرى ٢٤ عامًا، أود معرفة ردك على أسئلة كثيرة تجول فى ذهنى وهذه بعضها: هل يجوز للفتاة المراد خطبتها أن تنزع خمارها ليراها الخاطب، فقد تكون مثلاً صلعاء! وهل ينبغى على من تاب بعد ٤ أو ٥ سنوات بعد البلوغ وبدأ الصلاة أن يصلى كل ما فاته، وإذا كانت الدورة الشهرية «العادة» للمرأة ٦ أيام ويتخللها جفوف أحيانًا ربما يصل إلى يوم كامل فى أثناء الدورة هل عليها قضاء الصلاة فى ذلك اليوم؟! والسؤال الأخير: إذا لم يوجد غاز لتسخين الماء خصوصًا فى فصل الشتاء هل يجوز أن تتيمم المرأة من الحيض أو الجنابة حتى يتم تسخين الماء الذى ربما يتأخر أيامًا حتى يتم تغيير الغاز؟

* * *

ابنتى الحبيبة

أهلاً وسهلاً بأسئلتك واستفساراتك، وردّى على سؤالك عن الفتاة المراد خطبتها، أقول لا يجوز لها أن تنزع خمارها أمام الخاطب، لأنه ليس محرمًا لها، ولا يجوز ذلك حتى يتم عقد القران.. ولكن يجوز له أن يطلب من والدته أو أخته أن ترى منها ذلك أو ما يسأل عنه ويود الاطمئنان عليه، ولكن بعيداً عن عيونه هو، وهذا أفضل وأوفر كرامة للفتاة.. أما من تاب وبدأ الصلاة بعد سنوات من بلوغه، فأرى أن عليه أن يصلى مع كل صلاة، صلاة من الصلوات الفائتة، ظهراً مع ظهر، وعصراً مع عصر، وهكذا مدة من السنوات تعادل ما أهمل الصلاة فيها.. وإذا اعتادت المرأة أو الفتاة أن تكون الدورة الشهرية لها مدة معينة ٣ أو ٤ أو... أيام فليس عليها شيء إذا تخللها فترات توقف ربما تصل إلى يوم مثلاً لأنها ضمن أيام الحيض، وعليها فقط إعادة صوم الفرض وليس عليها الصلاة عن نفس الفترة.. وأقول رداً على السؤال الأخير، إنه إذا كان الاغتسال بالماء البارد يؤدى إلى الضرر المؤكد، جاز التيمم، أما إذا أمكن استعماله، فهو الأصل، ولا يجوز التيمم، لأن التيمم ضرورة، لا يجوز فعلها إلا إذا كانت هناك مشقة حقيقية.

سائل أبيض ينزل منى.. فهل تمزق غشاء بكارتى؟!

أمى العزيزة

أنا فتاة عمرى ١٨ عامًا، كل سكان الحى يحبوننى لأخلاقى الكريمة، لكن لم يعرفوا أننى أمارس عادة سيئة، ولو عرفوا لاحتقرونى، وعرفت فيما بعد أنها العادة السرية التى مارستها منذ أن كان عمرى ١٣ عامًا.. بدأت أقرأ القرآن وبعض الكتب الدينية، خصوصًا وأنا مصلّية، ويجب علىّ الغسل كلما مارستها، لكنى أصبحت أمارسها قبل العادة الشهرية وبعدها، بعد ما كنت أمارسها يومًا بعد يوم، وكنت أمارسها عند شعورى بالقلق أو عند النوم.. ولم أجد أحدًا أصارحه غيرك، وإنى خائفة أن أكون مزقت الغشاء فألحق العار بأبى وأظلم إخوتى، لأن المجتمع لا يقول إنها مارست العادة السرية بل يقول إنها سلمت نفسها لشخص ما. فهل بإمكانى أن أعرف هل تمزق الغشاء أم لا؟! لا تقولى اذهبى إلى طبيبة مختصة لأنى خجولة وخجلى يجعلنى مترددة.. إن هناك سائلاً أبيض يخرج من الفرج فهل هذا يدل على شىء؟!.

* * *

ابنتى الحبيبة

أولاً نزول السائل الأبيض من المهبل أو الفرج ليس دليلاً على وجود غشاء البكارة أو دليلاً على تمزقه، لأن هذا السائل له أسباب أخرى منها الالتهابات أو زيادة الإفرازات أو المؤثرات الجنسية المختلفة، فلا تنزعجى من هذه الإفرازات، ويمكنك استشارة طبيب أو طبيبة - وهو الأفضل - فى أمراض النساء إن كنت قلقة، ولا أعرف كيف يحول الخجل دون السعى للاطمئنان؟!.. فهل الأفضل أن تقطعى الشك باليقين وتتأكدى من نفسك، أم يظل التردد والخوف يحاصرانك، ويزيدان من متاعبك وينغصان عليك حياتك؟!.. وإن كان من واقع رسالتك أشعر أنه لم يحدث شىء للغشاء، وأدعو الله أن يحفظك من كل سوء، أما العادة السرية فهى بلاء يحتاج إلى مجاهدة نفسية، سواء بالبحث عما يشغل الإنسان من الأعمال المفيدة أو الثقافة النافعة أو الخبرة العملية، وكذلك بالابتعاد عن المؤثرات والمثيرات الجنسية، وما يؤدى إلى الانغماس فى الشهوات، وأيضًا بكثرة الصوم التطوعى.

مرة أخرى : النقاب ليس مفروضًا ولا مرفوضًا

السيدة الفاضلة

يسعدنى أن أكتب لك حول موضوع «النقاب» بعد أن قرأت ردك على إحدى القارئات بأن رأيك أن النقاب «لا هو مفروض ولا هو مرفوض» ولكنى قرأت حديثًا عن رسول الله ﷺ متفق عليه يقول فيه ﷺ : «إياكم والدخول على النساء، فقال رجل من الأنصار : أفرأيت الحمو؟ قال : الحمو الموت» وحديث أم سلمة رضى الله عنها الذى ذكرت فيه موضوع عبد الله بن أم مكتوم وكان كفيف البصر حينما قال رسول الله ﷺ لهما : «أفعمياوان أنتما» .. فبعد أن بينت لحضرتك الأدلة من الكتاب والسنة بعد أن ذكرت الآية ﴿ **وإذا سألتموهن متاعًا فاسألوهن من وراء حجاب** ﴾ فماذا تقولين فى النقاب؟! أرجو أن تقبلى رسالتى بصدر رحب ..

* * *

ابنتى الفاضلة

رسالتك ليست هى الوحيدة التى وصلتنى تعلق على هذا الموضوع، وبالتالى فهذه فرصة للرد على كل ما وصلنى بخصوص موضوع النقاب، وأحب أن أوضح لك - ولكل من يسأل - عددًا من النقاط .. أولاً إنى أنصح بناتى العزيزات ألا يتعرضن للإفتاء من خلال آية أو حديث أو رأى سمعوه، لأن الإفتاء علم واسع يحتاج إلى التخصص الدقيق والتبحر الواسع فى علوم الإسلام، وغاية ما هو واجب على الأخت المسلمة أن تأخذ الحكم الشرعى عن عالم معروف أو هيئة معروفة، ثم تعرف دليل هذا الحكم، لأنها لا تستطيع حصر الأدلة أو ترجيحها، وهذه قضية أرجو من بناتى استيعابها جيداً .. ثانيًا : كل عالم مجتهد له أجر إن أخطأ، وأجران إن أصاب، وعلينا أن نعلم أن هناك خلافًا بين العلماء فى بعض القضايا، وليس معنى قبولنا لرأى أن نحارب أو نسفه أو ندين الرأى الآخر، ما دام قد التزم بأصول البحث والاجتهاد .. ثالثًا : الرأى الذى قلت به، وهو أن النقاب - أى ستر الوجه - ليس مرفوضًا وليس مفروضًا هو رأى أعلى هيئة علمية إسلامية فى العالم الإسلامى وهى الأزهر الشريف، فالأمر إذن ليس اجتهاداً منى، وليس استشهاداً مبتسراً لآيات أو لأحاديث ليست دليلاً قطعيًا على حكم محدد فى هذا الموضوع، فحديث ابن أم مكتوم حديث ضعيف، وموضوع «الحمو» لا صلة له بارتداء النقاب من عدمه.

نفسي تهوى وتشتهي، فكيف أتخلص مما أنا فيه؟!

أمي الحبيبة

كم أسعدني أن تكون لنا أم فقيهة بالدين وعالمة وعاملة بشريعة الإسلام أفنت حياتها وشبابها في خدمة هذا الدين العظيم.. أنا فتاة كنت أعيش مرتاحة القلب والبال إلى أن دخلت الدنيا عليّ دون أن أعرف كيف، وكان يمكنني إخراجها ومنذ ذلك الحين أعيش هذا الصراع فكانت النتيجة أن قلبي أصبح فارغًا ومشغولاً بالحب ومتألمًا لفراق الحبيب.. أصبحت أحس بغشاوة تحيط عقلي وقلبي وأصبت بعدم التركيز وكثرة النسيان وبأحلام اليقظة والأرق والقلق وفقدت حكمة العقل والتفكير الجيد، وكلما حاولت التخلص من كل ذلك لم أستطع.. إن نفسي تهوى وتشتهي فكيف أتخلص مما أنا فيه؟! وكيف أوفق بين حق الله وحق نفسي؟! إنني أعيش حيرة شديدة لم أجد لها حلاً..

* * *

ابنتي الحبيبة

فترة المراهقة هي مرحلة تمر بها كل فتاة، ربما تزداد شدتها أو فترتها وربما تقل من فتاة إلى أخرى، وهي فترة التغير النفسي والبدني والفكري.. إنها مرحلة جديدة في حياة الفتاة، التي تبدأ تشعر بأنوثتها وبحاجتها إلى الجنس الآخر، وهذا الميل والشعور بالعاطفة هي أمور فطرية خارجة عن سيطرة الإنسان، فإذا وجدت الفتاة حنانا وعطفًا داخل الأسرة، أمكنها السيطرة نوعا ما على مشاعرها وعواطفها، أما إذا فقدت الحب والعطف والحنان داخل الأسرة، زادت حاجتها إلى البحث عنها لدى الجنس الآخر، وربما تقلب هذه المرحلة حياة الفتاة رأسًا على عقب، فتعيش في قلق وتوتر وأرق وأحلام يقظة، كما في حالتك يا ابنتي الحبيبة.. وربما ساعد على ذلك حاجتك للمشاعر والعواطف وسط أسرتك، وما أنصحك به أن تشغلي نفسك دومًا عن الفراغ الذي يزيد من متاعبك العاطفية، سواء بالعمل أو بالقراءة، وأن تثقي في أنها مرحلة سوف تمر، وتثقي في نفسك وفي قدرتك على تجاوزها، وليكن حسن صلتك بالله هو الحافز الذي يعيد التوازن إلى نفسك وشخصيتك وعواطفك.

أمي تحتقرني وتدعو عليّ لأنني مطلّقة!

الأم الفاضلة

أنا سيدة مطلقة لى بنت، أعيش مع أبى وأمى وإخوتى وأخواتى.. أمى تنظر إلىّ باحتقار حتى إنها تعارضنى فى كل شىء إذا نصحت أو أرشدت أى فرد من العائلة مثلاً تصيح فىّ وتدعو علىّ، ومن أجل أتفه الأمور تخاصمنى وتثور علىّ، حتى وإن كان الكلام يدور بينى وبين إخوتى بعيداً عنها، تصيح وتدعو علىّ بأدعية مشئومة قبيحة.. وغضبت يوماً فأخذت ابنتى وبعض ملابسى وقررت ألا أعود إلى البيت، لكن إخوتى تدخلوا وأعادونى وقالوا لأمى إنك ظلمتيها فطلبت منى العفو، وفرحت كثيراً وظننت أن المشكلة قد حلت، إلا أنها سرعان ما عادت إلى حالتها، بل أكثر من ذى قبل، حتى أصبح البيت جحيماً لا يطاق، وسببت لى دعواتها وساوس، حتى صرت أشك فى أن دعواتها المشئومة أصبحت قدرى الذى يتعرض لى كلما أردت أن أقوم بعمل، حتى ضاقت نفسى.. فهل أمى على حق وهل تلك الدعوات نافذة فأرحل إلى مكان بعيد عنها؟!

* * *

ابنتى الحبيبة

مشكلتك هى مشكلة العديد من السيدات المطلقات أو الأرامل اللائى يعشن مع أهلهن فى مجتمعات ينتشر فيها الجهل بالإسلام الصحيح، حتى يصل الأمر إلى أن تصبح هذه المطلقة أو تلك، وكأنها عار أو مصيبة حلّت بالأسرة! ويزداد هذا الشعور لدى بعض الأمهات اللاتى ينظرن إلى كلام الناس أكثر من مراعاتهن لمشاعر مطلقة مظلومة فى مصابها، أحوج ما تكون إلى الرفق والحنان والمواساة، وأمك يا ابنتى من هذا النوع الطيب الذى يتصرف عن جهل، ويدعو عن ظلم وقسوة، فاصبرى يا ابنتى وتحملى، فوالدتك تحبك، لكنها بنت البيئة، وأرجو أن تترفقى بها وتتحملى متاعبها، ولا تقلقى من دعائها فهو من طرف اللسان، وليس صادراً من القلب، فليس هناك أم حقيقية تدعو على حبات قلبها وزهرات بستانها، وثقي فى نفسك أكثر واشغلى وقتك بما يفيد.

رأيت أبى عاريًا وضميرى يؤنبنى

سيدتى الفاضلة

أنا فتاة عمرى ٢٢ عاما، قبل عامين، أصيب أبى بكسور فى جسده، وبقى فى المستشفى ٢١ يومًا، لكنه لم يعد إلى حالته الطبيعية، ولم يستطع الحركة أو الوقوف وحده، ولهذا تدخلت لمساعدته مثل الغسيل ودخول الحمام وحلاقة الذقن، وعندما كنت أدخله الحمام، كان لابد أن أراه عاريًا رغم علمى أن هذا حرام، لقد عملت ما أقدر عليه لأنه أبى الذى ربّانى وتعب من أجلى، حتى كنت أحمله مثل الطفل الصغير. وقبل أن يموت كان يطلب منى أن أسامحه لا أدرى لماذا؟!.. ربما تتساءلين أين أمى؟.. هى أيضًا كانت مريضة وأجريت لها عملية جراحية، ولا تستطيع خدمة زوجها.. لقد أصبت بكسر فى العمود الفقرى من شدة ما حملت أبى لأنه ثقيل.. وذهبت إلى عدة أطباء للعلاج. أما الأكثر إيلامًا أننى أشعر بضميرى يؤنبنى لأننى رأيت أبى عاريًا، فهل أخطأت وماذا أفعل؟!.

* * *

ابنتى الحبيبة

أدعو الله عز وجل أن يتم شفاءك، وأن يرزقك بالزوج المسلم الصالح الذى يقدرك ويعينك على طاعة الله وابتغاء مرضاته.. وأدعوه سبحانه أن يجزيك خير الجزاء على رعايتك لوالدك وعنايتك به، وصبرك على مرضه، فكنت نعم الابنة البارة بوالدها، وهذا واجبك الذى قمت به خير قيام، والذى شعر به والدك وطلب منك السماح لإجهاده لك ولحملك إياه، وهذا الجهد كله سيكون مأجوراً عند الله سبحانه، فأبشرى يا ابنتى الحبيبة.. أما خوفك وانزعاجك من رؤيته عاريًا، فهذا أمر وقع لضرورة، والضرورات تبيح المحظورات، وأنت قطعة منه وهو والدك وراعيك والحريص عليك وعلى كل ما يخدش حياءك، لكنه ماذا يصنع وقد أصيب بالكسور التى أعجزته عن الحركة؟! لا تقلقى يا ابنتى، وداومى على صلاتك وعبادتك وحسن صلتك بربك.. واجتهدي فى العلاج والبحث عن أفضل الحلول حتى تعود صحتك كما كانت فما زلت في مقتبل العمر، وأمامك الحياة والعمر الطويل إن شاء الله.

صبغة الشعر هل تجوز ؟ وما هى الوسيلة المناسبة لمنع الحمل ؟

أمي العزيزة

أنا فتاة عمرى ٢٣ عامًا، أرجو الرد على بعض الأسئلة التى تحيرنى :

١ – هل تجوز صبغة الشعر للأخوات عندما يتزوجن، خصوصًا عندما تكون الفتاة من المصليات؟!

٢ – فى أغلب الأحيان يتقدم شخص للفتاة بقصد الزواج وعندما يحضر مع أهله يطلب من الفتاة أن تنزع الخمار قصد رؤية شعرها، فهل هذا من حقه؟

٣ – لى صديقة متزوجة ولها أربعة أولاد، زوجها يتعاطى الخمر ولا يعمل، وحالتها يرثى لها، تستعمل حبوب منع الحمل لكنها تؤثر على صحتها فدائمًا مريضة بسبب الحبوب، فهل هناك وسيلة أخرى لا تؤدى إلى المرض؟! ولك الشكر..

* * *

ابنتى الفاضلة

أهلاً وسهلاً بك وبرسائلك واستفساراتك، وردى على سؤالك الأول أنه تجوز صبغة الشعر من أجل الزينة والتزين للزوج، ولا حرج عليها ما دامت لا تظهره إلى أجنبى عنها. أما السؤال الثانى فقد رددت عليه قبل ذلك وملخص ردى أنه لا يجوز للخاطب أن يرى شعر خطيبته إلا بعد أن يعقد عليها العقد الشرعى، ويمكنه أن يطلب رؤية الشعر من أخته أو والدته، وهذا أكرم للفتاة وأحرص على مشاعرها، أما السؤال الثالث فمعلوم أضرار الخمر، وأنها أم الخبائث، وأنها محرمة شرعًا وأن شاربها لايؤتمن على عرض ولا مال، وأدعو الله لهذا الزوج ولأمثاله من شباب المسلمين بالشفاء من هذا البلاء، كما أدعو هذه الزوجة لأن تمارس ضغوطها الإيجابية والسلبية من أجل أن يقلع عن هذا الحرام، وأن تستخدم أسلحتها كامرأة لإنقاذه مما هو فيه.. أما بخصوص اختيار الوسيلة المناسبة لمنع الحمل، فهناك طريقة العزل أى إنزال ماء الرجل بعيداً عن الفرج، ويمكنها كذلك أن تذهب إلى طبيبة مختصة لتصف لها وسيلة أقل ضرراً وتتوافق مع حالتها.. وأدعو الله أن يخفف عنها البلاء وأن يرزق زوجها العافية والشفاء.

زوجتى لا تؤدى الصلاة، فكيف أتصرف معها ؟

أمي الحبيبة

أنا شاب جزائرى، مهنتى أستاذ تعليم أساسى، ملتزم بالإسلام قدر استطاعتى.. تزوجت منذ ٨ أشهر بفتاة ذات أخلاق حسنة، تقوم بكل حقوق الزوجية فهى نعم الزوجة لى، مستواها الدراسى الرابعة ابتدائى، لكنها لا تؤدى فريضة الصلاة.. أرشدتها حسب معرفتى وأسلوبى فنجحت مؤقتًا، ثم تركت الصلاة مرة أخرى، والسبب هو الكسل.. لكن حرصى على أن تكون حياتى وفق شرع الله يجعلنى فى ضيق من ذلك، فكيف أتصرف مع زوجتى؟! أرجو أن أجد عندك الإرشاد والنصح وأشكرك مسبقًا، وأدامك الله فى خدمة المسلمين..

* * *

الابن العزيز

بين يدى ردى على رسالتك أوجه نصيحتى إلى الشاب الملتزم أن يحرص على الزواج من فتاة ملتزمة تعرف دينها وتحبه وتبذل وتضحى من أجله، لأن البعض يترخص فى ذلك ثم تكون المشاكل، خصوصا وأن الزواج من فتاة ملتزمة واعية لم يعد مشكلة كما كان فى الماضى، بل المشكلة، هى فى البحث عن الشاب الملتزم، هذه واحدة، أما ردى على رسالتك فأقول: إن زوجتك - كما تقول - ذات أخلاق حسنة وتقوم بكل حقوق الزوجية، ويبقى حرصها على إرضاء ربها، وهذا ما ترجوه أنت، وأنصحك بأن تصلى معها الأوقات التى تتواجد فيها فى البيت، أو تصلى فى المسجد أنت وعندما تعود تطلب منها أن تصلى، ثم تصحبها معك إلى صلاة الجمعة حتى تستمع إلى الخطبة، وإذا أتيح لك الفرصة أن تحضر لها شريطًا إسلاميًا أو كتابًا يفيدها، أو تتحدث معها فى بعض جوانب الإيمان والطاعة والأجر والجزاء والبركة التى تحل فى البيت.. وليكن شعارك ﴿ **وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها..** ﴾ وأن تدعو الله أن يرزقها الإيمان والعاطفة لهذا الدين، فكثيرون وكثيرات يحتجن إلى النصح الهادئ والتعهد المتواصل وإذكاء الحماسة، حتى يستمر العطاء والقرب من الله.. ولك تحياتى..

العقبات كثيرة أمام الملتزمات.. فهل هناك حل ؟

السيدة الفاضلة

يسعدنى أن أكتب لك أختًا وأمًا ومجاهدة قاومت كل الأعاصير فى سبيل الله، لقد تمكنت أنا ومجموعة من الأخوات من إقامة وتقديم عدد من الأنشطة الإسلامية مثل الندوات والمحاضرات والمسابقات والدورس الدينية، إلا أنه تعترضنا عقبات عدة منها: احتقار المجتمع والأسرة للملتزمة – قلة الإقبال على الزواج بالملتزمة، فالشباب الملتزم يفضل المتبرجة أو ذات الحجاب السافر بدلاً من الملتزمة التى ترفض الزواج من غير الملتزم – والمضايقات الأسرية، ونتج عن ذلك: ابتعاد بعض الأخوات عن الالتزام – الزواج بأى شخص بعد طول انتظار المتدين – أغلب الملتزمات تجاوزن سن ٢٥ أو ٣٠ بسبب الظروف التى ذكرتها سابقًا. هذا هو حال الفتاة الملتزمة فى ولايتنا أقدمه لك كجسر للتعرف على حياة الأخت وكمشكل صعب حله بالنسبة لى..

* * *

ابنتى الفاضلة

إن العقبات والمتاعب هى سنة الدعوات، وقد تعلمنا من سيرة رسولنا ﷺ وصحابته الأبرار والمصلحين فى كل زمان ومكان أن الفتن والمصاعب هى سنة لازمة ﴿ **أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون** ﴾؟! ثم إن المجتمع الصالح لا يمكن أن يحتقر متدينًا، والمجتمع الذى تتضح فيه معالم الحق لا يمكن أن يتجاهلها أو يحتقر من يلتزم بها، لكن المجتمع الذى غابت عنه الفضيلة هو الذى يسخر من روادها، أما كون الشباب الملتزم يفضل غير الملتزمة أو ذات الحجاب السافر، فلأنه غير ملتزم تمامًا، لأن صاحب الفكرة يبحث دائمًا عمن تربى عليها وعاش لها، وعلى الملتزم الذى يرضى بالزواج من غير الملتزمة أن يراجع نفسه.. أما المضايقات الأسرية فهى نتيجة من نتائج الجهل والعادات والخوف من أقوال المجتمع التى لا تنطلق من المفاهيم الصحيحة، وأقول لبناتى الملتزمات المجاهدات: الصبر.. الصبر والرضا بما قسم الله لهن، فالزواج أمر مكتوب فى الصحائف منذ الأزل، لا يقربه أو يباعده مظهر أو غيره، وهنيئًا لهن رضا الله عما يقمن به، وأدعو الله أن يتقبل منا جميعًا.

أبى يريد مضاجعتى وأنا خائفة.. فما الحل؟!

أمى العزيزة

أنا فتاة فى العقد الثانى من عمرى، لم تعرف الفرحة طريقها إلى قلبى.. وملخص مشكلتى أن أبى كان يعيش فى المهجر، ولا نراه إلا مرة واحدة فى العام لمدة أقل من شهر، ورغم أن والدتى الحبيبة غمرتنى أنا وإخوتى وأخواتى بالحنان والحب إلا أننى كنت فى حاجة إلى حنان الأب، وعندما علمت بأنه عائد نهائيا سعدت سعادة كبيرة، لكن فرحتى سرعان ما تبخرت، لقد تحول أبى إلى وحش كاسر يتربص بى كلما غفلت عنه!! فإذا خلت الغرفة إلا منى ومنه أجلسنى بجانبه ويتقرب منى ويضمنى ولم تكن ضمات من أب لابنته، بل كانت مختلفة، وبدأ يبرز لى عضوه التناسلى، فأموت من شدة الخوف، وعندما بلغت السادسة عشرة أخذ يطلب منى مضاجعته!! وحتى الآن لازالت هذه الفكرة عالقة بذهنه وينتظر الفرصة لتنفيذ ذلك، وإذا قلت له إن هذا حرام، قال لى بأنه لن يزوجنى أبداً وسيتركنى لنفسه!. أحيانا أفكر أن أخبر أمى، لكن خوفى عليها من الصدمة يمنعنى.. ونصحتنى إحدى قريباتى أن أذهب إلى الشرطة وأخبرهم بكل شىء وليحدث ما يحدث، لكننى أخاف على سمعة عائلتى..

* * *

ابنتى الحبيبة

هذه واحدة من الصور الشاذة الغريبة، التى تأباها الفطرة الإنسانية، وترفضها الشرائع والأعراف، وهذه الحالة الغريبة، موجودة مع الأسف ولو بنسبة شديدة الضآلة، وأقول لك يا ابنتى إن الحل هو أن تخبرى والدتك التى يجب أن تعرف الحقيقة، وتتخذ من الأساليب ما يحميك من شذوذه وييسر لك طريق الزواج، الذى أرى أن تستعينى فيه بأحد أعمامك أو أخوالك ممن له تأثير على والدك، وحبذا لو تم معالجة الأمر بدون ضجة فلا أقر أسلوب الشرطة، لأن هذا يزيد المأساة وينشر الفضيحة، لكن الأفضل أن يتفهم عمك أو خالك - بالتعاون مع والدتك - الموضوع، ويساعداك على الزواج ممن يتقدم لك وتقبليه، وتمسكى بأخلاقك ودينك وذكّرى والدك بالله وبالجنة والنار، عسى الله أن يهديه إلى الطريق المستقيم.

زوجتى لا تحترمنى.. فماذا أصنع ؟!

أمى الحبيبة

أنا شاب متزوج منذ ١٠ سنوات، أحببت زوجتى قبل الزواج وبعده، خاصة عندما أنجبت ثلاثة أبناء ومن يوم أن تزوجتها وأنا أوجهها إلى ما فيه الخير وأنصحها، وعندما تخطئ أتغاضى مرة ومرة أخرى أوجهها، وكانت تقبل رأيى، ولكن المشكلة أنها تعيد نفس الأخطاء، فأعيد الكرّة وأنصحها، وكانت تسكت ثم بدأت تناقشنى بصوت مرتفع وتجرحنى بكلام يحز فى نفسى، وعندما أريد شيئًا لا تجتهد من أجلى، وحتى عندما أطلبها فى الفراش تتمنع، وأصبحت لا تحترمنى ولا تقدر مشاعرى وظروفى، ودائمًا أحاول نصحها ولكن لا حياة لمن تنادى، فهددتها بشكوى لأهلها، ولكن أجلت هذه الشكوى خوفًا من كشف أسرارنا، فبماذا تنصحينى يا أمى الحبيبة؟!

* * *

الابن العزيز

العلاقة بين الزوجين يجب أن تقوم أساسًا على الاحترام والود والمحبة المتبادلة وحرص كل طرف على إنجاحها، وأنت تقول إن زوجتك لم تعد تحترمك أو تقدر مشاعرك، بل إنها تجرحك بكلام يحز فى نفسك ولا تجتهد لأجل راحتك وتناقشك بصوت مرتفع، ورغم أنك تنصحها باستمرار، لكنها لم تعد تستجيب لك، إذن فهناك أمر ما أثر على حياتكما، وربما أنت تعرف هذا الأمر فيمكنك معالجته وعودة الهدوء والسكينة إلى البيت، وربما لا تعرفه فعليك بالسعى لمعرفته، وبالتفاهم والنقاش الهادئ يمكنك التواصل والتعاون مع زوجتك، فإن لم يكن هذا ولا ذاك، فعليك بدوام النصيحة والصبر، وهذه مرحلة الوعظ، ثم مرحلة الهجر فى المضجع، ثم مرحلة الضرب غير المبرح، وهو الضرب الذى يؤلم ويشعر بالذنب. وإذا كنت تشعر بأن شكواك لأهلها سوف تعيدها إلى جادة الصواب فلتفعل، وهناك جوانب كثيرة من الضغوط والأساليب الراقية التى يمكنك ممارستها كى تعيد الاستقرار والاحترام والسعادة إلى محيط الأسرة.

أحببته وهاجر.. فهل الحب حرام ؟!

أمى العزيزة

أنا فتاة من الجزائر عمرى ١٧ عاما من عائلة محافظة.. أحببت شابًا مغتربًا وأعجبت بكرامته وشخصيته وإيمانه، وأصبح كل شيء بالنسبة لى، أصبحت لا أقدر على فراقه، كنت أراقبه وأتتبع خطواته فرأيت أنه على خلق ومتدين فزاد إعجابى به، لكننى لم أصارحه ولا هو أيضًا.. بقيت علاقتنا من بعيد لبعيد، لكنه رجع إلى فرنسا وبقيت وحدى أصارع الألم، إننى أفكر فيه كثيرًا ولا أستطيع أن أنساه وأنا حائرة.. ماذا أفعل؟! هل أصارحه، أم أن البداية تكون من طرف الشاب؟! وهل الحب حرام؟! لا تتركينى حائرة، ساعدينى بنصائحك..

* * *

ابنتى الحبيبة

الفتاة فى مثل سنك تكون بحاجة إلى النصف الآخر، وتزداد هذه الحاجة إذا وجدت الشخص المناسب الذى تعتقد أنه فارس أحلامها ورفيق دربها، وينمو هذا الإحساس ويزداد حتى يغطى على كل شيء.. لكن العاطفة وحدها لا تخلق واقعًا، أما العقل الذى يوازن ويقدر الأمور فهو الحاجز الواقى من الإغراق فى الخيال الجامح. ولو حاولنا استخدام العقل، لوفر علينا الكثير والكثير من المعاناة والآلام والمتاعب، وأنت أعطيت الفرصة لعواطفك للانطلاق دون أن تفكرى إلى أين المسير، ودون أن تضعى الاحتمالات الأخرى أمامك.. ثم عاد هو إلى فرنسا دون أن يشعر بتعلقك به، وتسألينني هل تصارحينه أم لا؟ وأنت تودين الأولى، لكننى أقول لك لا ياابنتى.. إن الزمان غير الزمان، والأخلاق غير الأخلاق، فلا تتركى لعواطفك العنان لتوريطك، أما الحب قبل الزواج فهو عاطفة، لكنه بعد الزواج حب حقيقى، لأنه عندئذ ينبنى على العشرة والواقع.. إننى لا أنكر الحب قبل الزواج.. الحب العفيف الملتزم بآداب الشرع وضوابط الدين، لكننى أرفض أن يكون ذلك بابًا للانحراف السلوكى والتحلل الأخلاقى.. إن الحب عاطفة جميلة، وليس سلوكًا مشينًا..

فوجئت ليلة الدخلة بفض الغشاء وكلام الناس يحرقنى ؟ !

أمى العزيزة

أنا شاب تعرفت على فتاة وتمت مراسم الزواج، لكن المشكلة أننى فوجئت ليلة الدخلة بأن غشاء بكارتها قد فض، فانتابتنى الشكوك والمخاوف واتسعت رقعة النزاع مع أننى لا أشك إطلاقًا فى أخلاقها لأنها عكس ذلك تمامًا، ودام على زواجى بضعة أسابيع لم أشعر فيها بالراحة والاطمئنان وحالتى النفسية تتدهور، أما حالتها فحدثى ولا حرج، خاصة وأنها تتبرأ من أى اتهام ولم تقم بأى تصرف يغضب الله سبحانه، وتطورت الأحداث حتى فكرت فى أبغض الحلال لأننى لم أذق طعم السعادة. والشىء الذى يزيدنى ألما واضطرابًا هو كلام الناس الذى يحرق الفؤاد، فحاولت مراراً عدم التأثر به لكن للأسف لم أتمكن من ذلك وأوهمتهم بأن كل شىء على ما يرام.. فما حكم الذى يرضى بزوجة قد فض غشاء بكارتها؟!

* * *

الابن الحبيب

أولاً غشاء البكارة ليس نوعًا واحدًا، ولكنه أنوع، منها الدائرى العادى، ومنها النوع المطاطى الذى لا يؤدى إلى نزول الدم، ولكنه يتمزق بعد فترة، وربما يؤدى الإحساس بالخوف والقلق ليلة الدخلة إلى حالة هروب مؤقتة للغشاء، فإذا علمنا ذلك، وتأكدنا – كما تقول فى رسالتك – أنك لا تشك إطلاقًا فى أخلاقها، وأن حالتها – بعد هذه الليلة – يرثى لها وأنها تتبرأ من أى اتهام، فما هى المشكلة إذن؟!.. أنت متأكد أنها بريئة وطاهرة لكن الذى يضايقك كلام الناس!.. ارفضه يا ولدى، ولا تظلم زوجتك بذنب لم ترتكبه، ولا تعاقبها دون يقين، فكلام الناس لا وزن له لدى العقلاء المتزنين، وأنت لا توهمهم بأن كل شىء على مايرام، بل هو كذلك بالفعل.. وكان يمكنك أن تذهب بها إلى طبيبة أمراض نساء ليطمئن قلبك.. وهذا أمر يخصك وحدك.. ابدأ حياتك يا ولدى بالثقة والاطمئنان وراجع موقفك. وخفف عن زوجتك هذا الألم الذى يطعنها فى أعز ما تملك، ويسلبها نعمة الراحة والأمان..

لجأت إلى العادة السرية بسبب قسوة أبى !

أمى الحبيبة

أنا فتاة عمرى ٢٢ عامًا أعانى من حالة نفسية حادة بسبب قسوة أبى الذى منعنى من إكمال دراستى، وطلبت منه أن يسمح لى بالعمل فرفض رغم حالتنا المادية الصعبة فاستسلمت ولم أنس، ولم يبق لى سوى أن أجد رجلاً صالحًا يفهمنى ويحبنى، حتى أترك المنزل الذى رأيت فيه سنوات الظلم والقسوة والقهر والدموع والليالى الطويلة الباردة.. لقد مارست العادة السرية عن جهل، ولم أكن أعلم بأن هذا العمل يغضب الله، ولكنى تبت توبة نصوحًا منذ سنوات وأخشى أن أكون قد فقدت عذريتى، وأسأل هل الكشف الطبى يبين ما إذا كان فقد العذرية هو نتيجة اتصال جنسى أم بسبب آخر؟.. هناك أمر آخر؛ فأنا أعانى من السخرية لأن شكل حاجبى غير طبيعى، وسبب حالتى النفسية يرجع جزء كبير منه إلى هذه المشكلة، فهل يضر إن قمت بتعديلهما لا ترقيقهما؟

* * *

ابنتى الحبيبة

التربية الإسلامية الصحيحة ليس من بين مفرداتها «القسوة» لأنها تنبنى على العدل والاستقامة والترغيب والترهيب والاحترام والإقناع، أما نتاج الظلم والقسوة فهو ذلك الشعور الذى ذكرتيه فى رسالتك عن سنوات الظلم والقسوة والقهر والدموع والليالى الطويلة الباردة.. وفى فترات الضياع قمت بممارسة العادة السرية، لكنك تبت منها توبة خالصة نصوحًا والحمد لله، وأدعو الله ألا تكونى فقدت غشاء بكارتك، وطبيعى أن الكشف الطبى يمكن أن يعرف السبب. أما موضوع الحاجب غير الطبيعى، والذى يسبب لك السخرية، فلابأس من تعديله إلى الوضع الطبيعى، وفى هذا المجال لا بأس من إزالة أى شىء أو جزء غير طبيعى من خلال جراحات التجميل ونحوها.. وأخيراً أرجو أن تكون صلتك بالله هى الحافز الذى يقوى علاقتك وصلتك بأسرتك وأن تعاملى الأب والأم بأسلوب الفتاة المسلمة الملتزمة، المتأدبة بأدب القرآن وخلق الإسلام.

أحببت زوج صديقتى وأريد الزواج منه.. فهل أخطأت ؟!

أمى العزيزة

أنا فتاة جزائرية أبلغ من العمر ٣٢ عامًا، أحب عائلتى ويحبوننى، ورغم ذلك أشعر بالحرمان من الحنان والعطف، لأننى أحب الإسلام كثيرًا وأمنيتى تطبيق شرع الله.. تعرفت على أسرة مسلمة فى عمارتنا، فهم من أحباب الله ورسوله، تعلقت بهم كثيرًا وهذا منذ ١٨ عامًا، ولا أجد نفسى وراحتى إلا معهم، وشاءت الأقدار أن أحب زوج هذه الأخت منذ ١٥ عامًا! أحببته ويزداد حبى له كل يوم.. أُعجبت بإيمانه والتزامه.. تقدم إلى إخوة لطلب الزواج لكنى رفضت لأن قلبى تعلق بهذا الأخ ولا أستطيع العيش بدونه، ومنذ أوائل هذا العام اعترف لى هذا الأخ بحبه الطاهر، وفرحت وحمدت الله وقبلت كل شروطه، ولما أخبر زوجته وقعت الواقعة، ولم تكن نيتى أن أخونها أو أظلمها مع أولادها أو أنزع هذا الأخ من أولاده، وهذه الزوجة أقامت حربًا قاسية ضدى وضد زوجها.. فهل أخطأت فى حقها؟ إننى كنت أخرج تقريبًا يوميًا مع هذا الأخ لنعالج الأمر.. أطلب منك يا أمى دعوة واحدة لله عز وجل أن يجمعنى بهذا الأخ فى بيت الزوجية لأكوّن أسرة مسلمة!!

* * *

ابنتى العزيزة

رسالتك غريبة وعجيبة، فأنت تقولين إنك تحبين الإسلام كثيرًا وأمنيتك تطبيق شرع الله، لكنك تخالفين ذلك فى تعلقك بهذا الزوج الذى دخلت بيته وواضح أنك كنت فى خُلطة غير مشروعة مع الأسرة، ثم إنك تعترفين بأنك تخرجين معه تقريبًا يوميًا لعلاج هذا الأمر، وأيضًا تؤكدين أن نيتك لم تكن خيانة زوجته أو ظلمها أو انتزاعه منها، ثم تسألين بعد ذلك سؤالاً ساذجًا: هل أخطأت فى حق هذه الزوجة؟!.. نعم يا ابنتى.. إنك لم تراعِ حرمة هذا البيت، ولا استقرار الأسرة، ولا أمانة العلاقة، ولا حق الأخوة والصداقة معها وهى أم وزوجة منذ ١٨ عامًا.. بل إنك كنت تعدين لذلك برفضك لمن يتقدم لك.. ولم تسألى نفسك سؤالاً واحدًا.. ماذا كنت تفعلين لو كنتِ مكانها، وهى التى فتحت لك بيتها وأطلعتك على أسرارها وخباياها، إننى أرفض أن تقيم الفتاة التى تتحدث عن الإسلام سعادتها على انقاض بيت مسلم ملتزم.. فنحن لنا قيم وثوابت فراجعى نفسك..

أدمنت العادة السرية والسبب أخى !

سيدتى الفاضلة

أنا فتاة عمرى ١٧ عامًا مقبلة على البكالوريا، تعرضت للاغتصاب من قبل أخى الذى يكبرنى، وكان عمرى وقتها أقل من ثمانى سنوات وكان الاغتصاب من الدبر، وكان يتم تحت التهديد، ولكنى أبلغت أهلى فلم يعاود فعلته التى استمرت لفترة وتعرضت لمحاولات اغتصاب أخرى، ومرت سنوات تعلمت فيها العادة السرية منذ أن كان عمرى ١٠ سنوات وكأننى كنت أنتقم لنفسى، وكنت أشعر بتأنيب الضمير فأطلعت أختى على هذه العادة حيث أخبرت أمى، وذهبت إلى طبيبة للتأكد من عذريتى، وعاهدتها على عدم تكرار ذلك، لكن عدت إليها بعد سنوات بسبب عدة مشاكل، وأسأل ما هو حكمها الشرعى وماهى أخطارها على صحة الفتاة؟! وأنا لا أعرف إن كنت عذراء أم لا، ولكى أتخلص من هذه العادة واظبت على الصلاة، لكنى كنت دائما أقع وأمارسها فهل يوجب على ممارستها الغسل؟.. إننى ألجأ إلى الصوم للتكفير عن أخطائى، فهل الصوم يساعدنى على التوبة، علماً بأن الصوم يردعنى - أكثر من الصلاة - عن ممارسة العادة السرية؟!

* * *

ابنتى الحبيبة

عجيب والله أمر هذه النفوس المريضة التى من المفترض أن تصون حرماتها وأن تحمى أعراضها، لكنها أول من تنتهكها وتضيع شرفها وعفتها، وكان هذا التصرف من أخيك سبباً مباشراً لشعورك بالمهانة وتأنيب الضمير وممارستك للعادة السرية، ولكنك الآن عازمة على التخلى عنها ولديك الإرادة وأنا أحييك على ذلك .. أما حكمها الشرعى فهى عادة مرذولة كرهها أكثر العلماء وحرمها بعضهم، لأضرارها المحققة نفسياً وبدنياً وعقليًا وروحياً واجتماعياً، وأهم الأسباب التى تؤدى إليها ضعف الصلة بالله وقوة الشهوة والميل إلى المثيرات الجنسية والفراغ والإحباط، والصوم هو أحد الوسائل لعلاجها، والرسول ﷺ يدعو إلى الزواج فإن عجز الشاب أو الفتاة عنه، فعليه بالصوم فإنه وقاية من الانحراف وحاجز عن الرذيلة. وممارسة العادة السرية توجب الغسل بالطبع، وأدعو بناتى وأبنائى إلى الابتعاد عنها والاعتصام بحبل الله المتين.

لا أريد الزواج، لأنه قيد لطموحاتى !

أمى الحبيبة

أنا شابة عمرى ٢٦ عاماً، نشأت فى عائلة تقدس الدين والعلم، كانت أحلامى وأنا فى بداية مشوارى هى تحصيل الدراسات العليا خصوصاً فى العلوم الشرعية، لكننى فشلت فى الحصول على البكالوريا، وعملت ممرضة فى إحدى العيادات المتخصصة فى التنظيم العائلى ، ووجدت سعادتى فى عملى، لكن عدم تحقيق حلمى فى الدراسات العليا، ظل يطاردنى حتى أصبحت ضعيفة الشخصية ودائماً أشعر بالنقص، ومنذ حوالى سبع سنوات والخطاب يدقون باب بيتنا إلا أننى كنت أرفض بدون أسباب . وفى الفترة الأخيرة جاءنى خاطب تتوفر فيه جميع الشروط، ورغم ذلك فما زالت كلمة الرفض هى المسيطرة على فكرى؛ لأننى أرى أن الزواج قيد لحريتى وحاجز لطموحاتى وأنه مسئولية كبيرة تجاه الزوج وعائلته والمجتمع لاأستطيع تحملها، ولأننى أرى فيه عطاءً أكثر من الأخذ وقد لا أستطيع ذلك، ولأننى أرى الزوج دائما يحب السيطرة والتدخل فى كل صغيرة وكبيرة ولم أتعود على ذلك، لقد منحنى هذا الخاطب مهلة للتفكير وهو فى نفس مهنتى ويحضر دراسات فى الأدب العربى . . فما رأيك يا أمى الحبيبة ؟!

* * *

ابنتى الحبيبة

رأيى أن تعلنى موافقتك الفورية، وأن تستعدى للحياة الزوجية التى هى أمل كل الفتيات، وأن تطردى من ذهنك تلك الشخصية الضعيفة التى تسيطر على فكرك الآن . . الزواج هو الفطرة السليمة وهو الطموح العلمى وهو العطاء والبذل للإنسانية وهو الإشباع الوافى للمشاعر والعواطف والوجدان وهو التعاون على الخير والأنس مع النصف الآخر . . وما قيمة طموح المرأة إذا لم يكن فى إقامة أسرة ورعاية زوج وأطفال وإثمار البشرية الواعية؟! إن الحرية - أية حرية - لها حدود . وما دام التفاهم والتعاون والاحترام والحب هى الأدوات التى يقوم عليها البيت، وهى الوسائل التى يستمر بها وينمو فى ظلها، فلا تقلقى . . ثقى فى نفسك وفى قدراتك، وحاولى أن تضعى نفسك فى الإطار الزوجى . . لا تترددى يا ابنتى؛ حتى لا يفوت الاوان وتضيع الفرص . .

أصبت بانهيار عصبى بسبب إهانة أبى الدائمة لى !

أمى العزيزة

اسمحى لى أن ألقبك بهذا الاسم، لأننى فقدت حنان الأم منذ ولادتى، وعشت مع أب قاسٍ، كان يضربنى كثيراً في طفولتي ضرباً شديداً، ويهيننى أمام الأهل والأقارب، وعندما كبرت صرت رجلاً معقداً، وفى الأعوام الأخيرة أصبت بانهيار عصبى أرغمنى على الذهاب إلى طبيب نفسانى، والآن صرت أتناول دواءً واحداً .. وتزوجت منذ شهور -حوالى العام- ورزقنى الله بولد، وأنا سعيد مع زوجتى وليس لى أى مشكلة معها بل مشكلتى مع أبى، لست أدرى ماذا أفعل .. أفيدينى ببعض النصائح وأن يصلح الله دينى ودنياى ..

* * *

الابن العزيز

أدعو الله عز وجل أن يتم شفاءك، وأن يرزقك العافية والسكينة والاطمئنان النفسى والروحى وأن يقوى إيمانك ويبارك فى إخلاصك له، وأن يعينك على دوام الطاعة وحسن الصلة به سبحانه، ولعل رسالتك تكون درساً للآباء والأمهات الذين يسرفون فى القسوة على أبنائهم وإهانتهم والتعامل معهم بشىء من القهر النفسى والبدنى، فتكون النتيجة، شخصية معقدة متوترة تتعرض للانهيار النفسى والضعف فى مواجهة الآخرين .. وهذه الرسالة ليست إلاّ واحدة من عشرات الرسائل التى تحمل نفس المضمون، والتى لا أجد مناصًا من الرد عليها بين الحين والحين.. إن بعض الآباء يتصورون أن القسوة التى يتعرضون لها فى صغرهم، تبرر ما يقومون به تجاه أبنائهم، وهذا سلوك مرفوض لأن من تعرض للظلم يدرك كم تكون قسوته وشدته فلا يقدم عليه أبداً .. وأعود إلى رسالتك يا ولدى، وأقول لك: حاول أن تخرج من هذه الأزمة بحسن صلتك بالله وقوة إرادتك وعزيمتك وسماحتك، وما دام الله قد أنعم عليك بالزواج وبالذرية الطيبة فلا تحزن، أما مشكلتك مع أبيك فكن محسناً له، واصبر عليه وعلى طريقته وادع الله له بالاستقامة، وأدعو الله أن يبارك فى أسرتك الجديدة وأن يوفقك إلى التربية الإسلامية السامية الراقية، ولك تحياتى ودعواتى ..

أسرفت على نفسى كثيراً وأريد التوبة

أمى الحبيبة

أنا فتاة عمرى ٢٨ عاماً جميلة، متدينة ومحجبة ومن عائلة شريفة .. منذ دراستى فى الثانوية تعرفت على عدة شبان .. خرجت معهم.. تبادلنا القبلات واللمسات، وكان هذا بدون حب أو وعود بالزواج. والحمد الله لم أفقد بكارتى.. وأنا الآن نادمة جداً جداً على ما فعلته وأدعو الله أن يغفر لى، فهل يعاقبنى الله فى الدنيا أم فى الآخرة ؟! هل صلاتى مقبولة؟! صدقينى ياأماه إننى وعدت نفسى أن أصبح فتاة أخرى ولن أنظر إلى أى رجل الآن، لأننى خائفة من عقاب الله .. أرجو أن تزودينى بنصائحك القيمة .. وهناك مشكلة أخرى: لدى صديقة والدها يعمل بجد لكى يخزن المال وليس لكى ينفقه على الأسرة، فهل يجوز لها أن تأخذ هى وأسرتها من مال أبيها ما يكفيها للطعام والملبس والحاجات الضرورية؟

* * *

ابنتى الحبيبة

الحمد الله أنك أدركت أن الحياة على تلك الصورة، هى حياة ضائعة تافهة، مهما حاول الإنسان أن يقنع نفسه بأنه يعيش سعادة ومتعة، لأنها تزول سريعاً ويبقى الندم والشعور بالضياع. وشروط التوبة هنا ثلاثة: ١ ـ أن تقلعى عن الذنب (وقد فعلت). ٢- أن تندمى عليه أشد الندم (وقد فعلت). ٣- أن ترفضى العودة إليه أبداً (وهذا واجبك الآن).. ولتكون عودتك صادقة لابد أن تزيدى صلتك بالله وأن تلتزمى بآداب الشرع وسلوكه جوهراً ومظهراً.. والله يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات. وصلاتك بإذن الله مقبولة فلا تنقطعى عنها ولا تقصرى فيها، وثقى فى أن الله معك وسيعينك على الطاعة، وأدعوه سبحانه أن يرزقك بالزوج المسلم الصالح الملتزم .. أما صديقتك فما دام الأب يبخل عليها وعلى أسرتها، وهو المكلف شرعا بالإنفاق، فلا مانع أن تأخذ الأسرة من ماله حاجتها التى تكفيها للطعام والشراب واللباس والعلاج.. إلخ، وليس فى ذلك حرج شرعى.

لا عمل .. لاسكن.. لا زواج .. فهل أنتحر؟!

السيدة الفاضلة

أنا شاب عمرى ٢٦ عاماً .. منذ ٥ سنوات وأنا فى فراغ قاتل جعلنى متشائما يائساً بعد فشلى فى الحصول على البكالوريا، وحاولت الالتحاق بأى عمل لكن للأسف تفشت فى مجتمعاتنا ظاهرة الرشوة التى تجعل المستحيل ممكنا، والممكن مستحيلاً.. وصار مستقبلى مجهولاً.. لا عمل.. لا سكن، فكيف أرتاح نفسيا؟! صدقينى إذا قلت لك بأنى فى حالة سيئة جداً بعد ما طرقت كل الأبواب فسدت فى وجهى .. حينئذ أدركت أن الله خلقنى لأعيش ذليلاً مقهوراً، فلا زواج يحمينى من الوقوع فى الرذائل ونفسى تأمرنى بارتكاب الفاحشة، لأنى صبرت كثيراً ولم أعد أستطيع.. إننى أفكر فى الانتحار كى أخلص نفسى من الدنيا.. لقد عرضوا على منصباً بشرط أن أدفع مبلغاً باهظاً كرشوة لكننى رفضت خوفاً من الله وطمعاً فى الرزق الحلال..

* * *

الابن العزيز

أدعو الله عز وجل أن يقوى إيمانك وعزيمتك وأن ييسر طريقك وأن يبعد اليأس والإحباط والفتن عن حياتك، فما أصعب أن يصاب الشاب باليأس والقنوط وهو فى سن الرجولة والقوة والنشاط .. إنها مجتمعاتنا يا ولدى التى أصبح الخلل فيها هو القاعدة، والانحراف فيها له مدارسه وأدواته وبصماته، وليس لنا من حل إلا العودة إلى طريق الله .. طريق الاستقامة والرشاد، وطريق العزة والسعادة فى الدنيا قبل الآخرة.. إننى أقدر ما تعانيه، وما يعانيه أمثالك ومثيلاتك من متاعب البطالة ونقص المجالات وفرص العمل، حتى صارت أبواب الحلال ضيقة، بينما أبواب الحرام واسعة .. وهذا أمر أراه لن يستمر طويلاً بشرط تقدم أهل الصلاح والتقوى والعلم إلى قيادة مجتمعاتنا .. لاتيأس يا ولدى الحبيب ولا تقنط من رحمة الله، وواصل سعيك وبحثك عن عمل ولا تقبل الحرام أبداً ولا تفعله، وعندما تجد العمل المناسب، سوف تتذكر كم تعبت حتى تحصلت عليه..

أبتعد عن زوجتى بسبب العمل .. فما الحكم؟

سيدتى

أكتب لك أول رسالة فى حياتى .. أنا رجل عمرى ٤٠ عاماً .. متزوج ورزقنى الله بـ ٤ أطفال أحبهم كثيراً ولكن لا أعيش معهم لأننى أعمل فى شركة عملها متنقل، ولا أرى أبنائى ولا زوجتى إلا كل شهرين ولمدة أسبوع فقط. وسؤالى هو ما حكم غيابى عن زوجتى – طوال هذه المدة – فى الدين؟! وإن لم تسمح لى زوجتى فماذا أفعل؟ ولك الشكر ..

* * *

الابن العزيز

جميل منك أن تسأل عن حق زوجتك عليك، فنحن فى حاجة إلى من يتحدثون ويبحثون عن حقوق الآخرين عليهم قبل أن يطلبوا حقوقهم من الآخرين، والأسرة بشكل عام لاتصلح إلا بالرجل والمرأة معاً، وغياب أحدهما يؤثر بالتأكيد على طريقة حياتها وتربيتها، وخصوصاً غياب الأم، والأبناء بحاجة إلى التربية من الأب، فإذا غاب الأب كان واجب الزوجة نحو أبنائها أشد، والإسلام يرغبنا فى التربية السليمة المتوازنة .. وظروف العمل التى تجعلك - ياولدى - تغيب عن بيتك وأسرتك هذه المدة، هى ظروف نقدرها ولكن الزوجة فى النهاية هى التى تحدد إن كانت تتحملها أم لا، سواء من حيث قدرتها على القيام بأعباء البيت والأولاد، أو حاجتها لك كزوج وأب لأبنائك، وقد سأل الفاروق عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – ابنته حفصة عن تحمل المرأة لغياب زوجها فقالت خمسة أشهر .. ستة أشهر، فأمر عمر ألا يغيب الجند عن بيوتهم وزوجاتهم أكثر من ستة أشهر وحق المرأة فى الجماع قرره الفقهاء. ويقول الإمام ابن حزم إنه واجب على الرجل مرة فى الشهر على الأقل، وهناك من قال إنه أعدل إذا تم مرة كل أربعة أيام، وعلى كل حال، فالنساء يختلفن فى مقدار هذه الحاجة كما يختلف الرجال أيضاً، والأمر هنا مقدر بين الزوجين، فإن لم تسمح لك زوجتك بهذا الغياب، فعليك بالبحث عن عمل مناسب يقربك من بيتك ، ومن زوجتك ..

الفهم الصحيح لقول الرسول «النساء ناقصات عقل ودين»

أمي الغالية

كلما قرأت ردودك في جريدة « الشروق العربي » انشرح صدري وانزاح عن قلبي الهم وزادت الثقة بنفسي ولا أدري كيف أشكرك .. لقد فرحت كثيراً عندما وجدت عنوانك وعندي سؤال : دائماً أسمع الحديث الشريف « النساء ناقصات عقل ودين » فبعض الرجال يأتون به للإساءة إلى المرأة، فأرجو توضيح معنى هذا الحديث، نسيت أن أعرفك على نفسي فأنا فتاة عمري ٢٢ عاما، لي شخصية قوية.

* * *

ابنتي الحبيبة

أشكرك على إتاحة الفرصة لاستجلاء هذا الموضوع الهام، لأنه حديث صحيح رواه البخاري ومسلم، لكن ما هو نصه، وماهي مناسبته؟! أولاً النص هو « يا معشر النساء .. ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن.. قلن: وما نقصان ديننا وعقلنا يارسول الله؟ قال: أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل؟ قلن: بلى، قال فذلك من نقصان عقلها، أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم؟ قلن: بلى، قال فذلك من نقصان دينها ». والحديث رواه أبو سعيد الخدري قال : خرج رسول الله ﷺ في أضحى أو فطر إلى المصلى فمر على النساء فقال .. ثم تلى الحديث.. والعلماء هنا يقولون إن الرسول ﷺ لم يكن يقرر قاعدة عامة ، وإنما كلامه أقرب إلى التعبير عن تعجبه من التناقض القائم في ظاهرة تغلب النساء ـ وفيهن ضعف ـ على الرجال ذوي الحزم، أي التعجب هنا من حكمة الله، لأن المهاجرين عندما ذهبوا إلى المدينة وجدوا – كما قال عمر بن الخطاب – « إذا قوم تغلبهم نساؤهم، فطفق نساؤنا يأخذن من أدب نساء الأنصار » وبالتالي فإن حديث رسول الله ﷺ يحمل معنى الملاطفة العامة للنساء في يوم عيد المسلمين .. والذين يأخذون من هذا الحديث هوان شأن المرأة أو الإساءة إليها، أراهم خالفوا صريح حديث رسول الله ﷺ « خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي » وقوله « ما أكرمهن إلا كريم، ولا أهانهن إلا لئيم » ..

في وطني الجريح تقهقرت الصحوة خمسين عاماً إلى الوراء !

أمي الحبيبة

ابنتك واحدة من بنات الوطن الجريح «الجزائر» تراسلك لتبثك هموما وأحزانا تنوء لحملها الجبال، علّ وعسى تمسحين عنها بعضاً منها، فبعد أن عشنا سنوات صحا فيها العقل البشرى ورجعنا إلى الله أوابين توابين بعد سنوات الصحوة المباركة، ها نحن نعيش سنوات الردة، بل سنوات الفتنة العمياء التى أتت على كل أخضر ويابس .. ولك أن تتصورى حجم معاناتنا وخبر الموت - بل القتل - يقض مضاجعنا، لك أن تتصورى الليالى الطويلة التى عشناها ونعيشها، خوف ورعب فظيع .. إننا نموت فى الليلة الواحدة ألف مرة .. أكتب لك وكان حلمى أن أحقق بأولادى مالم أستطع تحقيقه، فأخذت على نفسى عهداً بتربيتهم التربية الصحيحة وإذا بالطامة الكبرى تحدث، ليتحطم حلمى وأصاب بخيبة أمل كبيرة، كيف لا والصحوة الإسلامية ضربت فى الصميم وتقهقرت أكثر من ٥٠ سنة إلى الوراء .. أمى .. إنى أتمزق وأتألم لما يعيشه العالم الإسلامى عامة وبلدى الجريح بالخصوص .. الأخ يقتل أخاه والدم يسيل على أرض الجزائر المسلمة.

* * *

ابنتى الحبيبة

إننى أعيش بكل مشاعرى وقلبى وتفكيرى وضميرى فى محنة الأمة جمعاء، ومحنة جزائر الجهاد والاستشهاد على وجه الخصوص .. إنها فتن عمياء كقطع الليل المظلم، ارتفع فيها صوت النار والدمار والموت، واختفى فيها صوت الحكمة والعقل .. وهذه مخططات أعدائنا، نجحت فى الإيقاع بنا فى الفخ الجهنمى ، فبدلاً من أن نصوب بنادقنا إلى أعدائنا الحقيقيين من اليهود الغاصبين إذا بنا نوجهها إلى نحورنا وأفئدتنا أشد ضراوة وفتكاً، إن أعداءنا لايريدون لنا صحوة ولا عزة ولا وحدة ولا تماسكا، بل يريدون الخراب لأمتنا. والأشد مرارة أن يتم ذلك بأيدينا نحن .. إننى أدعو عقلاء الأمة بعامة، وعقلاء الجزائر بخاصة إلى أن يقفوا موقفاً موحداً ليضعوا الأمور فى نصابها ويردوا الظالم عن ظلمه أيا كان موقعه أو دعواه، إننى أعيش هذه المحنة فى كل وقتى وأدعو الله أن يفرج الكرب وأن ينجينا من المهالك .

أبى ركلنى وهو غاضب .. فهل فقدت عذريتى ؟ !

أمى الحبيبة

أنا فتاة عمرى ١٨ عاماً ، أذكر وأنا فى سن السابعة يوماً حزيناً فى حياتى، فقد غضب أبى منى، وكان يحمل هما كبير جداً لم يبح به لأحد، فتقدم منى وهو فى أشد الغضب وركلنى برجله ركلة أعتقد أنها أفقدتنى عذريتى، لم أعلم لحظتها إلا بعد أن وجدت بعض الدماء فى ثيابى، فقلت لأمى لقد ضربنى أبى وسال الدم لكن لم أجد الجرح «الإصابة» لكن أمى لم تبال بهذا الكلام، ومنذ سنوات اكتملت مصيبتى عندما قرأت عن «العذرية» فأدخلت أصبعى على المسافة المحددة، ولكننى من يومها وأنا قلقة، لأننى بريئة، وأخاف أن أتزوج فيكتشف سرى الخطير، وأخاف أن يؤثر ذلك على بقية أخواتى.. ماذا أفعل ياأمى ؟ أنتظر ردك بفارغ الصبر ..

* * *

ابنتى الحبيبة

لعل فى قصتك ما ينبه الآباء إلى أن يملكوا أنفسهم عند الغضب، وأن يتذرعوا بالصبر والحكمة حتى لا يحطموا أبناءهم وهو لا يشعرون.. إن هذه الحادثة التى لم تبرح خيالك ولم تغادر ظنونك وهواجسك ، ربما لم يتذكرها والدك، لكنها تركت الجرح النفسى نازفاً، وتركت الألم والعذاب والخوف من المستقبل هو المسيطر على حياتك فى هذه الفترة الهامة من عمرك، التى تنتظر فيها مثيلاتك اليوم السعيد الذى يدخلن فيه قفص الزوجية .. وليس أمامك يا ابنتى الحبيبة إلا أن تذهبى إلى طبيبة لكى تفحصك وتتأكد من وجود الغشاء، وإن كنت أتوقع أن يكون سليماً، لأن ما حدث كان فى سن صغيرة، وليس نزول الدم دليلاً مؤكداً على فقد الغشاء، وأدعو الله عزوجل أن يرزقك الاطمئنان والسكينة والسعادة، وأن يوفقك فى حياتك أنت وجميع الفتيات والشباب المسلم الذى نرجو منه الكثير ونأمل فيه الخير الوفير .. ولك صادق حبى ودعائى وتقديرى .

فهرس الموضوعات



مطابع دار الطباعة والنشر الإسلامية
العاشر من رمضان المنطقة الصناعية ب ٢ تلفاكس : ٣٦٣٣١٤ - ٣٦٢٣١٣
مكتب القاهرة : مدينة نصر ١٢ ش ابن هانىء الأندلسى ت : ٤٠٣٨١٣٧ تلفاكس : ٤٠١٧٠٥٣